

الجزء ٥ من المجلد الـ٢٦

رجب سنة ١٣٥٤ تشرين الأول ١٩٣٥

فرصة الصيف

كان الاقبال على مصايف لبنان هذا العام اكثر منه في الأعوام الماضية فزاد المصطافون ثلاثة آلاف مصطاف عنهم في السنة الغابرة والفضل في ذلك لفلسطين التي أصبح أهلوها في يسر وبلهنية غبطهم عليهما سائر الاقطار والأمصار لكن ما لبث الكثيرون من المصطافين أن فارقوا مصايفهم لما سمعوا بقرب الحرب والحرب غير واقعة إن شاء الله مع ان الاستعداد لها قائم على قدم وساق

ولم يتسن لنا هذا العام لأسباب جمة أن نقضي عطلة الصيف في المصايف اللهم إلا اسبوعا جميلا قضيناه في جبع الجميلة مصيف جبل عامل الوحيد الذي قضى عليه نكد الطالع أن يباشر بطريقه منذ عشر سنين ولم تتم إلى الآن مع انه من المصايف المتحلية بكثير من الميزات الطبيعية لو تسنى له إيصال الطريق وإيجاد التحسينات اللازمة وكان مدة وجودنا هناك للزجل سوق رائجة إذ اجتمع فريق من ارباب الزجل الفنانين ، وكان لنا في هذا الصيف ايام جميلة على شالوف حمانا والعين الكبيرة في الريحان ونبع المأذنة ونهر الحاصباني

وها هي العرفان تعود لصلة قرائها الكرام ناشرة لهم ما يعود عليهم بالنفع سائرة بهم على الطريق السوي الذي لم يتبدل منذ نشأتها مجتهدة أن يكون كل لون من الوان الفوائد التي تعرضها عليهم في حلة جميلة من اللذة والنفع راجية دائما أن تكون عند حسن ظنهم بها وظنها بهم

والله الهادي إلى سواء السبيل

المرأة في علم الرجال
٣

أثبتنا في العددين المزدوجين فصلين متعاقبين عن النساء المذكورات في عداد المحدثين بكتاب منتهى المقال في علم الرجال للعلامة المحدث الماماقاني فكنّ في حرف الألف خمسين امرأة وها نحن نتابع هذا البحث منتقلين لحرف الباء وما بعده

حرف الباء

٥١ بنت ابي الجيون الكندية

من أزواج النبي(ص) وقد فارقها قبل أن يدخل بها لأنها قالت لما توفي ابنه ابراهيم لو كان نبيا ما مات ابنه

حرف الثاء

٥٢ ثُويبة مولاة ابي لهب

قيل انها ارضعت رسول الله(ص) قبل قدوم حليمة وكانت قد أرضعت قبله عمه حمزة بن عبد المطلب بلبن ولدها مسروح وانها بشرت أبا لهب بولادة النبي(ص) يوم الاثنين ففرح بميلاده. وعنه صلوات الله عليه أنه يخفف عنه كل يوم اثنين لفرحه فيه بمولدي

حرف الجيم

٥٣ جوهر جارية ابي عبدالله(ع)

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق (ع) وظاهره كونها إمامية ولا يبعد إدراجها في الحسان . وزاد ابن داود في آخر الاسم هاء

٥٤ جويرية بنت الحارث

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله بهذا العنوان من اصحاب رسول الله(ص) وهي خزاعية مصطلقية سباها رسول الله(ص) يوم المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس وقيل سنة ست وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له فكاتبته(١) على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله(ص) تستعينه في كتابتها قالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه فقد أصابني من البلاء ما لا يخفى

---

(١) كاتب العبد كتب على نفسه بثمنه فإذا سعى واداه عتق

عليك فقد كاتبت على نفسي فأعني على كتابتي فقال رسول الله (ص) أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك فقالت نعم ففعل رسول الله(ص) فبلغ الناس انه قد تزوجها فقالوا أصهار رسول الله(ص) فأرسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق فلا نعلم امرأة اعظم بركة منها على قومها ولما تزوجها رسول الله(ص) حجبها وقسم لها وكان اسمها برة فسماها جويرية

حرف الحاء

٥٥ حبابة بنت جعفر الأسدية العرابية

وهي أم الندى والمشهور على الألسن تشديد الباء والصحيح التخفيف

عدها الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب الحسن (ع) وعدها في رجاله ابن داود من اصحاب الحسن والحسين والسجاد والباقر عليهم السلام وليته ألحق بهم الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وبدأ بأمير المؤمنين(ع) حيث انها أدركته وهو اول من طبع لها الحص وعاشت إلى زمان الرضا (ع)

وهنا أورد حديثا مسندا عن عدة محدثين عن حبابة العرابية قالت : رأيت امير المؤمنين (ع) في شرطة الخمسين ومعه درة يضرب بها بياع الجبرّي والمارماهي والزمار (١) ويقول لهم يا بياع مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن أحنف فقال له يا امير المؤمنين وماجند بني مروان قالت فقال قوم حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أرَ ناطقا أحسن نطقا منه ثم اتبعته فلم أزل اقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله قالت فقال آتيني بتلك الحصاة واشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر بطبع كما رأيتي فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين(ع) فجئت إلى الحسن وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال يا حبابة العرابية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك قالت فأعطيته إياها فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين(ع) قالت ثم أتيت الحسين وهو في مسجد رسول الله(ص) فقرّب ورحّب ثم قال إن في الدلالة دليلا على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين وقد بلغ بي الكبر أن ارعشت وانا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومأ إليّ بالسبابة فعاد إليّ شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال

---

(١) القصد من الجبرى الحبارى وهو طائر معروف بالبله والحمق والمارماهي كلمة فارسية معناها حية السمك وهي الحنكليس والزمار بكسر الزاي وتخفيف الميم صوت النعام ولعله الزمير وهو نوع من السمك

أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها . ثم أتيت أبا جعفر(ع) فطبع لي فيها . ثم أتيت أبا عبد الله(ع) فطبع لي فيها . ثم أتيت ابا الحسن موسى(ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا(ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر محمد بن هشام قال في التكملة : وهذا يدل على علو شأنها وجلالتها فوق العدالة والوثاقة وروى الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة أن الرضا(ع) كفنها بقميصه وهذا فضل آخر لها وعلى فرض صحة الرواية فتكون عمّرت زهاء ٢٤٠ سنة والله اعلم

٥٦ حبى أخت ميسر

وهي بضم الحاء وتشديد الباء بعدها الف مقصورة

قال في التحرير الطاووسي روي ما يدل على صلاحها عن الصادق (ع) روى الكشي عن ابي عبد الله (ع) قال اقامت حبى اخت ميسر بمكة ثلاثين سنة او اكثر حتى ذهب أهل بيتها وفنوا أجمعين إلا قليل فقال ميسر لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك إن حبي قد أقامت بمكة حتى ذهب أهلها وقرابتها تحزن عليهاوقد بقي منهم بقية يخافون أن يذهبوا كما ذهب من مضى ولا يرونها فلو قلت لها فإنها تقبل منك قال : يا ميسر دعها فإنه لا يدفع عنكم إلا بدعائهاقال فألحّ على ابي عبدالله(ع) فقال لها يا حبي ما يمنعك من مصلى علي الذي كان يصلي فيه علي (ع) فانصرفت وأقول إني أعتبرها من الحسان بل الثقات لعدم تعقل رد دعاء غير الثقة

٥٧ حكيمة بنت موسى بن جعفر

قال السروي في المناقب : حكيمة بنت ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قالت لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر دعاني الرضا (ع) فقال ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا وغلق الباب عليها ولما أخذها الطلق طفأ المصباح وبين يديها طشت فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك إذ بدر ابو جعفر إلى الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه فأخذته ووضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا وفتح الباب وقد فرغنا من امره فأخذه ووضعه في المهد فقال ياحكيمة الزمي مهده قلت فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقمت ذعرة فزعة فأتيت ابا الحسن (ع) فقلت له قد سمعت من هذا الصبي عجبا فقال وما ذاك فأخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر

٥٨ حكيمة بنت الإمام الجواد

هي التي حضرت ولادة مولانا القائم وفي مزار البحار أن في قبة الإمام العسكري قبرامنسوبا اليهاوتعجب من عدم زيارتهامع ما لهامن الفضل بل الكثيرون لم يذكروهافي ولدالإمام الجواد عليه السلام

٥٩ حفصة

عدها الشيخ رحمه الله من غير تسمية أب لها ولالقب من الصحابيات ولم اقف على حالها بوجه وعدّ في اسد الغابة من الصحابيات اثنتين بهذا الإسم الأولى حفصة بنت حاطب بن عمرو الانصارية الأوسية والأخرى حفصة بنت عمر بن الخطاب التي توفيت سنة ٤٥ من الهجرة

٦٠ حزامة بنت وهب

وقيل خزامة عدها الشيخ في رجاله من الصحابيات ولم اقف على حياتها

٦١ حمادة بنت رجاء

هي أخت ابي عبيدة الحذاء عدها الشيخ رحمه الله بهذا العنوان من اصحاب الصادق عليه السلام وذكرها النجاشي وظاهر كلامهما انها إمامية إلا انهما لم يأتيا بما يدل على توثيقها ومدحها

٦٢ حميدة البربرية

هي أم الإمام ابي الحسن موسى عليه السلام وهي من البربر المعروفين في المغرب وقد وقعت هذه الجليلة في سند الفقيه بعنوان حميدة البربرية وفي عيون اخبار الرضا حميدة المصفاة ولقبها لؤلؤة وهي ابنة صاعد البربري ويقال إنها اندلسية وهي من التقيات الثقات وقد كان مولانا الصادق عليه السلام يرسلها مع أم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة . وذكر لها كرامات لامجال لذكرها هنا

—(البائسة)—

قبيل بزوغ الفجر اذ عدمت صبرا	بمنجرد قيد الوحوش بدا قفرا
بكت واشتكت للصخر شدة جوعها	بدمع هتون كاد يخترق الصخرا
قضت يومها بين القصور على الطوى	وقد بلغت من امر عيشتها عسرا
تمد يمين البؤس تسأل نعمة	وتمسح دمع العين في يدها اليسرى
فتنهر رغم الجوع والبرد والضنى	بقلب كسير سحّ ادمعها قطرا
يضن على ذات الصيانة في الورى	بعطف فهل تلك البغي به احرى
توالي بأطراف الظلام انينها	فتلقي بقلب الدهر انتها جمرا
وتحمل انفاس الصباح زفيرها	لترمي به الأسماع إذ حملت وقرا
كأن نجوم الليل تسمع نوحها	فترمق هذا الكون اعينها شزرا
كأن مياه البحر تلطم ارضنا	لتأخذ للبنت المشردة الثأرا
وكم صدع الاحسان وهو واهله	بريئان مما يدعيه له زورا(؟)
لئن مد كفا للعطاء حسبته	بدرهمه يأتي بمعجزة كبرى
يثير ضجيجا في الأنام لأنه	بفخفخة باتت مبينة مغرى
فسيان في سبل المفاخر بينه	وبين بخيل سر إذ جمع التبرا
وكل غني ليس يرحم جائعا	فسيان ان يحيي وان يسكن القبرا
يجود لمن لا يستحق بماله	إذن هو في الدارين قد فقد الأجرا

الزهرة

الأمومة والمعجزة الكبرى

صاحب هذا المقال النفيس من خيرة اطبائنا وعلمائنا الذين ضربوا في فنون الحياة بسهم وافر وكان لهم القدح المعلى في العلم والطب والسياسة ولكن مع الأسف اقعده مرض عن العمل لكنه ما زال يتحف العربية وابناءها بنفائس آثاره ومبتكرات افكاره وقد خص العرفان التي احبها بهذا المقال على أن يتابع مؤازرته لها وهو يقيم الآن في بيت اخيه محافظ صيدا المحبوب حيث ترى مجلسه كعبة اهل الفضل والنبل (العرفان)

اذا تصفحنا ما نُقش على غارب الدهر من روائع هذا الوجود . رأينا ان للحياة مشرعا واحد . تنهل منه هيم(١) الاحياء سلافة حفظ البقاء . وتتهالك حول جداوله استمتاعا بفراته ورجاء بالخلود .

وليست تلك العوامل الطبيعية والاجتماعية بتبايناتها الظاهرة سوى نسيج من الوحدة العنصرية حيكت جميعها في معمل النشوء تحت رقابة الحياة بمحرك الاغراء(٢) . واذا تتبعنا تعاقب الحياة في مختلف صورها لظفرنا بومضة الوحدة من وراء كسف(٣) انواعها واجناسها المختلفه .

لعمري حكمة رائعة تجلت بظاهرات هذا الوجود من صور واوصاف واشكال واوضاع وابداع صهرت جميعها في بوتقة النشوء وصبغت مراتب من ادناها الى اعلاها تجمعها خصلة حفظ البقاء وشيمة التناهض .

فمن تآلف الى تصالب(٤) وتلاقح وسفاد فرفث جميعها تنبجس من معين الحياة وتعمل في سبيل غايتها . فالغريزة الجنسية اداة اغرائية تسلحت بها الحياة لتغري صنائعها وجعلت منها اوثق الاسباب لحفظ النوع متجدداً متفاضلا

فالميل الجنسي رافق الحياة منذ طفولتها وكان في اسفل دركاتها قابلية فتقسيم هندسي متواضع بين الحجيرات مما اغري المستحدثات منها فنسجت على غرار لداتها(٥) وهكذا تتواثب الاحياء على دريئة الاغراء حرصا على البقاء .

فالحياة تقذف بصنائعها وصورها إلى رحبات هذا الوجود . بين هزة من سراب اللذة والأمل . تخفي من ورائها سورة اليأس وهول الراجفة .

ذكورة وأنوثه تولدتا من صلب الغريزة الجنسية غايتها تزيين الحياة وامدادها بأجود عناصرها وأروع صورها

ولما كان نظام التوالد بين المكونات الأولى قائما على تقسيم هندسي تكاد اقسامه تكون طبق الأصل لبعضها من بعض . وكان هذا النظام غير كافل لناموس الارتقاء لذلك تكونت الخنوثة ثم تعاقبها الجنسين ذكرا وأنثى ضمانا لغاية الحياة الرامية من وراء نواميسها وسننها الى الاكمل والأروع بين سننها وعلالاتها .

---

(١) الهيم صغار الابل (٢) التشويق (٣) الغيوم السوداء المتقطعة في الأفق (٤) تصالب النبات تزاوجه وتلقيحه (٥) مثال قريناتها

فالتوالد بين الأحياء الدنيا يبتدئ من تقسيم هندسي في نوى الحجيرات الى تلاقح نوعي في ارقاها . وكلما تعاقبت الصور في النوع الواحد ورسخت فيه عوامل الارتقاء ونأى حديثه عن قديم . زاد ناموس التوالد اعناتا (١) وعظمت مهمة الحياة .

فمن تفتق في غلاف الخليّة . الى تطورات عدة تحيق بوظيفة الجهاز التناسلي عند الأنثى . فالحياة جعلت المرأة قوامة على ارقى صنائعها . وحبتها في اكمل صورها بمؤهلات معنوية ومادية ماجعلتها تتيه زهواً ودلالا . فهي التي تعيد المعجزة الكبرى في احشائها العمياء من نطفة فبويضة فجنين . الى مخلوق سوي مجهز بأروع الاجهزة ومسلح بأمضى البديهيات واشف الأذهان .

فالمبيضان غدتان تخزنان البويضات وتفرزان داخل جسم الأنثى خمائر يكسبه من مظاهر الأنوثة بضاضة وعبالة في حنايا الأعضاء ووصولها . حتى اذا اكتمل نضجها الجنسي وبلغت الفتاة ريق الصبا (٢) تصبح رخيمة الصوت رشيقة الحركة غضة الإهاب محملة القسمات بارزة النهدين . مسترسلة الشعر يجللها دلال رصين وخيلاء متواضع وحياء الغرير . وترى في نظراتها ومضة من الرفق والنجوى . وتشف ثنايا مبسمها عن انكسار وحيرة .

✵ المحيض ✵ : عش البويضة ومجثم (٣) تفريخها . ففي تودجه (٤) وانتفاخه اثناء الطمث واستبداله لجزء كبير من غشائه المبطن في كل دورة حيضية . يغري المبيض لقذف البويضة في تجويفه استعداداً لتلاقحها بالجرثوم الزرعي . فهذه الظاهرة تنبه بالفتاة عاطفتها الجنسية وتوحي اليها بأمومتها العتيدة . فالطمث ثورة الأنوثة يتناول تأثيره جهازي التناسل والاعصاب . فتختلط مشاعر المرأة في إبانه بين الحلم والغضب . والصبر والضجر . ومن غبطة إلى كرب . ومن هجوع إلى تهجد فتصير حوشية الطباع (٥) فتغلظ شفتاها ويبرز نهداها . وتشعر بآلام عصبية زائفة فتفزع إلى الوحدة وتسرع إلى الهم . تلك حالات نفسية ومادية تغمر مشاعرها إلى أن ينتهي القرء

فمن المبيض إلى البوق المشرشر الطرف . إلى المحيض . فالمهبل . فملمس العفة . اعضاء تناسلية لا تزال في دور انتقالهـا النوعي لأنها شاذة في أوصافها . ولا تنم عن براعـة في أوضاعها واتصالاتهـا . فهي الحلقة الانتقالية من الخنوثة إلى الجنسين المنفصلين . فالبوق المشرشر الطرف والفراغ الذي بينه وبين المبيض وامكان سقوط البويضه اثناء قذفها في التجويف البريتوني لايدل على روعة في التركيب . ولكنه أثر باق من تلك الأعضاء التي أحاق بها التحول والتطور ولم تكمل اوصافها الجديدة بعد . فالحياة ليست عمياء مغلقة الرشد فببصيرتها تنظر إلى خفايا المجهول وتشاهد الاتصال الروحي بين الأشياء وبعضها

(١) صعوبة . مشقة (٢) عنفوان الصبا (٣) الفن (قن الدجاج) (٤) توتر (٥) ذات طباع شاذة : تضحك بلا سبب وتبكي بلا سبب

فالجنين منذ تكوينه إلى اكتماله خلقا سويا يتمشى على سنن النشوء والارتقاء ويمثل أدوار الحياة من أدنى دركاتها إلى أرقى صورها

فمن خلية تنقسم على ذاتها . إلى بويضة تنقف(١) عن عدة حجيرات متجانسة ليهاجمها الجرثوم الزرعي فيلقحها . فتتجانس خلايا النوعين ثم تتحد وتمتزج ويأخذ المكون الأول بالتطور صعداً من حلقة إلى أخرى بين أعنات الحياة وصولة النشوء إلى أن يكتسب نوعه ويأخذ عن الاسلاف القريبة والبعيدة غرائز وبديهيات ونزعات ومزاج وخُلق وخَلق وأوصاف معنوية ومادية بتأثير ناموس الوراثة

فالأم حينذاك تعاني ما تعانيه بفعل هذا التطور الحادث في أحشائها فتلتبس مذوقاتها ويضطرب شعورها وتنحرف ميولها ويعتري اهابها الغض تخدد(٢) وكثافة دكناء(٣) . وعند بعضهن أباديد(٤) من السادير(٥) الجلدية تتفاوت حجماً وتختلف لونا ومكانا . فتخلد الولود إلى الاستكانة ويتولاها الخمول ويسدل على سحنتها مسحة من الاستسلام والوداعة وتسكب الأمومة بهواجسها في قرارة سكينتها فينقلب هناؤها همّاً . ولهوها رصانة . وغرارتها(٦) تبحرا(٧) . واندفاعها تحفظا وزهوها انكسارا كأنها تعد ذاتها بحادث الحمل إلى واجب أسمى وغرض اقدس

اعراض نفسية ترافق الحامل وتسادرها(٨) غالباً . وقد يعتريها حالات مرضية تنتاب الكلى والكبد وهي من الخطورة بمكان . فإذا بلغ الحمل حده ودعا داعي المخاض تولت الحياة إذ ذاك هذه العملية الجراحية الكبرى . لتخرج إلى حيز الوجود الذاتي صورة مستقلة لها من نواميس الحياة بذرة من الغريزة . ثم وعي فذهن ترافق المولود في اشواط حياته مراهقاً فيافعاً فشاباً فرجلا ثم كهلاً فهما .

رقابة حكيمة تقوم بها الحياة قبيل المخاض نوالاً لغايتها فتجعل في صلابة المعبر التناسلي ليناً ومن انكماشه انبساطا ومن تخدده انزلاقاً (٩) ومن أوضاع الجنين اقربها وأسلمها ضمانا لحياته واحتفاظا بكيان الأم

حتى إذا ما اجتازت الولود مخاضها سالمة أدركها الضعف في مختلف أجهزتها وظاهراتها الحيوية فتخبو(١٠) المناعة الغددية تلك القوة الدفاعية التي تكتنف الحياة وتصد عنها عاديات الفناء

❋ المناعة الطبيعية ❋ : المناعة موازنة نشيطة بين مختلف القوى الحيوية في الجسم الواحد وقد تختلف باختلاف الأمزجة والقابليات في الأجسام . فإذا غزا تلك القوى عوامل مرضية أفقدتها توازنها يختل تماثلها الحيوي ويصبح الجسم ضارعاً خالياً من الدفاع ويرزح تحت أوقار الحياة

---

(١) نقف الصوص البيضة : اي كسرها ليخرج منها (٢) تجعد (٣) سوداء (٤) متفرقة (٥) لطخ سوداء : (كلف) (٦) الغرور والزهو (٧) تفكرا (٨) تلازمها (٩) زلق ناعم منبسط (يزق) (١٠) نار تخبو (تستكن تحت الرماد)

ينشد مناعته المفقودة . لا جرم انها لغاية في الروعة ما أعدته الحياة في نضالها من وسائل الكفاح عوامل متواشجة(١) بأوثق الأسباب إلى أحكم الغايات

فالدم في غرويته . والغدد الصماء في ترياقها . والخمائر الهضمية في مماثلاتها(٢) والكبد في استحالاته الغذائية . والكلى في مرشحاتها . والجهاز الكيلوسي في نشاط حلمياته . والأعصاب في اتساق جهازيها الإرادي واللاإرادي بين اعمال الذهن والبصيرة . والطحال في حجيراته والنخاع العظمي في جودة مكوناته الآلية(٣) . معاقل اعتصمت بها الحياة لدى أروع صورها الراهنة دفعاً لعاديات هذا الوجود

فالماخض التي ظفرت بالمعجزة الكبرى بعد أوصاب جمة وخرجت مرتهكة القوى نضوبة الموارد الدفاعية . يلزم لها عناية خاصة لتدرأ عنها ما يغلب أن يداهمها من اسقام وامراض لا قبل لمعاقل مناعتها من صدّها فتكون [اوبل] عليها من المخاض وكثيراما تؤول إلى عقابيل(٤) وخيمة . فالمعارف المادية قد اكتنهت(٥) مغمور الأسباب المرضية . وأعدت لها العدة الواقية وخصت الطبيب بالحراسة عليها . ونعما به قوّاماً أميناً في سبيل هدفها

✱ الوراثة المرضية واضرارها في النسل ✱ : إن الأسباب الوراثية عديدة التفرع . وكثيرا ماتستشري(٦) فعلى الوالدين دون سواهم تقع تبعة ذراريهم . فليربأ(٧) بالإنسانية كل ذي مرض ممن نصبوا أنفسهم لحماية العيلة ومثابة آمالها . فالأبناء يطبعون بطابع الوالدين بصورهم المادية والمعنوية ويأخذون عنهم أمزجة وقابليات ومذوقات ونزعات تقودهم إما إلى نكاد الغيّ أو إلى مرتع الرشد. فاليوجنية(٨) ظاهرة ذات نوعين: طبيعية واجتماعية . فالطبيعية خرجت من مذهب النشوء والارتقاء وأخذت ببقاء الأنسب والتفاضل بين الأنواع وهي تشمل الأحياء طراً . واجتماعية بشرية تعمل بتأثير الانتخاب الجنسي غايتها اجتناب الأكمل والأنسب قوة وعقلا . فإذا أخذنا بحكمة الحياة وتمشينا على نواميسها كان لزاما علينا أن نعني العناية التامة بهذه الظاهرة لما لها من الأثر العميق في جودة النسل وسلامة النوع

« التصالب » : في النبات يكسب الضعيف صفات القوي ويجعل من منتوجه نوعاً جديدا شهي الثمرات كثير الانتاج وكذلك التزاوج بين البشر إذا وقع على نوعين مجتابين صلح النسل وغزرت فيه مواد المناعة النوعية والطبيعية وظفرت السلالات المتعاقبة بصفوة(٩) المؤهلات المادية والحيوية. فاليوجنية ذلك الناموس الطبيعي القاضي ببقاء الأنسب وبالانتخاب الجنسي خير كافل لسلامة النوع

إذا الحياة بنواميسها الرشيدة شقت لنا دلوع(١٠) السداد تيمنا وتفاضلا فمن عزائم الأمور ان لا نأخذ بالترهات الكاذبة إنما نعتصم بالرشد ونبغي من الحياة بغية صادقة امينة بعيدة عن نزعات الهوى واسفاف الباطل

الدكتور حبيب عقل

---

(١) متماسكة (٢) استحالاتها (٣) العضوية (٤) الشدائد واحدتها عقبولة وعقبول (٥) اكتشفت
(٦) تتفرع (٧) فليشفق (٨) تحسين النسل (٩) بأجود واميز (١٠) الطريق

معجم قرى جبل عامل

٢

مركبه = وزن متربة

من اعمال مرجعيون وهي من قاعدتها (الجديدة) غربا جنوبيا على بعد ثلاث ساعات

قائمة على هضبة تشرف على كثير من قرى جبل عامل من الجهات الأربع

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٤٠٠) ذكرت في (ج٦ — م٨ ص٤٣٥)

مرنبة = وزان مركبة اطلب (جل مرنبة) ذكرت في (ج٦ — م٨ ص٤٣٦)

المروانيه = نسبة إلى مروان ولا نعلم من هو مروان هذا المنسوبة اليه

من قرى اقليم الشومر كانت من اعمال ناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيلات (اده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا وهي منها جنوبا على بعد ثلاث ساعات ومثل هذا البعد عن النبطية شمالا والبحر المتوسط منها غربا على بعد نحو ساعتين

يبلغ سكانها المسلمون الشيعيون (٤٥٠) ذكرت في (ج١٠ — م٨ ص٧٦٤)

مروحين = بفتح الأول وسكون الثاني وواو مفتوحة وحاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة بعدها نون من قرى الشعب كانت من اعمال (علما) وبعد الغاء ناحيتها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات سكانها عرب متحضرون وهم من المسلمين السنيين يبلغ عددهم الخمسين

مريبصع = بضم أوله وفتح ثانيه وسكون المثناة التحتية وكسر الصاد بعدها عين

هي اليوم خربة واقعة في خراج قرية انصار إلى الجنوب منها على بعد بضع دقائق كانت قائمة على هضبة ذكرت في (ج١٠ — م٨ ص٧٦٢)

مسرقيه = بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها هاء

هي اليوم خراب قرب يارون ذكرت في (ج٧ — م٨ ص٥٢٤)

مزرعة

المزرعة مثلثة الراء موضع الزرع لغة. وفي جبل عامل قرى كثيرة تضاف إلى مزرعة كمزارع عرب الجل وسكر ومطرية جبع ومطرية الشومر وسينيه وجمجيم واسكندرونه الشومر وبياض الشقيف والخريبة وذمول وشلبعل وطبابة وقلعة ميس وسجد وعلي الطاهر وكفر جوز وكفره من خراج (جبع) وقنطرة التفاح وطير سمحات وبهودية الشومر وجرين إلى عدد غيرها لافائدة في سرده وقد ذكرت باسماء المضاف اليه ومنها

مزرعة مشرف = بضم اول المضاف وسكون الشين وكسر الراء بعدها فاء

وكانت تعرف بالمزرعة وذكرت في تاريخ الأمير حيدر الشهابي مصغرة واشتهرت مضافة إلى اسم مشرف وهو من حكام آل الصغير الاقطاعيين في العقد الأول من المائة الثانية عشرة وأوائل العقد الثاني وتوفي في صيدا عام (١١١٤)

وذكرها العلامة البحراني مجردة عن الإضافة تقوم على هضبة عالية تشرف على كثير من قرى جبل عامل وعلى البحر المتوسط وأمامها جنوباً وادي عاشور البعيد المهوى الطويل المدى

وهي من اعمال (تبنين) على بعد نحو ساعتين ونصف الساعة منها الى الغرب ومن صور جنوباً شرقياً على بعد نحو ثلاث ساعات

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (١٥٠) ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٥)

مشغره = بميم مفتوحة وشين ساكنة وغين معجمة وراء مفتوحتين بعدهما هاء

ذكرت بتعليق مفصل واف في (ج٦ — م٨ ص٤٣١)

مشموشه — ميم مفتوحة وشين ساكنة وميم مضمومة وواو ساكنة ثم شين مفتوحة بعدها هاء من اعمال جزين

وفي ضاحيتها الدير الماروني المنسوب اليها (اطلب دير مشموشه) يبلغ عدد سكانها المارونيين ماعدا كاثوليكيا واحدا (١٠٤)

مصيلح = بضم الاول ويلفظ ساكنا وفتح الثاني وسكون المثناة التحتية وكسر اللام بعدها حاء مهملة

تقوم على هضبة تشرف على البحر المتوسط وهي من اعمال مركز صيدا على مسافة نحو ساعتين منها جنوبا

وهي من اعمال النبطية على بعد اربع ساعات منها غربا بشمال وإلى القرب منها النجارية ولكنها تتبع مركز صيدا والمروانية وهي على غلوة سهم من قربة زفتى اطلب (المروانية وزفتى) الأولى كانت تتبع ناحية عدلون وهي اليوم من عمل مركز صيدا والثانية ناحية النبطية ومثل هذا

التداخل في التشكيل الإداري والقضائي كثير في جبل عامل وفي غيرها وهو ليس في مصلحة السكان ولا في مصلحة الحكومة من حيث المراجعات الإدارية والقضائية

وقد أحصي عدد سكانها وسكان النجارية بـ (١٢٦) في الاحصاء الذي نستند اليه ولا نعلم ما رسا عليه العدد في الاحصاء الأخير (١). وفي قاموس لبنان أحصى نفوس النجارية المارونيين بـ (٣٠) والمسلمين السنيين بـ (٢٩) والمسلمين الشيعيين بـ (٢٥) فيكون مجموع السكان (٨٤)

المطريه = بميم وطاء مهملة مفتوحتين وراء مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

والمطرية اسم لمزدرع يتبع خراج (جبع) واسم لقرية في اقليم الشومر شرقي القاسمية على بعد نحو ساعة منها واقعة في واد في هضبة ينبع منه جدول يروي فيها بساتين اكثر غرسها من اشجار البرتقال وهذا الوادي باشجاره النضرات ظليل عليه مسحة من الجمال

كانت عملا لناحية عدلون وبعد الغائها ألحقت بمركز صيدا وهي التي ذكرها العلامة البحراني في كشكوله

أما عدد سكانها فهم حسب إحصاء قاموس لبنان اربعون وفي الاحصاء الذي نعتمده احصاهم مع سكان قريتي ارزيه والجزيرة بـ (٢٢٨) وكلهم مسلمون شيعيون ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٢)

المطله = بميم مضمومة وطاء مهملة مكسورة ولام مشددة مفتوحة بعدها هاء

هي اليوم مستعمرة اسرائيلية قامت على انقاض قرية كان سكانها من الطائفة الدرزية تقوم على هضبة قليلة الارتفاع غربا وشرقا وشمالا وترتفع جنوبا حيث تنخفض امامها سهول الحولة الخصبة فتشرف على مناظرها البديعة كما تشرف على سهول الخيام شمالا وعلى جبال هونين غربا جنوبيا وهضاب مرجعيون غربا شماليا وهضاب وادي التيم وبانياس شرقا

ويقاطعها نصفين الطريق المعبد الذي يصل لبنان بفلسطين وخراجها يتصل بخراج الخيام وكفر كلا وعديسة وعلى ابنيتها الجميلة مسحة من البنيان الغربي ويحيط فيها كثير من الاغراس المثمرة وغير المثمرة

كانت حتى أوائل الاحتلال عملا من اعمال مرجعيون وقد ألحقت مع القرى التي ألحقت من جبل عامل بفلسطين وهي من تخوم فلسطين الشمالية حتى مخفر تل النحاس التخم اللبناني الجنوبي وهي من الجديدة قاعدة اعمال مرجعيون على بعد نحو ساعتين ونصف ساعة

ولا يقل عدد سكانها الاسرائيليين عن (٧٠٠) وقد جعلت قاعدة للحولة وإلى القرب منها قريتا طلحة والتخشيبة الاسرائيليتان

---

(١) لم نصلح العدد حسب الاحصاء الجديد لأنا سننشر بعد الفراغ من هذا البحث اسماء قرى جبل عامل وعدد نفوسها حسب الطوائف عن الإحصاء الجديد مع علوها عن سطح البحر (العرفان)

معركة = بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء والكاف بعدهما هاء

ذكرت في (ج٧ — م٨ — ص٥٢٥)

معروب = مفتوح الأول وساكن العين المهملة ومضموم الراء بعدها واو ساكنة وموحدة تحتية

قرية من قرى ساحل صور وهي من اعمال مركزها على بعد ساعتين منها شرقا

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٠٠) ذكرت في (ج٧ م٨ ص٥٢٥)

المعشوقه = وهي المعروفة في هذه الأيام بالمعشوق من ضاحية مدينة صور على بعد ميل منها إلى الشرق وسميت باسم المزار حيث يقوم بناء تقوم عليه قبتان الأولى لصاحب المزار والثانية للشيخ عباس المحمد بن نصار من آل الصغير وهو حاكم صور وساحل قانا في ذلك الحين وكان الشيخ عباس قد أوصى أن يدفن إلى قرب المعشوق وأن يبنى على القبرين قبتان فنفذت وصيته ببنائهما وباحداث بعض الأبنية إلى قربهما وما تزال ماثلة إلى اليوم وهي تقوم على نشز عال بين سهول رأس العين وهو تل بارز وذكر القلانسي في حوادث سنة ٥٠١ ان بغدوين ملك الفرنج جمع حزبه المفلول وعسكره المخذول وقصد ثغر صور ونزل بازائه وشرع في عمارة حصن بظاهرها على تل المعشوقة

ذكرت في (م٨ — ج٨ ص٥٩٢)

المعليه = بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية بعدها هاء

مزرعة صغيرة من ضاحية صور ومن اعمال مركزها يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين العشرة

المعمريه = بميم مفتوحة وعين مهملة ساكنة وميم ثانية مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

اسم لقريـة ومزدرع تقوم الأولى على هضبة من هضاب نهر الزهراني الشمالي وفي سفح قليل البروز غربا ولكنه يحجبها عن الغرب وبينها وبين عقنانيت القائمـة شرقا على سفح قليل البروز ايضا أقل من ميل ودونها شعب قليل الهبوط كان قبل تعبيد طريق صيدا إلى النبطية ممراً لكل من يقصد البلدين وماحواليهما من القرى وهي من اعمال مركز صيدا على بعد ساعتين منها إلى الجنوب

يبلغ عدد سكانها المسيحيين (٣٢٣) منهم نحو اربعة من الروم الكاثوليك والباقون مارونيون

الثاني يقوم على مرتفع من الهضاب القائمة على ساحل صيدا الجنوبية إلى شرق البحر

وهو إلى الشمال الشرقي من قرية الغازية على بعد نحو ميل منها

المغار = بميم مفتوحة بعدها غين معجمة ثم الف وراء

مزدرع قريب من قرية البابلية (اطلب البابلية) يقع إلى الغرب منها على بعد نحو ميل وهو من املاك آل الفضل من العشيرة الصعبية المعروفة في النبطية

مغدوشة = بميم مفتوحة وغين معجمة ساكنة وواو ساكنة بعدها شين مثلثة ثم هاء

من اعمال مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب بميلة قليلة إلى الشرق ومن قرية الغازية إلى الشرق الشمالي على بعد نحو ميل تقريبا

تقوم على هضبة عالية من هضاب ساحل صيدا الجنوبية حواليها هضاب تنفرج عن شعاب وهي تشرف على البحر غرباً وعلى كثير من قرى الجنوب والشرق والشمال

تكثر فيها الاغراس المثمرة كالتين والزيتون ولكثير من سكانها تفوق بفن النحاته والبناء

وقد اشتهرت بمقام سيدة المنطرة في غار يقال ان مريم العذراء انتظرت فيه المسيح (ع) وفي ٨ ايلول من كل عام يقام فيها موسم يؤمه الوافدون من معظم القرى اللبنانية وفيها كنيسة فخمة ومدرسة كان خراجها مناصفة بين لبنان وولاية بيروت

يبلغ عدد سكانها المسيحيين من الروم الكاثوليك والبروتستنت والمارونيين (١١٨١) وجلهم من الكاثوليك

وقد احصاهم في قاموس لبنان هكذا موارنة (٤٩) كاثوليك (٦٤٠) بروتستنت (١١٧)وبين احصائنا واحصائه تفاوت كبير

المغراقة = بميم مكسورة وغين معجمة ساكنة بعدها راء والف ثم قاف بعدها هاء

مزدرع من اعمال عدلون وهو اليوم يتبع مركز صيدا وهو قريب من عين ابي عبد الله (القاسمية) من املاك المثري النائب نجيب بك عسيران

المغيرية = بميم مضمومة وتلفظ ساكنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء فمثناة تحتية مشددة مفتوحة ثم هاء

وهي من خراج قرية الزرارية (أطلب الزرارية) في اسفل الهضبة القائمة عليها جنوبا غربيا وهي والزرارية كانتا من اعمال عدلون وبعد الغاء ناحيتها ألحقتا بمركز صيدا

ذكرت في (م ٨ — ج ١٠ — ص ٧٦٢)

المكنونية = ميم مفتوحة وكاف ساكنة وموحدة فوقية مضمومة وواو ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة بعدها هاء من اعمال جزين

عدد سكانها المارونيين (٢٥٠) وفي قاموس لبنان (١٢٦)

مليخ = بميم تلفظ ساكنة ولام مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها خاء معجمة

الاسم سرياني قيل معناه بيت الكؤوس قرية كبيرة من قرى لبنان الجنوبي القديم تقوم على مرتفع من جبال وهي من اعمال جزين تبعد عنها جنوباً مسافة ساعتين

يبلغ عدد سكانها على ما في جدول الإحصاء الذي نعتمده (٧٤٥) وفي قاموس لبنان احصاهم مع عدد كل طائفة من طوائفهم كما يلي: مارونيون (١٤٧) مسلمون شيعيون (٣٣٢) و كاثوليك

(٢٤) فيكون مجموعهم (٥٠٣) وبين الإحصاءين تفاوت بين

وفيها من أسر الشيعيين (أسرة مقلد) التي تنتسب إلى آل مقلد من أمراء الشيعة في الفرات الأوسط في القرن الخامس الهجري ولهذه الأسرة فروع في جرجوع وتبنين وسواهما

ذكرت في (م ٨ — ج ٨ — ٥٩٣)

المنارة = وزان المغاره

محرث واسع تبلغ مساحته ستة الآف دونم واقع بين قرى ميس وهونين وعديسة يتبع في خراجه مرجعيون وهو إلى الجنوب من الجديدة على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة وعن ميس شمالا على بعد نصف ساعة ومثل ذلك عن هونين جنوبا بشرق

كانت المنارة قرية وكأنها كانت خربة في عهد العلامة البحراني ولذلك لم تذكر في اسماء قرى جبل عامل وهي إلى اليوم خراب وما يزال باقياً بعض آثارها

ينتسب إليها الشيخ طومان من أعلام علماء جبل عامل في المائة السابعة

وقد انتزع منها التحديد اللبناني الفلسطيني القسم الشرقي وهو زهاء نصفها

هي من املاك بعض اشراف آل الأمين ومحمود بك وأخيه عبد اللطيف بك الأسعد الزعيم المعروف وعسى أن لا يتم بيعها او بيع القسم الفلسطيني منها إلى الصهيونيين الذين يدأب سماسرتهم في هذه الأيام للتوسط مع ملاكها في ابتياعها

المنصورة = بيوت تقوم على نشز في قلب الوادي الواقع بين هضاب الميذنة والجرمق وكفر تبنيت وقلعة الشقيف ومرجعيون الغربية شرقي مجرى الليطاني وغربيه

ومجرى الليطاني منها على بضع دقائق وهي عن الجرمق جنوبا على بعد ميلين وعن كفر تبنيت شرقا على بعد ميل ونصف ميل

يملكها اليوم بعض وجهاء دير ميماس وكانت من املاك (آل ايلا)

وقد أنشئ إلى الغرب منها بعض اغراس الزيتون والتين وهي من اعمال النبطية على بعد ساعة وبعض الساعة منها إلى الشرق

المنصوري = من قرى الشعب وكانت عملا لناحية علما وبعد الغائها ألحقت بمركز صور وهي منها إلى الجنوب الشرقي على بعد نحو ثلاث ساعات

تقوم على هضبة يملكها بعض الوجهاء المسيحيين الصوريين

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (١٣١)

المهدومه = ذكرت في (م٨ ج١٠ ص٧٦٢)

الميدان — من اعمال جزين يبلغ عدد سكانها على ما في جدول الاحصاء الذي نعتمده

(٥٤٧) واما في قاموس لبنان فقد أنقص العدد إلى (٢٦٦) اي إلى نحو النصف المارونيون منهم (٢٦٤) والكاثوليك (٢)

ميذون = وزن جيرون وقد جاءت ذالها المعجمة كما هو المعروف مبدلة بالدال المهملة ومثل هذا الإبدال بين هذين الحرفين معروف في لهجات لبنان

قرية قائمة في سفح شاطئ الليطاني الغربي وهي من اعمال محافظة زحلة ومن اعمال ناحية سغبين الملغاة بتشكيلات اده الإدارية

تكثر فيها الكروم الطيب عنبها وهي إلى الجنوب من مشغره على بعد نحو ساعة ونصف

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٨) وفيهم مسيحي كاثوليكي

ميفذون = وزان حيزبون مثناة تحتية بعد الميم وفاء وذال معجمة

من اعمال النبطية ومن قرى الشقيف وهي منها جنوباً على بعد ساعة

قائمة في منبسط من الأرض فوق هضبة متسعة قليلة الصعود

يملك القسم الأكبر منها الوجيه راشد بك عسيران وآل الحاج حيدر جابر من وجوه النبطية

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٢)

ميس = بفتح الميم وسكون المثناة التحتية بعدها سين مهملة

وتعرف بميس الجبل وهي من قرى جبل عامل الجنوبية الكبيرة الملحقة بمرجعيون وهي إلى قاعدتها الجديدة على بعد نحو اربع ساعات جنوباً

وقد جر عليها وقوعها قرب الحدود اللبنانية الفلسطينية ان انتزع قسم من ارضها الجنوبية وضم إلى فلسطين

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (١١٢٧) ذكرت في (م٨ ج٦ ص٤٣٣)

الميه وميه = وقد تكتب متصلة بميم مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء من الجزء الأول وهكذا ضبط الجزء الثاني ومعناها بالسريانية مكان الماء

كانت مقتسمة في خراجها بين لبنان القديم وولاية بيروت تقوم على منبسط في هضبة من هضاب ساحل صيدا الجنوبية تشرف على كثير من قرى الجنوب والشمال والشرق اللبنانية وغربا على البحر

من اعمال مركز صيدا وهي منها جنوبا على بعد ساعة يصلها بها طريق معبد

وفيها مدرسة فخمة حفيلة البنيان داخلية راقية للمرسلين الأميركان ومستشفى

يزيد عدد سكانها من مختلف الملل المسيحية على الألف

النبطية سليمان ظاهر

الشاعر والزهرة

زهرة الحقل خففي عن بكاك ففؤادي قد هاج من شكواك
وامسحي الدمع عن خدودك كيما تنعشي القلب في عبير شذاك

زهرة الحقل انت سلوة قلبي حينما يشتكي من الأحزان
فلماذا أرى بعينيك دمعاً ولماذا أراك في الأشجان
تشتكين المصاب يا زهرة ال حقل وأنت اميرة البستان
خففي عنك ذا البكا ففؤادي منه أمسى يبكي بدمع قان
ما دهاك حتى جرى الدمع من عينيك حزنا يا زهرتي ما دهاك

زهرتي لا شجاك دهري لماذا ذا البكا بين مجمع الأزهار
هل دهاك حب فتبكين شجواً منه او من فراق خل وجار
أو ذكرت ايامك فاستهلت عينك حسرة بدمع جاري
أو عراك من حاسديك مصاب فغدا الصفو منك في اكدار
خبريني ماذا عراك من الحزن وماذا يا زهرتي اشجاك

الزهرة

ايها الشاعر الذي جاء نحوي سائلا سر دمعتي وبكائي
ورثا حالتي بشعر رقيق هاج حزني منه وزاد عنائي
ليس هذا الذي تراه بدمع يا امير البيان والشعراء
ان هذا سر الحياة الذي فيه تحيى الأموات بعد الفناء
هو ذا علة لنشء وجودي ووجود الأشجار والاشواك

إن هذا ماء الحياة الذي قد جاء اسكندر له في الظلام
خبط الدهر خبط عشواء حتى عاد صفر اليدين والأكمام
لم ينله حتى دهته المنايا وغدا جسمه رهين الرغام
قد أجادت به السماء لثغري فهو ذا باسم لجود الغمام
هو ضحك فلا تقل لي بشكل قد شجا القلب زهرتي لبكاك

النجف الأشرف

محمد جمال الهاشمي

النفس الناطقة

٢

البيئة والمناخ ، طبيعة بلاد سوريا

ان بلاد سوريا هي أجمل بلاد الشرق وأصحها مناخا وأطيبها هواء بحيث تكاد لا تخلو بلدة او قرية من مجاري المياه وانسياب العيون والجداول والمناظر الخلابة مما نسجته يد الطبيعة فلا ترى أينما وجهت النظر إلا بساطا اخضر واشجاراً باسقة وطيوراً مغردة وفواكه جميلة وبلاداً معتدلة الفصول منتظمة فلا حر لافح ولا برد قارص فلذلك كان أهلها مشهورين بصفاء الذهن وحدة الذكاء وسلامة الذوق وقابلية تطبع العقل بكل حسن والتخلق بالأخلاق الجميلة الحميدة لما هو معروف من علاقة العقل بالجسم والجسم بالهواء والمناخ وطبيعة البلاد

نظرة إلى البقعة التي تعتبر انها مختصة بتلك المزايا الطبيعية

ألا وهي بلدة «جبع» لما امتازت به من تفوق في جمال المناظر الفائقة والبساتين الفيحاء والسلسبيل الرائق والأطيار المغردة على الأغصان فوق الأزهار الملونة فلا تسمع فيها إلا الأنغام العذبة في خرير المياه وصوت البلابل والطيور وغناء الحمام ونوح الورق وتغريد العصافير

نظرة إلى هذه البلدة الممتازة بهذه الصفات

نرى صفاء الذهن وسلامة الذوق من اظهر صفات أهلها وكأن فطرتهم جعلتهم على استعداد لقبول أي أمر من ورائه حفظ الروية وارضاء السجايا والاحتفاظ بالقديم الثمين والتوصل للجديد الجميل من الأخلاق والعادات والمآثر الجميلة والسجايا الحسنة وهكذا ترى ان طبيعة البلاد تجود علينا بالكريم العالي من المواهب السنية التي يرجع اليها في انماء العناصر القائمة عليها قواعد الاخلاق والصفات على ما يعللونه في أمزجة الأجسام ونموها وما يسمونه علاقة الجسد بالروح أو الجسم والعقل ولهذا نرى ان الشروط الطبيعية متوفرة فيسهل علينا عندئذ البحث في الدواء وعرض اسبابه إذ لولا احراز شرط الطبيعة والمناخ لعسر علينا أن نستسهل الدواء أو نصفه ولكانت اسبابه غير ما نذكر ولكننا أرجعنا العلة إلى الطبيعة التي لا حيلة لنا فيها وأهالي بلاد سورية لم تزل تمتاز عن سائر البلاد بتمسكها بالدين الإلهي والمحافظة على التأدب الأخلاقي من أي شعب كانت مسلمين أو كتابيين على ان هذه الصفات التي تمتاز بها بلاد سورية وما ترتب عليها من أثر نافع في نفسية الأمة لا تخلو من أثر سيء قد غمرها ولا يزال يغمرها ايضا لأن هذه الخصائص الممتازة هي التي أغرت الدول في هذه البلاد وجعلتها مطمح انظارها فكانت بسبب ذلك لا تودع فاتحا إلا وتستقبل

غيره حتى إذا حصل الفتح الأخير ونشأ منه الانقلاب السياسي وانتشرت من ذلك الحرية الدينية بصورة هائلة كادت ان تكون اهمالا فنشأ من ذلك سوء في الأخلاق حتى أصبح الولد يقف امام أبيه يخاصمه مخاصمة الند للند طالبا منه السكوت عن كل ما يرتكبه من الأفعال حيث يرى نفسه حراً في جميع تصرفاته واعماله وليس لأحد عليه من سبيل ومال النشء بذلك إلى الفاتحين واستحسن كل ما يأتونه وهذا الاستحسان حملهم على التقليد الأعمى بدون تمييز بين القبيح والحسن وامتزج بهم وتقبل شعورهم فكان هذا اعظم سبب في تأثير عقلية سكان البلاد

تكون القومية التي أفسدت اخلاق البلاد

تكونت من ذلك قومية جديدة روحها تقليد الغربيين فجرأت الكثيرين من جميع الشعوب على التهاون بعاداتهم الدينية واهمال الواجبات الشرعية واللهو بالقشور دون اللباب وحسنت لهم الجمود على نظريات لا يحمدون عليها ومنعتهم عن المحافظة على اعتقاداتهم الدينية كل المحافظة من أي شعب كانوا حتى منعت الكثير عن اهتمامهم بالتدريسات الدينية والأخلاق والتربية الوطنية

وحالت دون تقدم الأمة واصبحت هذه القومية هي العثرة في سبيل التقدم والبلية على الانسانية والرقي وهي التي افسدت اخلاق الأحداث بإيهامهم ان الفضيلة كل الفضيلة إنما هي ما تدعوهم اليها طبيعة الجسم والبدن من الملاذ فقط . وأما الفضائل التي تسمى بالملكية والتي ندب اليها الشارع على لسان أنبيائه ورسله والتي بسببها قد أهلك الله اقواما كثيرة بالغرق والخسف والمسخ وغير ذلك فهي ليست بشيء وإنما هي من باب التمويه على البسطاء فقط وبما ان الشبان ميالون بالطبع الجسداني إلى الشهوات البدنية فكان طبيعيا ان مالوا اليها واستحسنوا جميع ذلك كما مر لأن ميل الطبع إلى اللذة الحسية اقوى جدا من ميله إلى اللذة العقلية ولذلك كلما كانت اللذة الحسية اشد قبحا ومالت اليها النفس استحسن المرء كل قبيح وهوّن على نفسه كل صعب ولم ير موضعاً للقبح وذلك بخلاف اللذة العقلية الجميلة فإن الطبع في اول نظرة اليها يكرهها ويمجها ولكنه متى انصرف اليها بمعرفة وتمييز احتاج فيها إلى صبر ورياضة حتى إذا تدبرها انكشف له حسنها وأنس بفعلها وصار عكس ما كان في الحسية لما يعتريه بعد هذه من الندم وإنما نشأ هذا من الجهل والخمول وعدم التنبه إلى ان هذه اللذات الحسية إنما هي لضرورة الجسد فقط حيث انه مركب من الطبائع المتضادة وإنما يعالج بالمأكل والمشرب آلاما وامراضا تحدث بسبب التركيب ومن المعلوم ان علاج المرض لا يمكن ان يكون سعادة تامة والراحة من الألم ليست بغاية مطلوبة ولا بخير محض كما لا يخفى على من تأمل وقد أصبحوا بأيديهم يخربون بيوتهم ويهدمون شريعتهم « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » وحانت لتلك القومية السامة الفرصة فانقضت بروحها الخبيثة عليهم فأثرت في اخلاق العامة جمعاء حتى اصبح انحطاط اخلاق العامة من الأمور التي

لا تقبل الشك والارتياب والشهوة الجسمانية قد ملكت القلوب فأفسدتها وعم البلاء جميع الشبان فأعماهم عن الواجب وصدهم عن التفكير في شؤونهم الخاصة فضلا عن العامة وأنشبت فيهم مخالبها ومزقتهم كل ممزق وحصل الهرج والمرج في الأديان جمعاء حتى ادلهمّ الأمر وامتلأ الوعاء والتقتا حلقتا البطان حتى لقد أدرك جميعنا الخطر وأدرك بأنا جميعنا سائرون إلى العدم وبما ان الاعتقاد الروحي باتباع الدين الإلهي وان الدين الإلهي هو المتكفل للعباد بالرقي والعز والشرف لا غيره وهو الوضع الإلهي الذي يسوق الناس باختيارهم إلى السعادة القصوى وان الملك في البلاد إنما يكون حارسا لهذا الوضع الإلهي ولهذا كان الواجب على الحكومة المحلية أن تجدّ كل الجدِ في محاربة الملاهي المفسدة للأخلاق بقوة واجتهاد بعد ان عرفت مواضع الفساد التي يجب إصلاحها في الشعب وأظن أن ليس لها من يريها صور البيوت والأسر التي حطمها البؤس والاضطهاد ولا من يعرفها ما يقع كل يوم من النكبات في العالم وحيث كانت هذه الحالة من شأنها أن تلفت أنظار الحكومة والرأي العام إلى الحالة التي تهددنا وتدعو السلطة إلى العناية بوقايتها وبذل الجهود لاستبقاء رمق البقية الباقية ولذلك كله كانت تبعة هذه القومية وجريمتها التي ارتكبتها على اعناق الحكام ومليكها الآمر عليها قال حكيم الفرس : (الدين والملك توأمان لا يتم احدهما بدون الآخر فالدين أس والملك حارس وكل ما لا أسّ له فمهدوم وكل ما لا حارس له فضائع ولذلك حكم على الحارس الذي نصب للدين أن لا يطلب الكرامة والغلبة إلا من وجهها فإنه متى اغفل شيئا من حدوده دخل عليه من هناك الوهن والخلل وحينئذ تتبدل اوضاع الدين وتجد الناس رخصة في شهواتهم ويكثر من يساعدهم فتنقلب هيئة السعادة إلى ضدها ويحدث بينهم الاختلاف والتباغض فأداهم ذلك إلى الشتات والفرقة وبطل الغرض الشرعي وانتقض النظام الذي طلبه صاحب الشريعة) وانه ليحزنني جدا ان اسمع شيئا يقع في بلادي المقدسة مما يكدر صفوها أو يخل بكيانها او يمس بمجدها الخالد وكثيرا ما كنت أود ان اكتب في هذا الموضوع عملا بقوله (ص) ولكن يمنعني تشتت البال ومزاحمة الأشغال التي طالما أخرتني عن كثير مما يجب علي فقعدت خلال هذه الضجة والآن أسطر هذه الكلمة الموجزة راجيا منه تعالى ان يوفقني لأن تكون كتابة مستمرة فعسى أن لا يذهب ما اكتبه عبثاً ومنه التوفيق وعليه الاتكال (فأقول) بما انه قد نشأ جميع ما نشأ من الجهل وعدم تطبيق الحياة على الأنظمة الشرعية الصحيحة عملا فإن اتباع الدين لا يكون بالكلام الفارغ الذي لا طائل تحته وإصلاح الشعب لا يتم بالأقوال بل بالأفعال والتعاون والإخلاص كان الدواء الخاص الوحيد لرقي البلاد هو الاتفاق على العمل بتقوى الله تعالى واطاعة أوامره وزجر النفس عما نهى عنه واكرام أوليائه والتمسك بدينه القويم والاعتقاد بالثواب والعقاب وان هناك قوة عليا تكافي المحسن وتجازي المسيء ليصبح للإنسان في سريرة نفسه آمر وزاجر حاض

على الخير ناهٍ عن الشر فإن الشريعة الإلهية لا تأمر إلا بما فيه خير للعباد وبما فيه الصلاح والإصلاح بين افراد الخلق أجمع وبما فيه العز والشرف ولهذا كلما أمعنت النظر وتجولت في الأفكار في سبيل الاهتداء إلى إصلاح هذا الوطن البائس الذي قد احتوشته ايدي الأغيار ومزقته وشتتت شمله فلم أجد نهضة إصلاحيـة تفي بالمرام في جميع البلاد أنجع ولا أنفع ولا اصلح من بذر روح الشريعة الإلهية الآمرة بكل حسن والناهية عن كل قبيح ولا اخص بكلامي هذا طائفة دون أخرى وحيث أن كلاً منا يعتقد بأنه صائر إلى الله تعالى وهو الموفي والموصل لكل حقه كان الدين واحـد وإن اختلفت الطرق في إنارة سبيل طاعته وتمجيده وهـاك نموذجا واحدا يريك كيف تأمر الشريعة الإلهية بالصلاح والإصلاح وتدعو إلى العز والشرف وقس عليه ما سواه

كانت العرب تعبد الأوثان وتفعل جميع الفواحش والمنكرات ولا عمل لهـا سوى السلب والنهب والرجـل منهم يقتل اولاده خشية ان يزاحموه على ذلك فيغدو فقيرا حتى إذا بعث الله تعالى نبينا(ص) دعاهم إلى عبادة الرحمن وأمرهم بتوحيده وتمجيده وان لا يشركوا بـه شيئاً أمرهم بكل فضيلة ونهاهم عن كل رذيلة امرهم بالمعروف وإغاثة الملهوف واكرام الضيوف واداء الأمانة امرهم بالصدق بالأقوال والأفعال ومحاسن الصفات ومكارم الأخلاق وحسن المعاملة والسيرة بين الناس ونشر بينهم المحبة والحرية والعدالة ونهاهم عن الخيانة والكذب والغش والغيبة والنميمة نهاهم عن الظلم والجور وقضى على الجبابرة والظلمة ورجال الاستبداد والاضطهاد مع ما امتازت به نفسه الشريفة من العلم والحلم وحسن القضاء والإعراض عن الدنيا والزهد في المأكل والمشرب والتقشف والكرم وحسن السجايا والقناعة وعدم خشية في سبيل الحق لومة لائم ورقة القلب وإمضاء العزيمة وعلو الهمة ورباط الجأش إلى غير ذلك من السجايا الحميدة ولو أردنا أن نعدد مناقبه الشريفة ومزاياه العالية واعماله الخالدة وافعاله المجيدة وخصاله الحميدة وفضائله الذاتية والاجتماعية وما تحلى به من الصفات السامية لضاق المقام ولضاقت عنه بطون المجلدات وقد اعترف بذلك الخصوم دعاهم إلى الوحدة والاتحاد والمساواة والإخاء بل قـد نبه(ص) أمته على ان أمر الوحـدة والإخاء هو اساس الإيمان وركنه القويم تدور عليه رحى الإيمان وحيث ماينتفي ينتفي الإيمان بل الإسلام فمن لم يحرز المحبة والإخلاص لأخيه فليس بمؤمن بل ليس بمسلم ايضا كما يظهر من تكرار كلامه الشريف وان من لم يجد في قلبه محبته لأخيه صادقة لا يقبل منه عبادة بل ولا عمل لأنه متى فسدت العبادة فسد غيرها وذلك مثل قوله(ص) (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه ويكره لأخيه كما يكره لنفسه) وهذا يكشف عن ان المحبة اساس الإيمان وكل ما لا أس له فمهدوم ولهذا قد نبه (ص) إلى أنه متى انتفت المحبة المحدودة فقد انتفي الإيمان وهذا مساق لقوله(ص) لاصلاة إلا بطهور ولا عمل إلا بنية وحيث كان الإيمان شرطا في قبول العبادة بل الإسلام فقد نبـه ايضا على ان كل عمل

يصدر من المكلف يكون مسببا عن خلل في الاساس فإنه يفسد العبادة حيث انه متى اختل الاساس اختل البناء وذلك مثل قوله(ص) من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم وقوله(ص) إن من سمع مناديا ينادي بالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم وقوله(ص) ان الجنة محرمة على من يغتاب الناس وان من اغتاب الناس بطل صومه إن كان صائما وانه ليأذن بحرب من الله تعالى من آذى عبدي المسلم وان البغي يقود صاحبه إلى النار وان الحسد ليأكل الإيمان والحسنات كما تأكل النار الحطب وانه يشين الدين وآفة الدين وان من خان أمانته ولم يردها إلى أهلها مات على غير دين الإسلام وقوله(ص) ان الله لا يقبل عمل مؤمن وهو ينوي على أخيه سوء وان سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه وان من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم فقد بات في سخط الله تعالى وأن من لقي مسلما بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار ووجهان من نار وانه لا يدخل الجنة نمام وان من هجر أخاه اكثر من ثلاثة ايام لا لعذر كانت النار أولى به وان من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع وان ما من مسلم يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا وخذله الله في الدنيا والآخرة وانه لا خير بمن لا يألف ولا يؤلف وان الخلق عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم إلى عياله إلى غير ذلك مما يدل من كلامه(ص) على ان الاتحاد والإخاء وحسن السيرة بين الناس اساس الإسلام والإيمان وان لا إيمان لمن لم يحتفظ بها ولهذا قال بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومتى اجتمعت الأمة على العمل بقوله واتبعت سنته وجمعتهم المحبة وتعاضدوا جميعا لم تتعذر عليهم المطالب الصعبة وإن كانت شديدة الصعوبة فإنما اتفاق الكلمة سبيل إلى تقويتهم على نيل الخيرات كلها وذلك انهم متى حصلت بينهم المحبة الكاملة كما نبه عليها(ص) وتواصلوا وأراد كل واحد منهم لصاحبه كما يريد لنفسه تصير القوى الكثيرة قوة واحدة عظمى وحينئذ لا يتعذر على احدهم رأي صحيح ولا عمل صائب وتحصل لهم القدرة على نيل كل مطلب مهما كان شديد الصعوبة ويكون مثلهم حينئذ مثل من يريد حمل شيء عظيم الثقل فلا يطيق ذلك بنفسه فإن استعان بقوة غيره حمله وكذلك مدير الشعب ومصلحه إنما يقصد بتدابيره إيقاع الإصلاح وعمارة الديار ومتى تم له هذا فقد تمت له جميع الميزات التي تتعذر عليه وحده فإن كل كثرة لا يضبطها معنى يوحدها فلا قوام لها ولا ثبات ومتى تم للمصلح توحيد الكلمة بروح المحبة التي ندب اليها صاحب الرسالة (ص) فقد غلب اقرانه وعمر بلدانه ومتى لم يصغ الناس إلى كلام نبيهم ولم يراعوا حديثه ولم يعملوا بسنته كان مثلهم كمثل التي نقضت غزلها ولكن هذا لا يتم إلا بالآراء الصحيحة من العقول السليمة والاعتقادات القوية التي لا تحصل إلا بالديانات التي يقصد بها وجه الله تعالى ولم تزل هذه الأمة مرهوبة الجانب عند جميع الأمم بفضل تلك الروح الشريفة التي بثها(ص) بين اصحابه وتلقوها بالقبول والإذعان حتى استطاعوا أن يقضوا على مملكة الأكاسرة وتوسعوا في اقطار المعمورة

وما ذلك إلا بفضل اتباع أوامر نبيهم (ص) الحنيف وعملهم الشريف مما جعل سائر الأمم تنقاد اليهم وتقتفي أثرهم وتقاتل ملوكها دونهم كما حدث ذلك في مدينة حمص وغيرها حين لعبت فيها أيدي السياسة أي سياسة التفريق والسياسة من شأنها انها ما تدخل في أمر إلا وخربته التي كانت تسير عليها الملوك السابقة لأغراض شخصية ومرامات نفسية فكانت تعطي روح التفريق وتلقن المسلم السني بأن المسلم الشيعي هو كافر وعدوه الألد وان المسيحي هو دونه بكل شيء مثلا فتشرب المسلم هذه الروح ونمت البغضاء معه بنمو جسمه وعقليته وأصبح إذا نظر إلى الشيعي تقشعر نفسه وتشمئز منه وتظهر على وجهه علامات الاحتقار وكذا المسيحي مع المسلم السني والشيعي وبالعكس وبما ان هذا التفريق قد ظهر انه من السياسة المخربة وما المقصود منها إلا اغراض شخصية فيجب على الأمة الآن أن تستيقظ من سباتها

حمص محمد الحر

﴿ يصطاد أموال المساكين ﴾

كان عبد الله بن المبارك يتجر ويقول: لولا خمسة ما اتجرت السفيانان (سفيان الثوري وسفيان بن عيينة) وفضيل وابن السماك وابن علية أي يتجر ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه إليه ثم كتب له يقول:

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها	لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى	عن ابن عوف وابن سيرين
إن قلت اكرهت فذا باطل	زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الأبيات ذهب إلى الرشيد ولم يزل به إلى ان استعفاه من القضاء فأعفاه فما قول اهل العلم بذاك الشيخ المعمم الموظف الذي يأكل اموال الأوقاف والمساكين، ويفرق بين المسلمين ويحكم لك طبق الهوى والغرض ولو وافق أو خالف الدين، فكأن الشاعر عناه بقوله

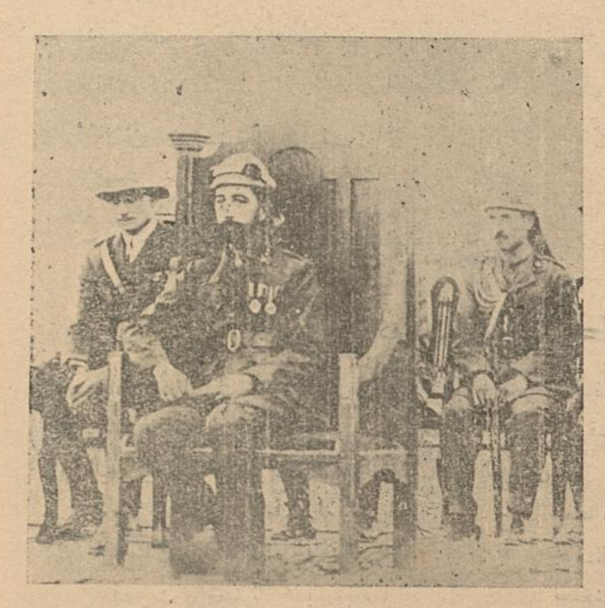
وقاضٍ بجور ماله من مضارع	ولكنه في الظلم أقطع من ماض
يقولون يقضي قلت لكن بباطل	وقالوا يقص الحق قلت بمقراض

ولا يدانيه في قلة وجدانه ودينه إلا محاميه الذي يساعده على ابتلاع املاك الجمعيات الخيرية والذي يصدق عليه قول الآخر

ما وكلاء الحكم إن خاصموا	إلا شياطين ذوو باس
قوم غدا شرهم فاضلا	عنهم فباعوه على الناس

العراق يسير الى الأمام

التجنيد الاجباري في العراق



جلالة المرحوم الملك فيصل يوم تتويجه

رحم الله فيصلا أعظم ملك عربي عرفته هذه القرون الأخيرة فقد حارب للعرب ونهض لتجديد مجد العرب وأعانه على نهضته الميمونة رجالات العرب وكان جلهم من العراقيين وكان من حسن حظ العراق أن فيصلا الذي جاهد واجتهد لتحرير جميع العرب — توج ملكا على العراق باختيار العراقيين أنفسهم فسار بالعراق سيرة الرجل الحكيم ، والأب الشفيق الرحيم ، وتغلغل في طرق إصلاحه أي تغلغل فإذا بالعراق يعود اليه ازدهاره في سنوات معدودات حتى كأنه أصبح كما كان في عهد الرشيد والمأمون وإذا به ينال استقلاله التام الناجز ويصبح له كرسي في مجلس عصبة الأمم وإذا بفيصل العظيم يقضي على كل فتنة من شأنها الإخلال بالأمن وما ارتاح لمصير العراق او كاد حتى فاجأته المنون ففجعت العرب عامة في سيدها وابن سيدها ، والعراق خاصة في مليكها ومصلحها وكادت تفقد صوابها لهول الكارثة لولا تعقل بعض عظماء العراق ومسارعتهم للمناداة بولي عهد فيصل ووحيده (غازي) ملكا على العراق وخشي العرب على العراق وانتظروا فإذا بخليفة فيصل أهلا للقيام بما نهض بـه والده وإذا برجالات العراق يحوطونه من كل جانب ، ويسهلون في طريق العراق كل صعب ، ويذللون كل جموح



جلالة الملك غازي

مليك العراق



فخامة ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزارة العراقية
واكبر شخصية محترمة في بلاد الرافدين

قامت ثورات محلية في العراق لكن لما قبضت الوزارة الهاشمية الحاضرة على قياد الأمور قضت على الثورة وأعادت السكينة للنفوس أحسن مما كانت .. وحلّ المجلس النيابي وجددالانتخاب في جو هادئ ساكن

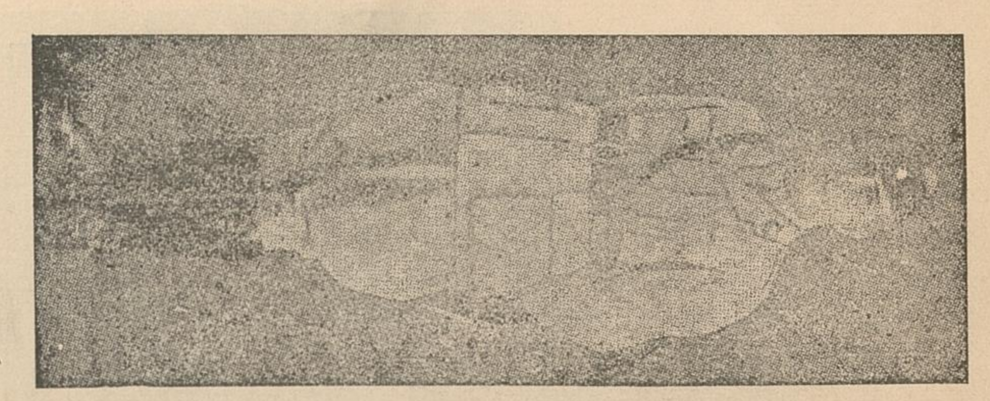
وبدئ بتنفيذ التجنيد الاجباري فإذا بالعراقيين عن بكرة أبيهم يتقدمون للتجنيد طائعين فرحين لأنهم أدركوا أنهم يحامون عن وطن هو وطنهم وبلاد هي بلادهم ، ومليك عربي هاشمي هو مليكهم، وجعلوا نصب أعينهم هذين البيتين المترجمين

حامي عن الوطن العزيزولا تخف ... سهم المنون ودولة الطغيان
عجباً أيأنف أن يعود إلى الثرى ... جسم تكوّن من ثرى الأوطان



فخامة رشيد عالي بك الكيلاني وزير داخلية العراق

ويكفيك ان الأهلين في النجف كانوا يذهبون يوميا إلى دار الحكومة وهم ينشدون الأناشيد الوطنية الحماسية (الهوسات) وأمامهم رؤساء النجف وأعيانها وإن من يرَ الحماس الوطني العظيم والإصلاحات المتتالية في العراق من إيجاد طيارات وارسال بعثات وتجديد مدارس وتعبيد طرق



بكر صدقي القائد العراقي الشهير
الذي قضى على ثورة الأثوريين وخلافها



فخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق

إلى آخر ما هنالك يجزم جزما قاطعا ان هذا القطر السعيد كان وسيكون وظل وسيظل مهبط آمال العرب ومركز الحضارة والعلم والأدب

وما استعصى على قوم منال إذا كان الطموح لهم دآبا

من صور الحياة :

الشعاع الهادى

الدار عالية البناء بعيدة المسافة لا يصل اليها الطائر حتى يتساقط ريشه ولا تنظرها العيون حتى ترتد كليلة الطرف وقد ابتعد عنها أهلها وابتعدت عنهم حتى كادت تنكرهم ولكنهم لم ينكروها وما زالوا يفكرون بها منذ غصبها الغاصب ... ولقد طال الليل عليهم وطالت همومهم فيه و كلما حاولوا أن يهتدوا بما في السماء من اضواء تغشاهم الغمائم وتنتشر في الجو طبقات بعضها فوق بعض حتى تحول بينهم وبين ما يشتهون فلا القمر يلوح في السماء ، ولا النجوم تظهر من حوله ، حتى دب اليأس في القلوب وأوشكت النفوس أن تشرف على القنوط من الوصول إلى الدار لولا لمحات من الضوء تظهر متقطعة في السماء كضوء الحُباحِب فترد الأمل إلى القلوب وترد الرجاء إلى النفوس .. !! ومضى على الناس حين من الدهر وهم ينظرون الى ذلك الضوء الذي يظهر تارة ويخفى اخرى ويرقبون ظهوره وخفاءه ليسيروا على الطريق بخطى المهتدي الواعي ولكن هذه النظرة وهذه المراقبة طال امدها والضوء لا يزال على حاله — ومضة وتخفى — فلا هو يخفى إلى النهاية حتى ييأس الناس منه ولا هو يمتد وينتشر حتى يسير الناس على شعاعه وبقي الناس — بين طلوعه وخفائه — في حيرة ليس بعدها حيرة ..!! ولكنهم صمموا على السير ، وصمموا على الخروج من هذه الظلمة مهما كلفهم الأمر من تضحية ومهما كلفهم السير من متاعب ولقد ساروا وهم يدركون ان السير في الظلمات مغامرة عظيمة ، ومشوا وهم يعرفون ان المشى في الليالي الحالكة خطر مابعده خطر وما كادوا يمشون قليلا حتى أزيحت الغشاوة وابتدأت تبتعد عن العيون قليلا قليلا وابتدأت العيون ترسل نظراتها في الأفق لتلمح الأشعة الهاوية حتى تسير على ضوئها الصافي ولم تكد العيون تنظرها وتقع عليها حتى عادت والنور يملأ محاجرها والشعاع يرافق نظراتها ... ولقد ساروا على هذا الضوء لا يخافون العثرات ولا يخشون الدياجي وكلما حاولت الحوائل أن تلقي حجابا على النور لتحول بينهم وبينه ترجع خائبة ولا تلبث أن تتلاشى وتغيب من الوجود حتى دنت الدار ولاحت لهم بثوبها الفاتن واقبلت عليهم بجمالها الساحر تحمل في قلبها حلاوة اللقاء وفي عينيها عذوبة الحب وعلى ثغرها رسالة العتاب لهذه الفرقة وهذا الهجر الذي لا يليق بالقلوب الظامئة واقبلوا عليها وعلى وجوههم بشاشة الاستغفار وفي عيونهم دموع الندامة وعلى افواههم رسالة الاعتذار عما كان منهم من جريمة الهجر وجناية الابتعاد ولم يكد يبقى بينهم وبينها من البعد إلا ما بين الحاجب وعينه والوريد وحبله حتى حال بينهم وبينها سحاب كثيف مظلم فسقط على عيونهم وقلوبهم وتركهم

كالعميان لا يبصرون شيئا وردهم إلى الوراء اميالا بعيدة ونادى المنادي بهم أن يثابروا على السير وان يستمروا في الطريق حتى يصلوا إلى الدار التي دنت منهم ودنوا منها ولا يعبأوا بهذه الظلمة فمن فوقهم أشعة القمر وانوار النجوم تدلهم على الطريق وتهديهم إلى الدار فقالوا معاذ الله أن نسير وهذه الدار التي بنيناها فأحسنا بناءها وزيناها فأحسنا زينتها وقد وصلناها واستقبلتنا بجمالها الفاتن والوانها الزاهية وخمائلها الفينانة وأطيارها المغردة وعار علينا أن نترك دارنا إلى دار أخرى وهي الدار العزيزة علينا التي اعتدنا رؤيتها والنظر اليها فإذا قيل لهم ليست هذه الدار داركم ولا أهلها أهلكم ولا سكانها احبابكم وما هي إلا الخديعة لاحت لكم بشكل الدار والمكر لاح لكم بثوب الأهل والغدر بدا لكم بوجوه الأحباب قالوا أنتم لا تعرفون من الحياة سوى ناحية صغيرة ومثلكم لا يصلح لأن يدل امثالنا على الحياة وما فيها من جمال وفتنة فهذه الدار دارنا وهؤلاء الأهل أهلنا وهذه الأحباب أحبابنا ولا تظنوا انا نطيعكم ونغادرها إلى دار أخرى لا نعرف بها أحدا ولا نعرف عنها شيئا ٠! وراحت القافلة تلتمس الراحة بين بيوت الشعر وتحت ظلال النخيل وقد سدّ الهوى آذانها فلم تسمع الصوت الحنون وغطى العمى ابصارها فلم تر الشعاع الجميل وراحت الدار تضحك منهم ومن نفسها التي انخدعت بهم ومدت لهم يديها الناعمتين واقبلت عليهم بوجهها الباسم ٠!

واقبلت القافلة الثانية وعلى جبينها تشع نجمة الحياة وتحدوها نغمة الأمل ثم يتألف من هذه وهذه روح قوية جبارة تشرق السماء بنورها وتهتز الأرض بألحانها

اقبلت هذه القافلة الجبارة تريد الدار — وقد انطفأت سرج الليل وغابت النجوم والطريق لا يزال بعيد المدى والعقبات كثيرة في الدروب والقافلة الأولى لم تقلع الأشواك من ناحية إلا لتغرسها في ناحية أخرى — ولم تكد تتحرك حتى هبت العاصفة ولعلع صوتها في الجو تحاول رد القافلة إلى الأرض التي خرجت منها ولكن هذا الهبوب القوي وهذه الأصوات المنكرة كانت أهون عليها من أن تعتني بها او تلتفت اليها وسارت على الطريق بعزم أشد من عزم العواصف وهمة اقوى من همة الجبابرة لا يهمها ظلام الليل ولا صراخ العواصف ولا انطفاء السرج ولا غياب النجوم ولا وقوف القوافل الباقية ما دامت تحمل على جبينها نجوم الحياة وفي قلبها قوة الصواعق وفي لسانها جلجلة الرعود ٠!

وابتدأ الستار يرتفع رويدا رويدا ، وابتدأ الظلام يتوارى شيئا فشيئا ، وابتدأ الفجر يتنفس قليلا قليلا ، وابتدأت الأنفاس تخط الالوان البديعة في حواشي الأفق حتى انتشر الضوء على الربى والوهاد وإذا القافلة ترى نفسها محاطة بالأشواك التي حملتها العاصفة والتي كانت نابتة على الطريق من قبل وإذا الحيرة تتناولها بشيء من الدهشة ولكنها مع ذلك سارت ولم تعبأ بشيء وقد رافقها الشعاع الذي رافق القافلة الأولى إلا انه كان مع القافلة الأولى يحمل نور القمر فلما وقفت هذه القافلة وانطفأت من حوله النجوم ظل واقفا في مكانه يباهي بنوره حتى جاءت القافلة الثانية فرافقها وحده واصبح يحمل نور الشمس ٠٠!

بهاء الدين

الكهرباء من أمواج البحار

أصدر الرئيس روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة من مدة وجيزة مرسوما بتخصيص مبلغ ستة وثلاثين مليونا من الدولارات لإحداث مشروع كهربائي عظيم في خليج باساما كودي ويقدرون انه بمدة ثلاث سنوات سيتحقق هذا المشروع العظيم . سيستخدم لهذا المشروع عدة محركات بقوة مئتي الف حصان تدار بأعلى أمواج في العالم وهي معدة لتوليد قوة كهربائية هائلة تستخدم في الصناعة والزراعة ولإنارة المدن والقرى

شرعوا في العمل تحت اشراف الماجور فيليب فلامين مهندس الجيش الاميركي ويعمل في هذا المشروع اربعة عشر الف عامل وسينشؤن خمسة سدود عظيمة لأجل صب المياه ويقدر أن المياه المنصبة في الثانية هي نصف مليون متر مكعب

تطفو المياه من خليج فاندي حتى تصل إلى خليج باساما كودي فيرتفع سطحها بسرعة عندئذ تفتح الأنابيب التي تقود المياه إلى المحركات فالمياه المنصبة تدير الآلات وتذهب فتنصب في السد الذي خلفها ثم تعود إلى البحر بواسطة أقنية مخصوصة . تعمل الآلات يومياً مرتين كل مرة سبع ساعات وتتوقف فترتين كل فترة خمس ساعات . تختلف اوقات ساعات العمل وأوقات ساعات الفترة باختلاف صفحات القمر لأن اختلاف صفحات القمر تؤثر على حالة المد والجزر في البحار

يحتاج هذا المشروع لعمارة محل يخزن قوة زائدة ولذلك صنع المهندسون مصوراً لسد ماء تبلغ مساحته ١٣٠ هكتاراً وعلوه عن سطح البحر ١٣٠ قدما وتبلغ قوة المياه المندفعة منه ١٨٠ الف حصان يمكن أن تحول إلى قوة مولدة للكهرباء عند الحاجة عندئذ يمكن توليد الكهرباء ليل نهار بدون انقطاع

استعملوا لقياس امواج البحر مقياساً يعمل من نفسه (اوتوماتيكي) وهو اسطوانة تحتوي على قضيب معدني يحرك قلم رصاص وهذا يرقم مقياس الأمواج على صحيفة مخصوصة اثناء ارتفاعها وهبوطها وهذا هو المقياس الوحيد من نوعه في العالم . أخذوا مقياس الأمواج في خليج بوستنا فوجدوها ترتفع بمعدل عشرة اقدام وأخذوا مقياس الأمواج بمحل يبعد مئة ميل للشمال فوجدوا الأمواج هناك لا ترتفع اكثر من قدم واحد ثم أخذوا مقياس الأمواج بمحل يبعد اربعمئة قدم لجهة الشمال في خليج فاندي فاتضح لديهم ان الأمواج هناك ترتفع خمسين قدما وهذه اكبر امواج عرفت حتى الآن

وقد اخبرني المهندس كوبر القصة التالية عن هذا المشروع العظيم :

سنة ١٩١٩ عاد كوبر من جبال الأند في شمالي افريقيا (بعد أن أنجز مشروعا عظيما في الماء والكهرباء) مريضاً وبعد ان أبلّ من مرضه قضى مدة ايام نقاهته في جزيرة كومبالو الواقعة في خليج باساما كودي قضى عدة اسابيع لا يصنع عملا سوى مراقبة الأمواج العظيمة وحساب القوة التي يمكن إن تبلغ قوة ملايين من الأحصنة إذا استخدمت هذه الأمواج ومن ذلك الحين أخذ كوبر يفكر بطريقة لاستخدام هذه القوة واظهار مشروع عظيم لحيز العمل بمساعدة أخيه الكولونل هاك كوبر الذي قام بمشاريع عظيمة في انحاء اميركا وروسيا

بعد ذلك ببضع سنوات أصيب فرانكلين روزفلت بمرض ثم ابل منه واقام اثناء نقاهته في جزيرة كومبالو يراقب الأمواج العظيمة فتواردت عليه الأفكار التي اشغلت فكر زميله كوبر . وقد أذاع كل من المهندسين افكاره على العالم فأخذ المهندسون من ذلك الحين يفكرون باستخدام قوة امواج البحر العظيمة لإنتاج قوى كهربائية بنفقة قليلة

إن مشروع كوبر هو أول مشروع من نوعه فكر المهندسون أن يظهروه إلى حيز العمل بصورة واسعة ولكن كثيرا من المهندسين قد أتوا بمشاريع صغيرة من هذا النوع لاستخدام امواج البحر . في سنة ١٧٩٠ استخدموا امواج نهر التامار في انكلترا لإدارة المطاحن الميكانيكية الكبيرة .

على كثير من مصاب الأنهر وشواطئ البحار يمكن أن ينشئ المهندسون مشاريع كبيرة لتوليد الكهرباء والقوى الميكانيكية المختلفة بأسعار رخيصة بعد نجاح هذا المشروع العظيم

صيدا محمد اديب الزين

-(الحُر والحَر)-

واهوى الهوى في الحي رق عشية	ايمم من ساحاته طيب الحرّ (١)
وارشف من لمياء معسول قرقف	بطيب بعرف الخدمن جانب الحُر (٢)
اقول لها مما اضرّ بك الهوى	فأذبل ورديك فقالت من الحُر (٣)
عرفت به حَرّ الصبابة والهوى	وأنت فما تشكو ؟ فقلت من الحَر الحُر

-(لا تشرب الدواء)-

قال الحارث بن كلدة طبيب العرب الشهير :

دافع بالدواء ما وجدت مدفوعا ولاتشربه إلا من ضرورة . فإنه لايصلح شيئا إلا افسدمثله

-(اخوان الطريق)-

من يزرك معافى ويواسيك مصابا فهو من اخوان الطريق

(١) ساحة الدار (٢) الوجنة (٣) اسم أسرة الناظم

مؤرخ فرنسي يروي حوادث جبل عامل

في زمن الجزار

مظالم الجزار وعسفه • المعارك في جبل عامل • زعماء جبل عامل في دور الاقطاعيين
خمسمائة فارس من خيل الشيعة تهزم اربعين الف مقاتل

ادورد لوكروا وزير فرنسي ومؤرخ الف كتابا في تاريخ احمد باشا الجزار او سوريا ومصر في أواخر القرن الثامن عشر استقاه من تقارير قناصل فرنسا في صيدا ومن سجلات وزارة الخارجية الفرنسية

والكتاب متوسط الحجم بعد (٣١٨) صفحة بقطع الربع طبع ونشر في فرنسا في سنة (١٨٨٨) ونقله إلى العربية الاستاذ جورج مسرة صاحب جريدة البرازيل ونشره تباعا في جريدته ثم طبعه على حدة في سنة ١٩٢٤ وقد وصف المؤلف حالة سوريا ومصر في ذلك العصر عصر الظلم والتخريب حيث لانظام ولاحكام تحكم بالعدل فالولاة ترسلهم العاصمة للنهب والتدمير واثارة الفتن والبلاد مقسمة إلى اقطاعات وامارات صغيرة يحارب بعضها البعض الآخر

وقد تكلم بإسهاب عن حوادث ذاك العاتي (الجزار) وأصله ونشأته والأدوار التي لعبها في الديار العربية ووصف غدره ومكره وعسفه وظلمه وارهاقه النفوس وبقره البطون وفتكه بنسائه وجواريه لذنب اقترفته إحداهن صفحة (٣١١) مع مملوكه سليمان بك خلال سفره إلى الحجاز فإنه لما علم بذلك قطع ثدي الجارية وبقر بطنها بخنجره واستل احشاءها ورمى بها إلى السقف وأمر بجواريه فوضع كل جارية في كيس من جلد ومعها حية سامة وهرة ورماهن جميعاً في قاع البحر بأفظع صورة ثم خروجه في الأسواق عند هياج غضبه (وقد جمع له اتباعه الناس في صفين) يجدع أنف هذا ويبقر بطن ذاك أو يصلم أذنه او يحطم جمجمته اويدق عنقه لا لذنب جنوه بل لمجرد ما طبع عليه من سفك الدماء والقساوة الوحشية مما تقشعر له الأبدان وتشمئز النفوس

والظاهر ان مظالم الجزار شاعت في اقطار العالم وكان للشيعيين (المتاولة) منها النصيب الوافر (بعد استيلائه على جبل عامل طبعا) ونزعه استقلاله فقد ذكر المؤلف صفحة ٢١٦ ان شاه إيران عباس ميرزا (الصفوي) طلب من الموسيو جوبتر أن يعلمه عن هذا البربري عدو الشيعيين اصحاب علي وعدو تلامذة المسيح عن هذا الهرطوقي الذي ينهب الحجاج الأعجام.

اخطاء المؤلف

وقع هذا الكتاب بيدي لعهد قريب وكنت أتوق لأمثاله من الكتب النادرة والمخطوطات القديمة التي تبحث في تاريخ البلاد وأنقل منها المستندات التاريخية في حوادث جبل عامل فأضمها إلى كتاب خاص شرعت بتأليفه في (تاريخ جبل عامل الحديث) غير ان المؤلف على سعة اطلاعه وتدقيقه واعتماده على وثائق قيمة وعلى تقارير القناصل التي كانت ترقب حوادث البلاد بعين يقظى فتدونها بدقة واسهاب ولا تفوتها شاردة ولا واردة وذكره طائفة من الحوادث لم ترد في المؤلفات العربية التي عالجت تاريخ سوريا والجزار في الأجيال الأخيرة لم يخل من اغلاط واغفال

وقد تكلم المؤرخ الفرنسي باختصار عن علاقة الجزار بجبل عامل وحروبه مع المتاولة وأوجز في ذكر المعارك التي وقعت بين هؤلاء وولاة الترك وأمراء جبل لبنان ولم يستوف البحث عن المعارك الكبرى كمعركة البحرة وكفر رمان والنبطية والحارة وسهل الغازية التي كان الفوز فيها كلها للشيعيين فأخطأ في بعض الاعلام وباسماء ساحات العراك وانساب زعماء العشائر الشيعية من ذوي الاقطاعات

وقد شرعت جريدة الف باء الشامية الغراء تنشر الكتاب تباعا على صفحاتها على علاته فأنشأت هذه الكلمة للعرفان لعل المؤلف يصحح تلك الأغلاط في طبعة ثانية ولعل جريدة الف باء الغراء تنبه على ذلك

١

تكلم المؤلف عن ناصيف النصار عميد عشائر جبل عامل صفحة (٤٧) فقال انه اتخذ قصر (تبنه) مقراً له وهو اشهر القصور واقع على سبع او ثماني مراحل عن صور وفيه يقيم الشيخ ناصيف الكبير المشهور في كل سوريا وهذا كان يتعاطى التجارة والحرب في وقت واحد فكان مخيفا كتاجر كما كان مخيفا كجندي ويزرع في تلك الأراضي الواسعة القطن ويغرس الزيتون وانه عميد (آل صعب) الشيعيين حكام بلاد بشارة والشقيف الذي كان له لقب شيخ كبير

وورد ذكر الشيخ ناصيف في صفحة (٩٤) فقال ان الامير يوسف الشهابي لما أعياه أمر الجزار وامتنع عن تسليمه مدينة بيروت وأهمل الباب العالي مساعدته استنجد بالشيخ ناصيف النصار شيخ المتاولة الكبير والحليف القوي لضاهر (كذا) العمر فأرسل اليه الشيخ علي جنبلاط فوافاه إلى قصر (التبنه) ولما أدلى بمهمته أدرك ناصيف أهمية هذه المحالفة التي تضعف نفوذ عثمان باشا والي الشام فأسرع ناصيف إلى عكا وهناك أوضح للشيخ ظاهر الغاية من مجيئه وتوسط بعقد معاهدة هجوم ودفاع تعهد الشيخ ظاهر فيها بأخذ بيروت عنوة وتمت المعاهدة في اول تموز سنة (١٧٧٣) انتهى كلامه

وانت ترى ان المؤلف اخطأ اولا في ان بُعد حصن تبنين عن صور سبع او ثماني مراحل مع

ان المسافة بينهما ثلاثون كيلو مترا تقطعها السيارة بأقل من ساعة وهو إلى الشرق منها واخطأ ثانيا في اسم حصن ناصيف فأسماه تبنه وفي مكان آخر تبلين وصحها يونين وكلها اخطاء وصحتها تبنين وهو حصن حصين شامخ البنيان قائم على هضبة صعبة المرتقى ويرتفع عن سطح البحر زهاء سبعمائة متر بناه هيوسنت صاحب طبريا واتخذه آل علي الصغير مقراً لحكومتهم حتى زمن الزعيم الكبير علي بك الأسعد سنة (١٢٨١) ﻫ حيث طويت آخر صحيفة من حكم الاقطاعيين واصبح الحصن من املاك الدولة واخطأ في نسب ناصيف(١) فقال انه عميد آل صعب وصحته آل علي الصغير او آل وائل جدهم الأعلى وبنو صعب اكراد وآل علي الصغير عرب اقحاح

ولم يكن ناصيف تاجرا بالمعنى المعروف وإنما كان حاكم البلاد وذا املاك واسعة تزرع التبغ والقطن وتغرس الزيتون وتجبى له الضرائب وبعضها عيناً فيبيعها رجاله لتجار مصر واوربا كسائر اصحاب الاقطاعات ومن هنا توهم المؤرخ انه تاجر

٢

وقال في صفحة (٥٥) ان الضاهر (كذا) يريد ظاهر العمر كان يعاب لوضاعة أصله وانه بدأ امره كجمال وضم اليه بلاد المتاولة سنة (١٧٦٠) ولقب نفسه بشيخ عكا وامير الأمراء وسيد الناصرة وطبريا وصفد وكل الجليل والمتاولة مسلمون شيعة علي من اصل فارسي صفحة (٤٧) ومنذ زمن بعيد رفض المتاولة دفع الميرة لباشا صيدا (نبذوا طاعته) واقترح الظاهر على السلطان في زمان كان على وفاق معه ان يعهد اليه بتحصيل الضريبة من المتاولة تحت شرط واحد وهو ان تفصل ارضهم عن ايالة صيدا وتلحق بايالة عكا فكان له ما اراد. وكان المتاولة أمناء للشيخ ضاهر مع بقائهم على استقلالهم واذعانهم لشيوخ الاقطاعات كعلي درويش وعلي فارس وحسين منصور وعلي منصور وعباس علي وعباس محمد الذي كان حاكماً على صور وناصيف النصار وهناك شيخ آخر اسمه قبلان (صاحب قلعة هونين) ولكنه لم يكن يتداخل في الحروب وتصوره مراسلات القناصل فيلسوفا حكيما لأنه عرف كيف ينال رضا السلطان بإرسال الميرة اليه رأسا اربع مرات في السنة وفي اوقاتها كما يدفع ابن المدن الشريف أجرة بيته فكانت العواصف تمر فوق رأسه دون ان تمسه وتتجاوزه الاضطرابات فيظل هادئاً مطمئناً وهؤلا الشيوخ كانوا يقطنون القصور المحصنة احسن تحصين ويخبئون فيها ذهبهم واسلحتهم واقمشتهم والمون (يريد الذخائر الحربية) التي كانوا ينتزعونها من العدو ومن

(١) هو ناصيف بن نصار بن نصار بن احمد بن حسين بن حمدان بن احمد بن نصار بن مشرف بن احمد بن نصار بن علي بن حسين بن علي الصغير وهناك سلسلة نسب تصله بتغلب ابنة وائل القبيلة العربية المعروفة وهو اشهر زعماء جبل عامل وأوسعهم جاهاً وانبلهم ذكرا واوفرهم بسالة وبأساً قتل في معركة يارون سنة (١١٩٥) ﻫ (١٧٨٠) م

التجار الأوربيين والوطنيين انتهى كلامه

وفي هذه الكلمة اخطأ المؤلف عدة اخطاء منها ان ظاهر العمر كان يعاب لوضاعة اصله وانه بدأ حياته كجمال والحقيقة انه لم يكن وضيع الأصل فقد كان من ذوي البيوتات الشريفة ينتسب للإمام زيد بن الحسين (ع) قاله المؤرخ مخايل نقولا الصباغ وتولى حكومة صفد في سنة ١١٨٣ﻫ ١٧٦٩م بعد أبيه الشيخ عمر بن ابي زيدان (راجع ما ذكره الأمير حيدر الشهابي جزء اول صفحة ٧٨) ولم يتخذ لنفسه لقب امير الأمراء وشيخ عكا الخ وإنما وجه عليه هذا اللقب في سنة ١٧٦٨ من طرف الدولة العثمانية ذكره المؤرخ جورج يني في (المقتطف مجلد ٢٨ صفحة ٣٦٨) واحيلت اليه ايالة صيدا وعكا بفرمان سلطاني في سنة (١١٨٨) (١٧٧٤)م «الأمير حيدر صفحة ١٠٨» ولم يضم اليه بلاد المتاولة بل كانوا حلفاء له بعد معارك دامية فاز فيها الشيعيون وانتهت بعقد معاهدة هجوم ودفاع بين ظاهر العمر والشيخ ناصيف النصار رئيس عشائر جبل عامل وُقعت في عكا يوم الجمعة في ٨ رجب سنة (١١٨١) ﻫ و (١٧٦٧) م وحلفا اليمين على السيف والمصحف (القرآن الكريم) وكل ذلك بحثناه بحثا وافيا في كلمة لنا عنوانها (جبل عامل من مائتي عام) نشرت في مجلة العروبة جزء ١٥ فما بعده من سنة ١٩٣٤ : واخطأ في قوله ان الشيعة من أصل فارسي كما وقع في هذا الخطأ المؤرخ بارينوس والعلامة فانديك في المرآة الوضية وطنوس الشدياق في تاريخ الأعيان وقد جرهم لهذا الخطأ وحدة المذهب حيث بجمع الجميع مذهب الشيعة الإمامية والحق ان التشيع في جبل عامل اقدم منه في بلاد الفرس

٣

معركة بحيرة الحولة

وتكلم في صفحة (٦٢) عن معركة ثارت بين عثمان باشا الصادق والي الشام وبين ظاهر العمر وحليفه علي بك الكبير حاكم مصر وقعت في (٣٠) آب سنة (١٧٧١) وان الباشا اجتاز بجيشه نهر الاردن على جسر يعقوب (بنات يعقوب) وعسكر على ضفاف البحيرة وهو المكان الذي فاجأفيه نور الدين (الشهيد محمود بن زنكي) في سنة (١١٥٦)م بودوان الثالث ملك اورشليم في الحروب الصليبية وقال ان جيش الضاهر والمتاولة داهموا جيش عثمان باشا زحفا على بطونهم من اربع جهات وكان جيشه مؤلفاً من عشرة آلاف رجل واثني عشر مدفعاً واربعة لدك الحصون وان ناصيف النصار قطع بسيفه رأس قائد ماردين ظناً منه انه عثمان باشا وان هذا الباشا فر ناجيا بنفسه وترك خيمته وسلاحه وخيوله واركيلته (كذا) وأما الجيش فقد فني عن آخره ومن سلم من القتل رمى نفسه في البحيرة فمات غرقا انتهى

اقول هذه المعركة تعرف بمعركة بحيرة الحولة وقعت في ٥ المحرم سنة (١١٨٥) ﻫ و ٣٠ آب

(١٧٧١)م ويقول المؤرخون العامليون ان حملة عثمان باشا كانت على الشيعيين لما نبذوا طاعة ولده درويش باشا والي صيدا ورفضوا دفع مال الميري المقطوع فتجهز عثمان باشا لحربهم وعسكر الشيخ ناصيف النصار بجنوده في جوار مقام النبي يوشع (عليه السلام) الواقع في الشرق الجنوبي من جبل عامل وعقد مشايخ الشيعة ديوان مشورة ورتبوا خطة الهجوم وتضرعوا إلى الله أن ينصرهم على العدو الباغي وكان مقام يوشع بناية حقيرة فقطع الشيخ ناصيف النصار عهداً على نفسه أن يبني المقام بناء فخماً إذا ظفر بالعدو ثم كنس المقام بعمامته تواضعاً وتبركا ولما أحرز النصر بناه على الشكل الحاضر ورفع فوق الضريح قبة شامخة وانتدب ناصيف فرقة من أبسل جنوده وأوفرها شجاعة لا تزيد عن خمسمائة فارس فبيت العدو وزحف اليه ليلا فأحاط به من جهات ثلاث واعمل فيه السيف ولم ينج من القتل إلا من القى نفسه في البحيرة ولم يقتل من المهاجمين جندي واحد وفر الوالي عثمان باشا منهزما لايلوي على شيء وكان الناس لعهد قريب يعثرون على اسلحة الغرقى في البحيرة

وسمعت استاذنا المغفور له العلامة السيد محمد علي ابراهيم الحسيني يذكر نادرة لطيفة حدثت خلال هذه المعركة تدل على ما لسلامة الاعتقاد من التأثير : قال لما بدأ ناصيف بالزحف برجاله ليلا شاهدوا ظبيا يقفز امامهم بين تلك الروابي

فنشط العسكر رؤساؤهم بأن هذه روح يوشع تمثلت بالغزال وان الله ناصركم بروح يوشع كما نشط المختار بن ابي عبيدة عسكره بإطلاق الحمام في الغمام قائلا لهم انها ملائكة النصر وقيل ان أول قتيل كان شيخاً معمماً وكان أمام العسكر ينشد

(أيحل لساكنة العلم تفنى في الحب بسفك دمي)

فكان دمه أول دم مسفوك

وتكلم عن هذه المعركة الامير حيدر الشهابي في تاريخه صفحة (٨٩) مجلد اول بما لايخرج عما ذكرناه وزاد عليه بقوله ان ابطال المتاولة بعد تلك الكسرة الهائلة تهددوا درويش باشا والي صيدا وهو ابن عثمان باشا والي الشام فخاف على نفسه وكان جبانا ففر اليها ٠ وفي معركة البحرة نظم شعراء جبل عامل قصائد وزجليات نكتفي منها بأبيات من قصيدة للشيخ ابراهيم الحاريصي حيث يقول

اكرم بالخيل إذا وفدت	إذ ذاك بناصيف البطل
بحر يحبوك بلجته	والبحر ضنين بالوشل
سل يوم البحرة ما فعلت	كفاه بفرسان الدول
ايام أتونا يقدمهم	جبار يسجد للهبل
فهناك هناك ابو حمد	وافى بالخيل على عجل
ولديه رجال تحسبهم	أسدا تنقض على حمل

وهنالك فرّ اميرهم بالويل ينادي والثكل
وهناك الباز يطاردهم والقوم كأفراخ الحجل
وهنالك شتت شملهم ذو الطول فعادوا كالنمل
ما أبطل حكم الجور سوى صمصام ابي حمد البطل

وابو حمد هو محمود بن نصار الأحمد الملقب بالبيك وهو أخو ناصيف ووالد حمد بك الشهير وكان يعد في الحرب بألف فارس ذكره الأمير حيدر في تاريخه صفحة (٨٤٢)

٤

معركة كفر رمان والنبطية

وذكر المؤلف هذه المعركة في صفحة ٦٦ من تاريخه وقال ما ملخصه : خسر عثمان باشا معركة البحيرة ولم يقدر الأمير يوسف الشهابي على انجاده رغم اعلانه الصوت (النفير العام) وارساله المنادين إلى مرتفعات الجبال وسماع الناس نداءهم تردده اصداء الأودية مجسما قائلين :

« إلى الحرب إلى الحرب احملوا بنادقكم احملوا طبنجاتكم ايها المشايخ الكرام اركبوا خيولكم تقلدوا رماحكم يا غيرة الله يا غيرة الحروب »

ولم يمض شهران على معركة البحرة حتى زحف الامير يوسف الشهابي على بلاد المتاولة من جهة عكا في اليوم التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول سنة (١٧٧١) وبدأ يحرق القرى والمزارع ولم يوفر رجاله نساء ولا شيوخا ولا اطفالا ولكنه انكسر بغتة وبدون انتظار وسبب ذلك ان طليعة جيشه كانت تنحدر بسرعة في اكمة فإذا بها امام خمسمائة او ستمائة خيال من المتاولة الذين هبوا وحملوا على الدروز لاعتدائهم على قراهم وما أجروه من القسوة فارتدت طليعة جيش الامير يوسف تتسلق الأكمة التي نُزلت منها والحراب تعمل في اقفيتها ولما وصلت إلى القمة التقت بالجيش فظنها العدو فانهزم كله وكان الانكسار هائلا وطرحت البنادق والذخائر والأعلام ومع انهم كانوا اربعين الفا لم يفكر واحد منهم بالثبات وقدر خمسمائة متوالي أن يضربوا اقفيتهم ضربا شديداً وفر الوالي درويش باشا من صيدا وتبعه الشيخ جنبلاط بعد ان نهب رجاله المدينة واحتلها احمد آغا الدنكزلي باسم ظاهر العمر ومصطفى بك من رجال علي بك الكبير والي مصر (اه)

ونقول وهذه المعركة التي اشار اليها المؤلف تسمى معركة كفر رمان والنبطية وقعت بين الأمير يوسف الشهابي والمشايخ الشيعيين في الخامس من ربيع الأول من سنة ١١٨٥ هـ و ٢٩ تشرين الأول سنة (١٧٧١) م وقد أصاب المؤلف في بعض نقاط هذه المعركة لاسيما في عدد جيش الأمير يوسف من انه كان اربعين الفا فهزمه خمسمائة فارس من المتاولة إذ ان بعض مؤرخي جبل عامل يرفعه إلى سبعين الف مقاتل بينما يخفضه الأمير حيدر في تاريخه إلى عشرين الفا (مجلد اول صفحة ٩١)

واخطأ في تحديد الجهة التي دخل الجيش فيها إلى بلاد الشيعة فقال انه دخلها من جهة عكا وهي إلى الغرب الجنوبي من جبل عامل ولعله أراد صيدا لأن الزحف كان من الشمال

ولما كانت المعركة وقعت في النبطية وضواحيها وكانت من المعارك التاريخية الهائلة إذ بها انتصف العامليون من اللبنانيين الذين كانوا يناصبونهم العداء من زمن المعنيين ويمالئون ولاة الترك عليهم ولم يتفق الشيعيون ولا مرة مع الأتراك على اللبنانيين . وكنت في زمن الصبا وانا غلام يافع اسمع من الشيوخ والمعمرين اخبار هذه الحروب الدامية يرويها احدهم عن أبيه عن جده ممن شهد المعركة بنفسه ويصفها وصفا دقيقا كأنك تراها ويذكر الأماكن التي حصل فيها العراك والهجوم والدفاع واسماء القواد الذين أبلوا بلاء حسناً فيها وكنت ارهف أذني لسماع هذه الحوادث وأدوّن في كناشي ما اسمعه من اخبار وشعر وزجليات وأغانٍ في وصف هذه الوقائع مما يطول شرحه ولا تتسع له هذه الكلمة وسيضمها كتاب خاص

وملخص الرواية التي استقيناها من أوثق المصادر ان مكاريين من قرية كفر رمان (وهي على بعد ميلين عن النبطية) مرا بعنب لهما بقرية نيحا (الشوف) فاعتدى عليهما بين الكروم بعض اهالي نيحا وسلبهما وضربهما ضربا أليما قضى على حياتهما فشكا اهل القتيلين امرهما إلى الشيخ علي بن احمد الفارس عميد آل صعب وحاكم المقاطعة وكان مقيماً في قلعة الشقيف فكتب إلى الأمير يوسف الشهابي حاكم جبل لبنان يومئذ يطلب منه ارسال المعتدين للمحاكمة وذكر له اسماءهم فكتب اليه الشهابي بعدم امكان القبض على الجناة وعرض عليه دية القتيلين توزع على أهالي نيحا وأصر الصعبي على طلبه وكتب للامير يوسف كتابا شديد اللهجة قائلا ان الشيعة لم تعتد ان تبيع دماء ابنائها بمال ونحن نعرف كيف نثأر لبني قومنا واقتحم بعض الشيعيين قرية نيحا فقتلوا اربعة من أهلها بين الكروم في المكان الذي ضرب فيه الرجلان الشيعيان واتصل الأمر بالأمير يوسف الشهابي فاحتدم غيظاً وكان الحقد يغلي في صدره لارتفاع شأن الشيعة واستفحال امرهم وتطاولهم على اطراف الشوف ووادي التيم وانذارهم لدرويش باشا والي صيدا منذ انتصارهم في معركة البحرة وهزيمة عثمان باشا التي تلكأ الأمير يوسف عن نجدته فيها

فزحف الأمير الشهابي لاكتساح جبل عامل بجيش كثيف يزيد عن اربعين الف مقاتل مؤلف من طوائف شتى كما ثبت من تقارير القناصل ولما دخلوا البلاد من جهة صيدا بدأوا يحرقون القرى ويدمرون المزارع ويقطعون الأشجار ويقتلون من يقع في ايديهم من السكان الآمنين لا يعفون عن شيوخ ولا صبية ولا نساء .. وكتب الشيخ علي الفارس إلى الشيخ ناصيف النصار شيخ مشايخ جبل عامل يبسط له القضية ويستنجده للدفاع عن البلاد وحماية الطائفة فهب ناصيف للنجدة وارسل الصوّات لجمع الجنود وكتب إلى حليفه الشيخ ظاهر العمر الزيداني صاحب فلسطين يطلب النجدة

وصول الجيش المهاجم إلى النبطية وعاقبة البغي والغرور

كانت جيوش الأمير يوسف تسير في اربعة فرق فالفرقة الأولى وهي المقدمة وفيها الأمير يوسف الشهابي في اول الجيش والفرقة الثانية وهي الجناح الأيمن كانت تسير في طريق جباع فحومين فحبوش فالنبطية والفرقة الثالثة وهي الجناح الأيسر كانت تسير في طريق العرقوب فالميذنة فالجرمق فكفر تبنيت فالنبطية والفرقة الرابعة وهي القلب كانت تسير في طريق جرجوع فعرب صالين فالنبطية وكانت قوى الشيخ علي الفارس وأخيه الشيخ حيدر الفارس « الذي كان في بدء الخلاف مقيماً في جباع فوافى أخاه إلى النبطية للاشتراك في الدفاع » مؤلفة من فرقتين فرقة الفرسان وعددها خمسمائة من الأبطال المجربين كانت تقيم معه مرابطة في قلعة الشقيف وفرقة المشاة وعددها الف مقاتل من الشبان المتمرنين على تسديد الرماية جمعها من النبطية وضواحيها وعسكر الشيخان بجيشهما في الضاحية الشرقية من البلدة في ارض تدعى قلادش التي دعيت بعد المعركة بعربض القهوة ولم تزل للآن تعرف بهذا الإسم لأن جيش الشيعة شرب فيها قهوة النصر والظفر ولما وصلت طلائع الجيش المهاجم إلى جباع وأحرقتها وقطعت اشجارها بعث الشيخ علي الفارس رسولا آخر إلى الشيخ ناصيف النصار يخبره بحركة العدو وما فعله من الفظائع ويستعجل قدومه وارسل كشافا يستطلع طلع الجيش المهاجم ويرقب حركاته ويقدر قوته وعاد الكشاف يهوّل بكثرة المهاجمين ووفرة معداتهم فانتهره الشيخ وصاح به اسكت قطع الله لسانك وأمر بسجنه ثم ارسل كشافا آخر ورجع هذا وقد تعلم الأمثولة يهوّن أمر العدو ويزري بهو بمعداته وان بعضه يسير بلا سلاح ولا نظام وإنما رافق الجيش للسلب والنهب وان الفوز سيكون حليف الشيعيين حتما فأثنى الشيخ عليه وأمر له بخلعة

ديوان المشورة وتقرير خطة الدفاع

وعقد الشيخ علي الفارس ديوان مشورة من خواصه وكبار رجاله وخيرهم بين التسليم والحرب بل بين الموت الذليل والحياة العزيزة بين حرب مجزية او سلم مخزية وراؤها سبي النساء والاستعباد واخيرا دمار البلاد فاختاروا الحرب والدفاع إلى آخر نسمة من حياتهم وصلوا جميعا صلاة الموت ودعوا الله أن ينصرهم ويخذل العدو الباغي عليهم وبدأ الاستعراض ودب الحماس بالنفوس وارتفعت الأصوات بالحداء الحربي والنخوة « عند عينيك عند عينيك » ووصلت مقدمة المهاجمين صباحا إلى النبطية وفيها الأمير يوسف الشهابي فاحتلت الضاحية الغربية من البلدة ونصب للأمير سرادق كبير على البيدر الأعلى قرب الجبانة ولم تكن الدور والأبنية اتصلت بالجهة المحتلة كما هي اليوم وإنما كانت البلدة تشغل رقعة ضيقة متلاصقة البيوت شرقي دار الحكومة واصبح الناس يرون مخيم الأمير وفي أعلى السرادق كرة من ذهب تشع في نور الشمس واجتمعت فرق الجيش كله في كفر رمان واتخذتها مركزا

انقلاب خطة الدفاع إلى الهجوم

ولما انفرد الامير الشهابي عن الجيش وسار في المقدمة وآوى إلى سرادقه آمنا مطمئنا كأنه يسير إلى نزهة معتزاً بكثرة جيشه غير حاسب لأخصامه حسابا مما يخالف قواعد الحرب ويدل على الغرور وضعف الرأي رأى القائد الصعبي وهو الباسل المحنك ان الفرصة سانحة فعول على الهجوم بالفرسان بعد ان كانت الخطة دفاعية كما سبقت الإشارة وخشي بادرة الحماس من الشبان المشاة فأمر بحجزهم في خان الميري الواقع بجوار دار آل الفضل بالنبطية وأمر قائدهم الشيخ دندش بن احمد الفارس ان يوصد الابواب ولا يدع احداً يتحرك إلا بإشارته لأنه لم يكن على ثقة ان جيشه الصغير يفوز على ذلك الجيش العرمرم وعبأ خيالته تعبئة حربية محكمة فأحاطت بفرقة الامير من جهات ثلاث من الغرب والشرق والجنوب تاركا جهة الشمال ليسهل له طريق الفرار والانسحاب وامر في مثل هذه الحال أن لايقطع عليه الطريق ولا يمس بسوء وبدأت المعركة بإطلاق الرصاص فذعر الأمير يوسف ورأى الخطر محدقا به فارتبك وتشوشت فرقته وضيق المهاجمون الحلقة فالتجأ إلى الفرار راكبا بغلة لا يلوي على شيء ولما سمع الشباب المحصور في الخان دوي الرصاص اشتد هياجه ونقب جدار الخان الشمالي (ولم تزل آثار النقب إلى اليوم) وتعقب العدو فاشتبك معه في ساحات ثلاث في الجزائر شمالي البلدة ووادي ابو نعيم شرقيها وفي ضواحي كفر رمان بين الزيتون وكان جيش الشيخ ناصيف المؤلف من ثلاثة آلاف مقاتل وصل إلى قرب قرية شوكين وهناك التقى بكشاف بصيح (علق الشر علق الشر) أي دارت رحى الحرب فأسرع برجاله سالكا طريق زبدين ودخل البلدة من الجهة الغربية ليدهم مقدمة الأمير من الوراء وتنكب عن طريق نبعة حبيب لأنها مضيق واقع بين جبلين فخاف الكمين وسار بخيله خبباً إلى ساحة العراك ورأى الحرب قائمة على قدم وساق فهجم هجوم المستميت ولم يلبث العدو ان لوى عنانه متقهقرا إلى كفر رمان ولما مالت الشمس إلى الغروب تحاجز الفريقان وأسدل الليل سدوله فانتشر جيش الشيعة على تلك الروابي والتلال يوقد نار الحرب ويهزج بالعتابا والأغاني الحماسية وفي صباح اليوم التالي دارت رحى القتال بشدة وكان جيش العدو فقد حماسه وخمدت جذوته فانسلّ من حيث أتى راضياً من الغنيمة بالإياب وثبتت قليلا بعض الفرق بقيادة المشايخ النكديين وهاجمهم الشيعيون بالسلاح الأبيض فانهزم الجيش كله انهزاما تاما يصعدون في جبل العرقوب وروابي سجد المطلة على الميذنة وعقبة جرجوع وحراب الشيعة تعمل في اقفيتهم وتذبحهم ذبح النعاج ومات اكثرهم خوفاً وتعباً وكانوا إذا علق رداء أحدهم بغصن او جب شجرة طرح سلاحه ووقف كالمذهول حتى يأتي من يقضي على حياته وشاعت عنهم الكلمة التي سارت مثلا ويتداولها الناس إلى اليوم وهي قول الفار العالق بأغصان الشجر « يا شيخ جب ارخيني خذ القبق والسكيني » ويقول المؤرخ العاملي الشيخ

علي رضا ان الشيخ ناصيف النصار تعقب بنفسه الأمير يوسف الشهابي فأدركه في عقبة جرجوع فقنع رأسه بالرمح وأنزله عن ظهر بغلته إلى الارض وألبسه الفرو مقلوبا وهو أشبه بجز الناصية عند قدماء العرب وقال له عفوت عنك رأفة بشبابك واحتراماً لأسرتك وانا ابن نصار فأجابه الأمير يوسف الشهابي (قدها اولاد أم علي) أي انكم أهل للعفو واولاد أم علي لقب يطلق على الشيعة وكانوا يفخرون به

اما عدد القتلى فيقول الأمير حيدر الشهابي في تاريخه مجلد اول صفحة (٩١) انه الف وخمسمائة قتيل وان الامير يوسف لما وصل إلى كفر رمان احرقها وسار إلى النبطية فالتقى بطارش عسكر المتاولة نحو خمسمائة خيال فانكسر عسكر الدروز كسرة عظيمة ولم يكن في الزمان انكسر مثل تلك الكسرة ولولا ثبات الشيخ كليب نكد ووصول الامير اسماعيل الشهابي لأجهز المتاولة على الجيش كله لأنهم كانوا كالغنم بين ايدي الذئاب

ويقول مؤرخو جبل عامل ان جيش الأمير يوسف ترك في ساحة القتال ما يزيد عن ثلاثة آلاف قتيل حتى قيل انه كان بين القتلى اربعمائة زوج اخوة أي كل اثنين لاب وأم

وحدثت شيخة هرمة من آل الحاج علي ووالدة السيد موسى ابو خدود تدعى الدرويشة وكانت ممن شهد المعركة قالت كانت الفتيات تمد عسكر الشيعة بالماء والزاد وتسير زرافات زرافات من فرقة إلى فرقة تثير نخوة المقاتلة وحميتهم بالزراغيد والأغاني الحماسية (وين راحوا اولاد أم علي وين سياج العذارى ، وين بني متوال ياعز الرجال) وان فرسان الشيعة كانت تطلق طلقاواحدا من بنادقها ثم يضع كل منهم بندقيته وراء ظهره ويهاجم العدو بالسلاح الأبيض فينقض عليه انقضاض البزاة على الطير وان جثث القتلى غطت ضواحي النبطية وكفر رمان وسهل الميذنة وكن إذا ذهبن إلى ينبوع الميذنة لغسل ملابسهن لا يستطعن البقاء طويلا لفظاعة تلك المناظر الرهيبة ولبس الشوف كله اثواب الحداد حتى كانت النساء ترى كالغربان

ووصلت نجدة الشيخ ظاهر العمر بقيادة ولديه الشيخ علي والشيخ عثمان بعد أن وضعت الحرب اوزارها وقيل انها تباطأت قصداً برأي الشيخ عثمان بين حراج يحمر ولما انجلت المعركة عن انتصار الشيعيين قال علي لعثمان سود الله وجهك (كسب اولاد أم علي النصر وكسبنا العار)

اقوال بعض الشعراء في هذه المعركة

ولشعراء جبل عامل قصائد وزجليات في وصف هذه المعركة الطاحنة نذكر منها ابيات من قصيدة طويلة لشاعر زجلي فلسطيني يدعى شناعة بن مريح من شعراء ظاهر العمر

وين ميرالشوف يوسف يوم صال — من عرب صالين على الوادي نزل

في عساكر عدها تسعون الف — أو تزيد عداد خوفا إن نزل

قادها من حمص لا ديرة حماه لقراب الشام صواتو وصل
شي دروز وشي يهود وشي حنوف شي نصارى شي كراد وشي ملل
وانحدر بجموع ما إلهم عداد يا جميل الستر في هذي الملل
من ارض بيروت للشوف العريض من بلاد جبيل كم فارس وصل
لبني متوال ظهر العاديات من متون الخيل يجلون الصقال
قادها ناصيف كساب الثنا واخترعها قبل ان جازت قحل
سيفهم ناصيف يا نعم العقيد شاهرا للسيف في ايدو يصل
والذي منهم سياج المحصنات ذاك أخوه الليث محمود الخصال
ياعلي الفارس يعارك بالجموع شبه ليث صال واشجع من بطل
عندما البارود زمجر واستطار وأظلمن الأفق وأبرقن النصال
وأذهل الأبطال ركض الصافنات لعبت الفرسان في ذاك المحل
صاح مير الشوف هاتولي الحصان من عظم ما صار جابولو بغل
وين مير الشوف يوسف وين راح الذي للحرب راكب لو بغل
يحسبون الحرب هي شلة حرير ويش يجيب الحرب لغزل الشلل
ما يخش المير ديرتنا حرام لو نبت من فوق راياته نخل

والقصيدة نشرت في الجزء الخامس من المجلد السادس من مجلة الكلية عام (١٩٣٠) وعقب عليها العلامة الشيخ احمد رضا فليرجع اليها من يشاء

٥

معركة الحارة وسهل الغازية

وأتى في صفحة ٧٤ على ذكر المعركة التي نشبت في ضواحي صيدا في العاشر من حزيران سنة (١٧٧٢) وكان جيش الأمير يوسف بعد فشله في معركة كفر رمان والنبطية انضم إلى جيش عثمان باشا والي الشام الذي انهزم في معركة البحيرة (وقد اشرنا اليها) واتحدا على حرب ظاهر العمر وحلفائه المتاولة وكان عدد جيش الأتراك ثلاثين الفاً وجيش الضاهر والمتاولة عشرة آلاف حملوا على ذلك الجيش فانهزم حالا وبدأت المذبحة بعد المعركة حسب المألوف ولكن الدروز هذه المرة هم الذين كانوا يذبحون حلفاءهم بعد انقلاب الجيش لأن خيالة عثمان باشا كانوا يملكون سلاحا جميلا وثياباً موشاة بالذهب وسروجا مصفحة بالفضة فارتمى الدروز عليهم لينهبوهم وكانوا لايقدرون أن يدافعوا عن أنفسهم وعند سقوطهم على الحضيض (كذا) يسحقون رؤوسهم بقنادق البنادق أو يذبحونهم بالخناجر فلم ينج منهم إلا القليل وعاد المتاولة إلى بيوتهم وذهب ضاهر بالصفديين والمماليك إلى يافا

وكان الجزار يومئذ في خدمة عثمان باشا وانهزم مع من انهزم فأعجب به الامير يوسف الشهابي لأن كل إنسان ينتظر نهاية المعركة ليأخذ طريق الهرب ينظر اليه الأمير كبطل (كذا) فاستقدمه إلى دير القمر كمستشار له لأن الأمير يوسف كان من طبيعته كالنباتات المتعرشة لا تعيش بدون وصي وقد زعزعت الهزيمة سلطته لأن الناس حملوه المسؤولية على الهزيمة والدروز يقبلون هذا الرأي الذي سيبررهم فخشي الأمير أن يخسر لقبه وسلطته وثروته التي جمعها له وزيره سعد الخوري فخطر له تحصين بيروت وإيداع أمواله فيها ولم ير رجلا اكثر موافقة لهذه المهمة واكثر أمانة من الجزار انتهى كلامه

اقول وهذه المعركة تكلم عنها مؤرخو جبل عامل وتعرف عندهم بمعركة الحارة حدثت في ١٦ شوال سنة (١١٨٦) و ١٠ حزيران سنة (١٧٧٢) وقالوا انه لما انتصر الشيعيون في المعارك السابق ذكرها تهددوا والي صيدا درويش باشا بن عثمان باشا والي الشام وارغموه على الهرب فأخلى المدينة ملتحقا بوالده واحتلها ظاهر العمر وحلفاؤه وعين لها حاكما احمد آغا الدنكزلي وجهز عثمان باشا حملة بقيادة الدالي خليل باشا والي القدس فسارت إلى صيدا اولا وحاصرتها لكي بعد سقوطها في أيدي المحاصرين يستأنف الهجوم إلى جبل عامل لسحق الشيعيين وانصارهم . واجتمع في النبطية قواد الشيعة وحكام المقاطعات وعزموا على مداهمة العدو ليلا والفتك به فاختاروا من رجالهم خمسمائة فارس ولفوا حوافر خيولهم باللباد كي لا يسمع لسنابكها صوت عند المسير ودهموا عسكر العدو في ضاحية صيدا قرب قرية الحارة (وكانوا يحاصرون المدينة فألجأتهم قنابل الأسطول الروسي أن يتقهقروا للضواحي فوقعوا بين نارين) وأحاطت خيالة الشيعة بهم في ليلة حالكة السواد وهم نيام فأصلوهم ناراً حامية فهبوا مذعورين بفتك بعضهم ببعض واختلط الحابل بالنابل لشدة الظلام وهلك منهم خلق كثير وفي الصباح نشبت المعركة الفاصلة في سهل الغازية وانجلت عن فوز الشيعيين وانهزام العدو وأجهز عليه الدروز كما سبقت الإشارة فلم يبق منهم أحد

٦

معركة يارون ومقتل الشيخ ناصيف النصار

وقال في صفحة (١٧٤) ووصل المتاولة إلى قلعة تبلين وصحها بيونين وكلاهما خطأ وصحتها تبنين كما تقدم وقال وهي محل اقامة الشيخ ناصيف النصار وقد كان جرى في تلك الأيام خنقه فقاد ابنه الجيش واستولى اولا على تبلين مفاجأة فأفنى بحد السيف حاميتها والمتسلم قومندانها واستولى على كنز أبيه الذي كان يعرف مخبأه وشحنه إلى مكان امين وتابع سيره إلى عكا الخ .
والواقع ان الجزار لم يظفر بناصيف ولا انتصر على جبل عامل إلا بعد معارك دامية رجع عنها بالخيبة والفشل وكان آخرها معركة يارون الواقعة في ٥ شوال سنة ١١٩٥ و ١٧٨٠ التي هاجم فيها

الجزار جبل عامل على غرة بجيش كثيف متظاهراً انـه يريد الحملة على حاصبيا ووادي التيم فصده ناصيف وثارت بينهما حرب ضروس بالقرب من قرية يارون (جنوبي جبل عامل) حتى إذاحمّ القضاء كبا الجواد بالعميد على صخرة لم تزل إلى اليوم تدعى بيلاطة ناصيف وعاجله بعض الجند بإطلاق الرصاص فسقط قتيلا وقد بسطنا هذه المعركة بسطا وافيا في كلمة لناعنوانها (جبل عامل من مائتي عام) وسبقت الإشارة اليها

٧

المتاولة

وتكلم في صفحة (٢٧٨) عن الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال بونابرت (نابليون الأول) على عكا ايام الجزار وترحيب الشيعة بهم لما أرهقهم من ظلم ذلك العاتي واستيلاء القائد الفرنسي (فيال) على صور واسناد الحكم فيها لحلفائه المتاولة فليفهم من له سمع وقد ورد ذكر الشيعة في الكتاب باسم المتاولة اكثر من مرة وقال إنهم من أصل فارسي وقد دحضنا ذلك فيما مر

والمتاولة أو بني متوال لقب اطلق على شيعة جبل عامل وبعلبك والهرمل وغيرها من بلدان لبنان القديم دون غيرهم من أهل الشيعة المنتشرين في الديار العربية كشيعة العراق واليمن والحجاز وحضرموت والبحرين وغيرهـا حـتى ان شيعة دمشق سكان محلة الخراب ومن في ارياض حلب لا يطلق عليهم هـذا الاسم وإنما يعرفون باسم الشيعة او الرافضة كما يريد مطلق الاسم او يهديه رشده ويطلق على شيعة محلة الجورة والصالحية في دمشق اسم المتاولة لأنهم من جالية بعلبك وجبل عامل توطنوا دمشق من عهد قريب وهو برهان جليّ على حداثة هذا الاسم

والمتاولة مشتقة من توالى لما عرف عنهم من موالاة أهل البيت ومحبتهم للعترة الطاهرة الزكية ولأن ولاية أهل البيت من اركان المذهب الشيعي وقد اطلق عليهم هذا الاسم او أطلقوه على أنفسهم وكانوا يفخرون به ويتحمسون إذا نودوا به كما مرّ بك

والذي حققه العلامـة الشيخ احمد رضا في كلمة ضافية (العرفان مجلد ثاني صفحة ٢٣٧) ان هذا اللقب اطلق عليهم خلال القرن الحادي عشر

انتهى ما علقناه على تاريخ الجزار تعريب الاستاذ جورج مسره وسنتابع البحث في تاريخ جبل عامل الحديث وما تقلب عليه من الأدوار وتاريخ الاقطاعيين وأحواله الإدارية والعلمية والاقتصادية وبالله التوفيق

النبطية

محمد جابر العاملي

من آل صفا

مواقف الشيعة في العهدين الأموي والعباسي

٣

نهضة الشيعة وسر مطاردة العباسيين لهم والغاية منها

كان بنو أمية يمقتون جميع الهاشميين أشد المقت ايام الجاهلية ، وداموا على ذلك حتى في ايام نبي الإسلام الهاشمي (ص) ولكن قد كمن مقتهم لما ظهرت معجزات النبوة وآياتها الباهرة ، وبقي كامنا إلى أواخر ايام عثمان (رض) حيث ظهر على يد بطانته الأموية ، وبلغ أشده يوم تولى الخلافة امير المؤمنين وسيد الهاشميين بعد رسول الله (ص) علي بن ابي طالب (ع) فنال من مقتهم ومناوأتهم ماغصت به بطون الكتب ؟ !

ولما استشهد علي وبويع شبله الحسن سيد شباب أهل الجنة قاموا يناهضونه بكل ما لديهم من قوة حتى إذا ما تمت لهم الغلبة « كتب معاوية نسخة واحدة إلى جميع عماله بعد عام الجماعة ان برأت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب (علي) وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته (عن المدائني ج٣ ص١٥ في شرح النهج لابن ابي الحديد المعتزلي)

وقد علمت مما تقدم ان لعن علي (ع) والبراءة منه كانا سنة في الدولة الأموية إلى عهد عمر ابن عبد العزيز ولكن يظهر من المقريزي « ان سنة اللعن » دامت في مصر من حين فتحها مروان إلى سنة ١٣٣ هـ (الخطط ج٤ ص١٥٢)

وقد بلغ اضطهاد الأمويين وعمالهم لبني هاشم إلى حد كانت تعد صلة الهاشمي جريمة كبرى في نظر بعض الولاة يتخذونها طريقا للوشاية بخصومهم والوقيعة بهم يحدثنا الطبري عن وشاية يوسف الثقفي بخالد بن عبد الله القسري إلى هشام بن عبد الملك حيث يقول « كتب يوسف إلى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الأموال فقووا بها حتى تاقت أنفسهم إلى الخلافة (ج٩ ص ١٨ من تاريخه)

وكان هذا الاضطهاد الأموي متجهاً نحو الهاشميين لا فرق لديه بين العلوي والعباسي كما يظهر في ابن ابي الحديد فإنه حكى « اجتماع معاوية ومروان وزياد ويزيد وعتبة وسبهم لحبر الأمة عبد الله بن عباس وتحقيرهم له في مجلس معاوية » وحكى ايضا « ان الوليد بن عبد الملك ضرب علي ابن عبد الله بن عباس بالسياط وشهره بين الناس يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب (ج ٢ ص ٢١٠ من شرح النهج) وروي في مكان آخر

« كيفية خنق الأمويين لابراهيم الإمام العباس في جراب من نورة بالحبس » ؟ !

لذلك كان من الطبيعي أن يترقب العباسيون الفرصة للوثبة على الأمويين وان يبايعوا بعض العلويين وينهضوا معاً لما رأوا تفكك الدولة الأموية وثورة بعض الأمويين على بعض . وخروج البلاد عليهم ومللها منهم ومن حكمهم . لما رأى الهاشميون ذلك قاموا ينظمون الدعوة ويبثون الدعاة وقد جعل دعاة بني العباس — في رأس الدعوة — البيعة لرجل من آل محمد(ص) من غير ذكر احد الفريقين المتحدين

ورأى انه لولا ذكر « الآل » في مواد هذه الدعوة لما نالت ذلك الظفر وسرت بسرعة البرق إلى القلوب خصوصا في الكوفة وسوادها لعلم أهلها بانحصار الآل في ابناء علي وفاطمة بضعة المصطفى(ص) ولأن ظلم الأمويين كان أثره في العلويين اظهر منه في العباسيين ، والنفوس البشرية ميالة بالطبع إلى نصرة من ظهرت ظلامته زد على ذلك ان العباسيين كانوا قبل تولي الملك يظهرون محبة علي وينتصرون له ولآله(ع) وعلى كل فقد لُبّس(١) على الشيعة في هذه الدعوة فقاموا يعاضدونها في العراق مع شيعة آل العباس الخراسانيين حتى إذا ما تمّ النجاح وانكشفت استار تلك الرواية الخداعية ورأى الشيعة السفاح العباسي على سرير الخلافة قاموا يطالبون بحقوق العلويين ونصيبهم من تلك الدعوة المشتركة . فما كان جوابهم « بالطبع » إلا السيف تارة والخداع والمواعيد تارة أخرى على طبق ما يصنعه المستعمرون اليوم مع العرب

وقد قتل المنصور « محمد بن عبد الله العلوي (النفس الزكية) الذي غضب لما حبس المنصور ١١ رجلا من بني الحسن في سجن ضيق حتى ماتوا جميعا وقام في المدينة ضد المنصور وكذلك قام أخوه ابراهيم بن عبد الله بالبصرة(٢) » وكان المنصور قد بايع محمدا هذا بالخلافة مرتين ولكنه — لشغفه بالإمرة — لم يكتف بقتل محمد ولا بتفلته من البيعة التي كانت في عنقه له بل أخذ يتتبع العلويين بأنواع القتل حتى انه لما « أتى ببني الحسن نظر إلى محمد بن ابراهيم بن الحسن فقال انت الديباج الأصفر قال نعم قال أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها احدا من أهل بيتك ثم امر باسطوانة مبنية ففرقت ثم ادخل فيها محمد فبنيت عليه وهو حيّ (ص ١٤٠ من مقاتل الطالبيين)

وهكذا كان من تخلف بعد المنصور فإنهم دسوا السم لعدة من الأئمة العلويين كالإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام في حين ان الذي سم الرضا كان يتظاهر بحب العلويين كثيرا

(١) كما لُبس على أهل الشام ان بني أمية هم اهل بيت الرسول(ص) والوارثون له حكى ذلك المسعودي في مروج الذهب حيث يقول ص٧٣ ج٢ « ان عبد الله بن علي وجه إلى ابي العباس السفاح اشياخا من اهل الشام من ارباب النعم والرئاسة فحلفوا له انهم ما علموا لرسول الله(ص) قرابة واهل بيت يرثونه غير بني أمية حتى وليتم الخلافة » وانا — مع اعتقادنا بحصول التلبيس على سواد الشام — لنشك في صدق هؤلاء الأشياخ بحلفهم هذا . . .

(٢) ج١ ص٨٠ من تاريخ دول الإسلام لمتريوش الصيرفي

وقد يكون صادقاً في حبه هذا إلا ان حب الملك الذي خاف عليه من قرابته الخاصة ٠ قد غلب ذلك الحب العلوي فحمله على الوقيعة بالرضا (ع)

وكان أشد العباسيين ضغطا وعداوة = بعد المنصور = ابو جعفر المتوكل فإنه أمر سنة ٢٣٦ بهدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولأهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث ٬ كان يشد على بطنه مخدة ويكشف رأسه وهو اصلع ويقول قد اقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين يعني علياً ، والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بحضرة المستنصر فقال يا امير المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل انت لحمه إذا شئت ولا تخل هذا الكلب وامثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا

غار الفتى لابن عمه راس الفتى في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وابي السمط من ولد مروان بن ابي حفصة (١) ولما هدم المتوكل قبر الحسين رضي الله عنه قال الشاعر المعروف بالبسامي

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما (المصدر نفسه)

ولولا نصب المتوكل لما سل لسان الإمام في اللغة ابن السكيت حتى مات من ساعته لأنه غض من ابني المتوكل وذكر عن الحسن والحسين ما هما أهله (ج ٢ ص ٤٠ من تاريخ ابي الفداء)

وقد بلغ الأمر بالمتوكل إلى ان « كتب سنة ٢٣٦ إلى مصر بإخراج آل ابي طالب منها فأخرجوا وقدموا العراق فأخرجوا إلى المدينة ٠٠ ولما مات المتوكل قام من بعده ابنه محمد المستنصر (٢) فكتب إلى مصر بأن لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرسا وان يمنعوا من اتخاذ العبيد ومن كان بينه وبين احد من الطالبيين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة وكتب إلى العمال بذلك (٣) »

وانت تعلم ان الضغط كثيرا ما يولد الانفجار ويوجب كراهية عيش الذلة ومحبة الموت تحت ظلال الأسنة ، فمن الطبيعي آنئذ أن ينهض الشيعة وأن ينفجر بركان غيظهم المختبئ في الصدور ومن الطبيعي ايضا ان يبالغ العباسيون في مطاردة الشيعة وترويع أئمتهم الأطهار (ع) ولو كانوا في عزلة عن الخلق متجهين نحو عبادة الخالق ومناجاته واليك ما فعله المتوكل مع الإمام علي الهادي (ع) فإنه « لما سعي به إلى المتوكل ان في منزله سلاحا وكتباً وغيرها ٠٠ وجه اليه بعدة من الأتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه

(١) ج ٢ ص ٣٨ من تاريخ ابي الفدا (٢) الموجود في الكتب ان الذي قام بعد المتوكل هو المنتصر لا المستنصر (٣) ج ٤ ص ١٥٣ من خطط المقريزي

ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها في جوف الليل فمثل بين يدي المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه اعظمه واجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكأس فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فأعفاه منه(١)

نعم كان من الطبيعي أن يبالغ العباسيون في ذلك لأن غايتهم الامرة والجلوس على اسرة الملك وهي إذا خامرت قلباً نزعت من صاحبه الأناة والرحمة وجعلته يرتكب موبقات الأعمال في سبيل الوصول اليها ولذا قتل بعض العباسيين في سبيلها أباه وبعض أخاه وبعض عمه

وكثيرا ما نقضوا لأجلها العهود ونكثوا الأيمان وقربوا الفاسق وأبعدوا المؤمن الناسك واغدقوا العطاء لمن رتل في مجالسهم هجاء العلويين ولفق الأدلة على ان العباس أحق بالخلافة من ابن أخيه علي عليهما السلام فجعلها وراثية وجعل العباس أولى بالتراث وأحق به جاهلا ان الخلافة عند العلويين واشياعهم لا تكون إلا بالنص والأفضلية لا بالإرث

ولا أخال ان احدا من المسلمين يدعي انها بالإرث . ولكن للشعراء الاقدمين طرقا خاصة في الكذب والتزلف كانوا يسلكونها للتوصل إلى مجالس الأمراء والارتزاق منهم

واليك هذه الحكاية عن أبان فإنها تطلعك على طرق أولئكم الشعراء وعلى ذلة نفوسهم ودناءتها وتريك ما بلغه الرشيد من الشغف بذم آل الرسول(ص) وتبرهن لك على نصب البرامكة الذين يعدهم بعض المؤرخين والكتاب من الشيعة العلوية

قال ابو بكر الصولي ص١٤ من كتابه «الأوراق» = عاتب أبان (بن عبد الحميد) البرامكة في اعطاء الرشيد الأموال للشعراء وفقره مع خدمته لهم وموضعه منهم فقال له الفضل: إن سلكت مذهب مروان (بن ابي حفصة وكان من مذهبه هجاء آل ابي طالب وذمهم) اوصلت شعرك وبلغتك ارادتك: قال والله ما استحل ذاك فقال له الفضل: كانا يفعل ما لا يحل له ولك اسوة بنا وسائر الناس فقال أبان

نشدت بحق الله من كان مسلما ... أعم بما قد قالته العجم والعرب
أعم نبي الله اقرب زلفة ... اليه أم ابن العم في رتبة النسب
وأيهما أولى به وبعهده ... ومن ذا له حق التراث بما وجب
فإن كان عباس أحق بتلكم ... وكان علي بعد ذاك على سبب
فأبناء عباس هم يرثونه ... كما العم لابن العم في الإرث قد حجب (الى آخر الابيات)

ثم جاء بهذه الأبيات إلى الفضل وقال له قد اقترحت فوفر علي الجاري فقال: ما بقيت وما يرد اليوم على امير المؤمنين شيء اعجب اليه من ابياتك فركب فأنشدها الرشيد فأمر لأبان بعشرين الف درهم واتصل به بعد ذلك .

النجف الاشرف — محمد حسين الزين العاملي

(١) ج١ ص٣٢٢ من وفيات الأعيان لابن خلكان وج٢ ص٤٤ من تاريخ ابي الفداء

عصارة الحب *

الحب تحت ظلام الليل احلام — وأنة وصبابات وانغام
والحب ورد تعرى من كمائمه — في الصبح او خمرة يزهو بها الجام
يوحي إلى الشاعر المفتون شاردة — بكرا لها في جفون الدهر احلام

هز الجمال له سلك الهوى فغدا — في القلب من كهرباء الحب إضرام
وزف تحت الدجى من وحي عاطفة — أنشودة ملؤها عطف وإلهام
تلهو به للهوى في الليل وسوسة — في قلبه وخيالات واوهام
يبث لليل آهات الأسى شجناً — وكل اشجانه شكوى وآلام

هبت له نسمات الحب حاملة — ذكرى الصبا ولها في القلب أنغام
مرت به لليالي الوصل مسرعة — ايام عيش نعيم وهي اعوام
ايام مرت مع الأحباب ناعمة — والدهر مثل زهور الروض بسام
نغدو فنمسح دمع العين من طرب — [كأننا في حجور الحب ايتام]
يلفّنا الحب والآلام هادئة — كوردة لفها في الروض اكمام
ونشوة الحب تمشي في مفاصلنا — وما علينا لسر الحب نمام

بتنا سكارى وللصهباء عربدة — كما يعربد في الآجام ضرغام
مالت بنا ولسان الحب اعجمه — سكر الهوى فكلانا منه تمتام

سلافة في كؤوس الأنس صافية — تكاد من رقة تخفى بها الجام
زفت كعذراء تمشي وهي مغضية — سكرى دلالا لها رقص وانغام
تزف لابن الحسين الفذ طاهرة — كأنها حلم سكران وأوهام

توارث المجد عن آباء قد صلحوا — قوم سراة لهم في الدهر اعظام
قد صافح النجم شأواً مجدهم ولهم — ذل الزمان وبالعلياء قد هاموا

عصارة الحب اهديها وعاطفة — اليك حرى لها في القلب إضرام
فاهنأ بعرسك والأفراح دائمة — طول الزمان وثغر الدهر بسام

نزيل النجف الاشرف — عبد الله نعمه

---

* من قصيدة ارسلها إلى النبطية في اقتران ابن عمه الشيخ عبد الله بن المرحوم الشيخ حسين نعمه



نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم
وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

نحن والطفل

اقامت إدارة مدرسة بنت جبيل الرسمية حفلة مدرسية في نهاية السنة بمناسبة نيل احد طلابها الشهادة الابتدائية للمرة الأولى القي فيها الخطاب التالي :

ربوا الصغار على الإباء ليصبحوا
يوم الكريهة في الوغى اشبالا
فهم المرجى إن تداعى صرحنا
رفعوا الصروح وقارعوا الأبطالا
وهم الكماة يسير تحت لوائهم
شعب إذا سيم الهوان تعالى »

عظيم هذا الاجتماع بنظري ، يا ساده ! ليس لشرف غايته ولا لما يشعر به من تيقظ النفوس ، والإحساس بالواجب ، ولا لأنه تكريم للعلم الذي لا حياة للإنسان بدونه ، بل لأنه الأول من نوعه في هذه البلدة التي أحبها وأتمنى لها الازدهار بالعلم والأدب ، ولذا فأنا اشكر من صميم القلب اخواني الاساتذة الذين كانوا سبب عقد نظمه · فبرهنوا به كما برهنوا غير مرة ، على غيرتهم على العلم وحبهم للنشء ، فأنا أتقدم محييا فيهم وفيكم هذا الشعور الطيب ومهنئا لهم بالخصوص على تقدم المدرسة على عهدهم راجيا ان يستمر عملهم بمعونتكم للطفل : أمل الأمة ووارث تراثها المجيد

ايها السادة : إن الأمم الحية ، الأمم التي تسير الأمم الأخرى على منوالها ، وتجعلها مثلها الأعلى في الحياة ، انصرفت بكليتها للعلم وبذلت في سبيله كل غال ونفيس · اما عندنا فلا يزال العلم شيئا كماليا ، فلا نعلم مثلا إلا الأولاد الذين يفضلون عن آبائهم ، وبشرط ان لا يكلفونا شيئا فكثيرا ما يترك الطلاب التعلم هربا من دفع ثمن الكتب وأجرة المدرسة · ولم اسمع مرة ان أبا خصص شيئا من دخله لتعليم اولاده ، او حسب له حسابا . ان آباء كهؤلاء هم بالحقيقة اعداء للأبناء.

العلم هو الذي يقول فيه نبينا (ص) « إذا أتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم »

وكلمة كهذه تصدر من رجل قلب وجه العالم

ألا توجب علينا العمل بموجبها والسير وراء غايتها؟
ويقول دانتون ، احد زعماء الثورة الفرنسية (بعد الخبز التعليم هو اول حاجة ضرورية للشعوب) ولم َ لا؟ وكل ما وصل اليه الانسان من رقي ومدنية ليس إلا أثرا من آثار العلم ونتيجة من نتائجه التي كانت سبب سعادة الإنسان

ايها السادة : ان ما نراه من تأخرنا الذي نلمسه في سائر مرافق حياتنا : في الاقتصاد ، في الزراعة ، في الصحة ، في الاجتماع ، ليس إلا نتيجة جهلنا وانصرافنا للقشور لا اللباب فلنعمل ولنبدأ عملنا بالطفل ليقول غدا احفادنا : (رحم الله اجدادنا لقد كانوا صالحين !) ويسطر لنا التاريخ صحائف بيضاء ناصعة ، لا صحائف يستحي منها التاريخ نفسه . وإذا تنازل وحفظها فليهزأ بنا ويجعلنا سخرية واضحوكة ومثلاً للمعتبرين

إن الأمة التي تعتني بأطفالها وتصرف كل جهودها لترقيتهم هي وحدها الأمة الجديرة بالحياة الحياة الخالدة برغم الأيام والحوادث . وان المدرسة الحديثة تشعر بهذه الناحية فتصرف كل جهودها لترقية الطفل وتأهيله ليكون رجلا بما في الرجولة من عزم واباء وقوة . لا رجلا اتكاليا (لا ينقع غلة ولا ظرفا) والمعلمون المخلصون — ومنهم اساتذتنا الغير — ينظرون إلى هذه النقطة بعين الاعتبار فيحيون في الناشئة ، فوق التعليم والثقافة روح حب العمل وروح التفكير

سيدمدم الكثيرون ويقولون : (كل يغني على ليلاه) ولكن لا ، يا ساده فأنتم إذا وجدتم رسالة المعلمين غير تامة ، فلأن البيت : مدرسة الطفل الأولى يقف حجر عثرة في سبيل المعلم بدل أن يساعده ويعينه !

مهما جاهد المعلمون ، ومهما خلقوا من الطرق لن يفيدوا كما يفيد غيرهم ممن تساعدهم الأم على التربية وتكون مؤيدة بأقوالها واعمالها لتعاليم المدرسة . اما عندنا فيجد الطفل البيت عدوا للمدرسة إذ انه يناقضها تمام التناقض : تعود في بيته الكذب ، والمدرسة تريده صادقا ، تعود السرقة ، والمدرسة تريده امينا ، تعود الجبن والمدرسة تريده شجاعا ...

إنني بكل أسف أنعى حياتنا البيتية واقول بوجوب هدمها من اساسها ، وبناء حياة جديدة صالحة مرتكزة على اساس ترقية الطفل ولن يكون ذلك إلا برقي الأم وتعليمها وقد آن لأولئك القائلين بعدم تعليم المرأة أن يعدلوا عن هذا الرأي السقيم الذي لا يدعمه منطق !

العرب واليهود يعيشون في جارتنا الشقيقة فلسطين تحت سماء واحدة يشربون نفس المياه ويأكلون نفس الأطعمة ومع ذلك فمعدل وفيات الأطفال عند العرب ٣٠—٦٠ من المئة بينا هو عند اليهود ٧—٩ من المئة أي ان اليهود يزاحمون انكلترا ارقى بلاد العالم التي معدل وفيات اطفالها ٦—٧ من المئة فأنتم تلاحظون الفرق العظيم الذي لا سبب له سوى جهل الأمهات

أتت الحصبة لهذه البلدة منذ سنين قليلة فأودت بـ ٩٠ من المئة من اطفالها وما ذاك إلا لجهل الأمهات طرق الوقاية — ودرهم اخير من قنطار علاج يمرض فرد من افراد عائلة فلا تمر ايام إلا

والعائلة كلها مصابة بنفس المرض لأن فرز المريض بنظر الأم ، يكسر القلب . وهكذا تتعاظم المصيبة وربما يتعسر استئصالها فيما بعد ، على الطبيب الذي لا يستدعى إلا مع عزرائيل فيكون الطبيب نحسا يجب أن لا نستدعيه مرة ثانية

هذا من الناحية الصحية اما من ناحية التربية فحدث ولا حرج . ان الكذب ، والنميمة والجبن التي تأتي على رأس العادات الذميمة لا تأتي للطفل إلا عن طريق الأم وإن كانت هي تجهل هذه الطريق ، وهل (ابو مرتلي القاعد بالسلي) إلا عامل قوي على تربية روح الخوف في الولد ومعاملة الأم لجاراتها وقريباتها وحتى زوجها ليست إلا مثلا سيئا يغرس في نفس الولد فينشأ كاذبا تماما .

اعرف فتاة محترمة بين بنات جنسها سألتها عن شعورها تجاه زوجها — وهما في شهر العسل — فقالت : يا ليتني بقيت عزباء وتململت من حياة ملؤها النكد والمرارة

وسألت الزوج : كيف انت والزيجة

انا اقول كما قال ذاك : (لعن الله من تزوج قبلي وبعدي : الأول لأنه لم ينصحني ، والآخر لأنه لم يستشرني)

هذا ما كان في شهر العسل اما في الأشهر التي تلته فقد ارتفعت بينهما المجاملة ، وعاشا في عداء مستمر وغدا يأتي اولادهما فيتعلمون السباب والشتائم ثم يبعثان للمدرسة التي : (الله يلعن معلمينها لأنهن ما بربوا ولا بيتعبوا على الأولاد والعير احسن من مدارسهن) الخ مما يتكرر أمام انظارنا وعلى مسامعنا كل يوم وهذه صورة عن اكثر بيوتنا إذا تساهلنا ولم نقل كلها أليس كذلك يا سادة

وماذا يصنع لكم المعلمون مع هذا الخلف المعلمون الذين تصورونهم لأولادكم نوعا من (العفاريت) بدل من ان تجعلوهم بانظارهم رسل سلام فكثيرا ما حدث ان درسنا سبب تأخر اكثر الطلاب في اعمالهم فكان خوفهم منا وعليه فنحن نضيع كل سنة — خصوصا مع الطلاب الجدد — اكثر من شهرين بدون تدريس حتى نبين انهم انا بشر مثلهم ومثل آبائهم وأمهاتهم : تلك نتيجة غلطة واحدة من اغلاط الأمهات

اننا مهما كابرنا ، ومهما ابدينا من الحجج ، فالرأي القائل بتعليم المرأة منتصر على مناقضه . فهي ستكون أمًّا برغمي ورغمك ورغم كل قوة لأنها سنة الحياة . فلتكن إذن أمًّا مهذبة ، أمًّا راقية ، فالأم هي الأمة

فباسم الطفل : رجل المستقبل ، ووارث مجد الأمة وعظمتها باسم روحه الطاهرة ونفسه النقية اطلب اليكم انقاذه من براثن الموت بتعليم أمه لتربيته تربية صالحة وتبعث به للمدرسة نصف رجل لترجعه هذه اليها رجلا تاما .

لقد جهلت المرأة فجهلنا ، وساءت اخلاقها فساءت اخلاقنا ، وجفت حياتها فجفت حياتنا :

(سيروا بها نحو الكمال لتبلغوا
بالنصف نجح الكل خير مرام
فإذا تعلمت الفتاة وعززت
جاءت بأعظم مرشد مقدام)

واخيرا : إلى العمل ، إلى العمل المنتج . ولتكن نواته مدرسة تعنى بتثقيف الفتيات فعليكم يا سادة نعلق آمالنا وآمال اطفالنا .

بنت جبيل — حسين شراره

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

غلطات الشيخ أمين ظاهر خير الله

— في القول السداد (ملحق الجزء ٣ و٤ من المجلد ٢٦ من العرفان —

١ — قال في ص٣ (أرسام واسهال واشهام وأوجاه في جموع رسم وسهل وشهم ووجه) وفي ص١٣ (فقد تابعه اصحاب القاموس وتاج العروس ومعيار اللغة ومحيط المحيط ..) فقوله (جموع) و(اصحاب) ظاهر العجمة لأنه ليس بعربي وواضح الغلط لأنه مخالف للعربية ، والصواب (جَمْعُ رسم و...) و (صاحب القاموس) فإن الذي ذكره للرسم (جمع واحد) لا جموع وصاحب القاموس هو واحد لا (اصحاب) والجمع لا يضاف إلى المفرد إلا إذا اشترك الكل في المفرد، والاضافة تكون لأدنى ملابسة ولكن الكلام هنا على مؤلف القاموس الفيروز آبادي خاصة ولو قال (في جموع هذه الحروف ...) و (اصحاب هذه الكتب : القاموس . .) اصح قوله

٢ — ثم قال في ص٦ (فأقول ردا على مايدعيه) وفي قوله خطأ هو تعديته الرد ب (على) والصواب (ردا لما يدعيه) بلام التقوية لضعف المصدر، يقال (رد على فلان قوله) و (رد عليه ما يدعيه) ولا يقال (رد على فلان على ما يدعيه) ولا (فأقول ردا على فلان على ما يدعيه) أضفنا (فلانا) ليظهر للقارئ وجه الخطأ واضحا

٣ — وجاء في ص٦ قوله (واستند إلى حكم يطرَّد في الأفعال) بضم الياء من (يطرد) وفتح الطاء المشددة بانيا له للمجهول وهذا غلط عظيم لأنه فعل لازم واضح اللزوم فلا يصح ههنا بناؤه للمجهول ، لأن الحكم هو المطرد أي هو القائم بالفعل والأفعال مطرد فيها ، فلذلك يصح ان يقال (يطرد فيها) بحذف (حكم) وهذا شيٌ واضح عند اهل العلم بالعربية

٤ — وفي ص٧ قال (فالتضعيف حكم خاص للأفعال) بتعدية (خاص) بنفسه وتقويته بلام التقوية ، والصواب ههنا استعمال (خاص به) من الفعل (خص به يخص به) اما المتعدي (خصه يخصه) فيحتاج إلى تتمة يقال (خصه بكذا واختصه به) في حين ان التضعيف هنا أريد اختصاصه بالأفعال نعم يجوز ان يقال (فالتضعيف حكم خاص بالأفعال بكذا) أي معط لها كذا ، واذا لم يذكر المعطى — كما فعل الشيخ امين ظاهر — فالتعبير خطأ لأنه غير مشتمل على المخصوص به.

٥ — وفي الصفحة نفسها قال (فما هي تلك الصيغ ؟) و إضافته (هي) بين أداة الاستفهام

والمستفهم(١) الظاهر غلط او قول ضعيف يستعمله ضعاف المتأدبين ، ذلك لأن (هي) تفيد ههنا الاخبار وأداة الاستفهام و (تلك) ينقضان ذلك فهما مسؤول به ومسؤول عنه ، والإخبار مضاد لهما فالصواب (فما تلك الصيغ ؟)

٦ — وقال فيها : (فكيف جاء نشأ بفتح صيغة مفرد ونشأ بضمتين صيغة جمعه؟ والصواب (بفتحتين)

٧ — وقال في ص٩ (وبنا ان لي أن أرد مدعاه) وهو تعبير أندلسي أراه أنا ضعيفا ، رأيته في شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولعله تحريف (لما أنَّ ٠٠٠) فهو المعروف المألوف في كلام العرب الفصحاء وكبار كتابهم

٨ — وقال فيها (ذهب بأهله زيد ، لأن الكلام عن الأهل لا عن زيد) وقد استعمل مع الكلام حرف الجر (عن) وهي تفيد النيابة فالكلام عن زيد هو التكلم نيابة عنه ، مع انه أراد (الكلام عليه) وبين القولين فرق ظاهر ، ولو كان المتكلم عليه غير إنسان لقلنا إن الشيخ امينا ضمن (الكلام) معنى اسم مصدر آخر ولكنه إنسان يصح الكلام عنه والكلام عليه(٢)

٩ — وقال في ص ١٠ (قصر المتعدي إنما هو من مباحث ٠٠) وفي ص ١١ (لأن كل استيضاح إنما هو سؤال) وفي ص ١٤ (والامساك عنه والموضع يقبله إنما هو عن إيثار) وفي هذه الجمل الثلاث غلطة واحدة ، هي قطع (الخبر) بأداة الحصر (إنما) وترك المبتدأ بلا خبر ، ذلك لأن (إن) بكسر الهمزة تقطع ما قبلها عما بعدها في العمل والتأثير فالصواب حذف (إنما) او تقديمها مثل (قصر المتعدي هو من مباحث ٠٠)و (إنما قصر المتعدي) فإن كان اعتمد على كلام فصيح فليذكره لنا .

١٠ — وقال في ص١٢ (ومجاراة لتعبيره اقول هو اظهر وأفشى) ولم أر كاتبا فصيحا يوقع المجاراة بينه وبين تعبير او جملة او كلام لأن المجاراة فعل (المُجاري) وهو الذي يشابه غيره في عمل ما(٣) فيكون بين إنسانين او اكثر منهما ومن الفعل (جارى يجاري) اشتقت العرب (الجري) على وزن امير بمعنى (الوكيل) فالفصيح (جريا على تعبيره او اتباعا له) وما اشبههما

١١ — وقال في ص١٣ (لنرى أي البناءين أحق بصيغة الجمع أالمفرد القابل ٠٠٠ او الجمع الذي يقبل ؟) فقد ذكر كلمة (البناءين) بالتعريف قبل ان يذكرما هما ؟ ثم ذكرهما فقال(المفرد٠٠ او الجمع ٠٠) وليس هذا من الفصيح لأن العرب تستعين بـ (ما) في هذا المقام فتقول (أيما أحق ؟ المفرد او الجمع ؟) وهو التعبير المليح الفصيح ، اجتنابا لتسمية عمومية قبل تسمية خصوصية ، فإن وجد الشيخ في كلام العرب الفصحاء مايثبت به صحة قوله فليذكره فإنا نذكر الخطأ لأنه خطأ

١٢ — وقال فيها (ذلك البناء المنازع عليه أو الجمع) ثم (فإن الجمع المنازع عليه إرث) ولم يفرق بين المنازع عليه و (المتنازع عليه) واستعمل

(١) المستفهم بفتح الهاء (اسم مفعول)

(٢) يقال « تكلم المحامي على القضية عن فلان » و« كان له كلام حسن على القضية عن فلان موكله »

(٣) ذلك في احد معانيه وهو الذي احتوى عليه تعبير الشيخ امين

الأول مكان الثاني يقال (نازع محمود عباسا على كذا) و (نازعه في كذا) و (نازعه إياه) فمحمود (منازع) بكسر الزاي والشيء (منازع عليه وفيه وهو منازع ايضا) إذا كان الفعل من جهة واحدة فذكر الجهة الواحدة لا يفيد ان النزاع قد حصل من الجهة الثانية ، يقال (نازع محمود عباسا فلم ينازعه عباس) ومنه قول الأخطل

فلأيا قصرت الطرف عنهم بجسرة

أمون إذا واكلتها لا تواكل

ومنه قول عربي لحسان بن ثابت (غلام إذا هوجيتَ لستَ بشاعر) وهوجيت (فعل مبني للمجهول ، معلومه : هاجاني) ومعنى قوله (إذا هاجاني أحد فإني لا أهاجيه) وخلاصة البحث انَّ (المتنازع عليه) غير (المنازع عليه) يقال (تنازع محمود وعباس على الشيء) فهو (متنازع عليه) وهذه القضية من البديهيات ولكن غلط الشيخ امين اضطرنا إلى شرحها .

١٣ — وقال في ص ١٨ (وتسمية صاحب الاسلامية ٠٠٠) وقد أراد (الشريعة الإسلامية) والفرق عظيم بين القولين ، لأنها تسمية غير معروفة فضلا عن ان تكون مألوفة ، فحذف (الشريعة) قبل الإسلامية لا يفيد ما قصد اليه الشيخ

١٤ — وقال في ص ١٨ (بالأقيس والأصح) وكلمة (الأقيس) اسم تفضيل من المبني للمجهول (قيس يقاس) وقد ذكر علماء العربية أن اسم التفضيل يصاغ من المبني للمعلوم ، فالأقيس عندهم للذي يقيس كثيرا لا للمقيس ، واما فنحن فلنا في ذلك رأي خاص بنا لا نبيحه الشيخ امينا ولا نجيز له استفادته وهو في غنى عنه لأنه يؤثر الخطأ على قول كل مجادل له ، وهذا خلق يصعب اصلاحه .

١٥ — وقال في ص ١٩ (في وجوب احترامه) والاحترام مصدر (احترم) ولا وجود لهذا الفعل في كتب اللغة المعتمد عليها ، كالصحاح ومختاره ولسان العرب فأين وجد هذا المزيد الشيخ امين؟ نعم استعمله الكتاب قديما كما استعمل جماعة منهم (انقاس) فلماذا أنكر علينا الشيخ امين استعمال (انقاس)؟ ونحن لا ننكر عليه استعمال (الاحترام)؟ فنحن نداقه الحساب فإذا تاب فله حسن المآب وسيلجأ إلى ذكر كتب في اللغة كما لجأ في الدفاع عن (الناتج) ولكنها لا تنجي من خطأ ولا تدحض حجة

١٦ — وقال في ٢٠ (ليتأكد اولا إذا كنت ناقلا او لا) فاستعمل (يتأكد) بمعنى (يتحقق ويتبين) ولم يرد في كتب العربية بهذا المعنى ، واستعمل (إذا) للاستفهام وذلك غلط قبيح ، فالصواب (ليتحقق أكنت ناقلا او لا ؟) نعم يجوز إلحاق (يتأكد) بـ (يتحقق ويتبنى) ولكن لغير هذا الشيخ لأنه لا يستحق التساهل ، ومن تساهل على الناس تسوهل عليه

١٧ — وجاء في ص ٢١ (فلو كان ذلك يصح لما اقتضت) بإضافته (اللام) إلى (ما) النافية في جواب (لو) والفصيح حذفها فتكون الجملة (فلو كان ذلك يصح ما اقتضت)

١٨ — وقال في ص ٢٢ (فهو في حاجة إلى تنظير) والفصيح (فيه حاجة إلى تنظير) وما اشبه مما يدل على جعل الحاجة في المرء لا جعل المرء فيها وقد

ذكرنا ذلك في العرفان «صفحة ١١٩» وقلنا (يدل على ذلك قوله تعالى : إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ، ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) ثم قلنا (ولقائـل أن يقول: ألا يجوز القلب المعنوي ؟ فنقول : بلى يجوز على كراهة واجتناب فصاحة والناثر مختار وهذا كلام العرب وما علينا إلا التنبيه) وقد قرأ الشيخ هذا التنبيه فلم يستفد فائدته إما أنفة وإما نسيانا

١٩ - وقال فيها ايضا (وقد تدع المعاجم صيغة الجمع كما مر معنا في ترك القاموس) فما هـذا الذي مرَّ معه؟ وكيف يمر معه؟ وأين مرا كلاهما؟ لعله أراد (كما مررنا به او كما رأينا او كما قرأنا) فأتى بتعبير يستوجب التعريب، ثم انه قد استعمل لنفسه ضمير الجمع فقال (معنا) ولكنه يقول في ص٢٤ (التكلم بضمير الفرد شاني وشان أمثالي والتكلم بضمير الجمع شان الشيخ مصطفى جواد) فنقول له : ما المراد بـ (معنا) في قولك المذكور؟ ستدعي انك اشركت القراء، وهيهات هذا التخلص وذلك التملص ! !

٢٠ - وقال في ص٢٤ (له مع ذلك علم غزير ناضج) وما النسبة والقربى بين الغزير والناضج والغزارة والنضج ؟ وكيف يكون العلم غزيرا وناضجا ؟ أهذا هو الذوق الجميل في استعمال كلمات العربية ؟

٢١ - وقال في صفحة ٢٣ (دون أن يتأمل في سياق الكلام) والمعروف في كتب العربية واقوال الفصحاء (تأمله يتأمله) فالصواب (. . . يتأمل سياق الكلام) بتعدية الفعل بنفسه إلى مفعوله ، ولعل الشيخ امين ظاهر يتخلص ويتملص بأنه ضمن (يتأمل) معنى فعل آخر فعداه بحرف الجر (في) فإنا نعلم ان الهرب غير الطلب ولم يكن التضمين للهروب من الخطأ

٢٢ - وقال في صفحة ٢٣ ايضا (في إحدى الحروف الواردة) والصواب (في أحد الحروف) لأن الحرف مذكر لا مؤنث وإن أريد به الكلمة

٢٣ - وقال في ص ٧ (فإن الاحكام السارية عـلى الافعال والاسماء لم يجيء في كلام عالم ان التضعيف احدها) والصواب (على الافعال والاسماء معا . . .) بإيضاح المعية وإلا فإنه يصح أن يسري بعض هذه الاحكام على الافعال دون الاسماء وبعض على الاسماء دون الافعال، فإذا قصد البعض الاول كان التضعيف احدها حقيقة وبطل قول الشيخ امين ظاهر ، ولعل هذا الفرق اللطيف الدقيق خفي على الشيخ وامثاله ، بل لعله مستبهم عليه جداً فلا يستطيع إدراكه ، فيجب ان يتعود هذا الفن ووضع (مع) في هذه الجملة أحق من وضعه إياها في (ص١) بقوله (في ما نشره لنا معا الجزء التاسع

٢٤ - قال في ص١ ما نصه (والمقال طويل رمى سهامه إلى صدري وصدر الشيخ احمد معا) واعقبه بعض كلمات بقوله (وقد اقتصرت على ما خصني به) فعدَّ رمي السهام إلى صدره اختصاصا واساء استعمال (اختصني) والصواب (على ما رماني به او عناني به او ما قصدني به) وما أشبهها فالاختصاص غير ذلك ، يقال « إن الله يختص برحمته من يشاء » و (اختصصت فلانا بكذا) مما لا يكون مضرا ولا شائنا ، ولعله ظن انها سهام الحق فعدَّ رميتها اختصاصا

٢٥ — ونقل في ص ٢ قول ابي حيان (إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرد) واتبع كلمة مطرّد « كذا » لأنه = على ما ظهر لنا = ظن ان (القياس) معطوف على (الرواية) فيجب نصب خبره وهو (مطرد) والصحيح ان الواو في (والقياس) للحال ، فالقياس مبتدأ و(مطرد) خبر ، كقولهم (أيقظت فلانا والشمس طالعة) و (كان نائما والشمس طالعة)

٢٦ — وقال في ص٣ (وهذا حرف رابع لم يورده التاج في تلك الالفاظ الثلاثة) وفيه خطأ لأنه لا يصح أن يورد (فيها) اما اولا فلأنها ثلاثة وهو رابع واما ثانيا فلأنها ليست بأوعية ، فالصواب (لم يورده التاج في عداد تلك الالفاظ) او (بينها) او (معها) وكيف يوردها فيها وهي ثلاثة معلومة

٢٧ — وقال في ص٥ و٦ (وفي معيار اللغة : السطر فيصرح بأن سطرا ٠٠٠) بإدخال (فاء التفريع) على المضارع المثبت المتعين زمانه للاستقبال ، مع ان (التفريع) نتيجة سبقتها مقدمة ، يستعمل لها الماضي في الإثبات بحسب البلاغة ، فيقال (فقد صرح بأن سطرا)او الحال لإثبات الاستمرار نحو (فهو مصرح بأن سطرا) و (فإنه ليصرح ٠٠٠)

٢٨ — وقال في ص٨ (إذا كان الجمع على افعال وارد ٠٠٠) والصواب واردا لانه خبر كان وهذا واضح كل الوضوح .

٢٩ — وقال فيها ايضا (٠٠ ما جاء في الكتاب ٠٠ ففيه هكذا : بلغ أبا بكر ٠٠٠) وقوله (ففيه هكذا) تعبير غريب ، فإنه يقال (ففيه ما هذا نصه او نص بعضه او ما هذه صورته او ما يأتي او : ففيه بلغ أبا بكر) بمعنى (هذا القول الذي ياتي) وكيفما كان التصحيح فإنه أحسن وأفصح من قول الشيخ (ففيه هكذا) لأنه استعمل ايضا (هكذا) في غير موضعها

٣٠ — وقال في ص١٣ (بل هم واحد يتلو واحدا) والصواب (بل احدهم يتلو الآخر) و (ثانيهم يتلو الاول) و (واحد يتلو آخر) و (احدهم تلو الآخر) و (واحد تلو آخر) و (ياتون واحدا فواحدا) و (واحدا واحدا) لأن قوله (واحد يتلو واحدا) يجوز فيه ان يكون (واحد) الاول المرفوع (واحدا) الثاني المنصوب فليس في احدهما علامة تميزه عن الآخر ، وإذ كان هذا مستحيلا في البشر وجب تصحيح الجملة ، وهو كقولهم (احدهما والثاني) فإنه يجوز ان يكون احدهما (الثاني) وان يكون الثاني (احدهما) فإذا قيل (احدهما) وجب ان يقال (الآخر) لتمييزه

٣١ — وقال في صفحة ١٤ (لأن كل مولود ينتسب إلى أمه فلا بد من أن تكون أمه في عالم الحياة) مضيفا (الفاء) إلى صدر جملة هي خبر (أن) وهذا غلط منه لأنه لا حاجة بخبرها إلى الفاء ، فليست هي بجواب شرط ولا جواب اسم موصول مُضَمَّن معنى الشرط كقولهم (الذي يأتيني بكذا فله دينار) وكقوله هو في صفحة ١٠ (وما حق لعلم المعاني ليس للغوي الاعتراض عليه) فإنه يجوز له ان يقول (فليس) أما إذا عدّ (ما) شرطية وهو الفصيح ههنا فربط (ليس) بالفاء واجب عليه لأن الكلام نثر لا شعر ، فصواب قوله الأول (لأن كل مولود ٠٠٠ لا بد من ان)

٣٢ — وقال في صفحة ١٩ (التعريف بأل والتعريف بالإضافة إلى معرفة سيان) ثم ضرب مثلا للتعريف بالإضافة (فإنك آتيه ومطوف به) ظانا ان (آتيه) معرفة لوجود الضمير، فهو لم يميز بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية و(آت) اسم فاعل مشتق لا تفيده الإضافة تعريفا لأنها لفظية لا معنوية، فالمعرف مثل (ذهب علي وهذا كتابه)

٣٣ = وقال في صفحة ١٩ (وحجتي ان نصوص النحاة هكذا: أل تكون اسما...) فاستعمل (هكذا) استعمالا غريبا وسمى نصا واحدا أورده بعدها (نصوصا) وإنما يقال (هكذا) إشارة إلى شيء قد فات، لا إلى شيء آت، مثل (هكذا أمرنا وهكذا جاء في الكتاب وهكذا تحمى الأوطان وهكذا تعمل الرجال وهكذا تستعمل كلمات العربية)

٣٤ — وقال في صفحة ١٩ (انا مسيحي حريص على مسيحيتي ولكني عربي) فأفاد القارئ ان المسيحية والعروبة قل ان تجتمعا في امرئ، فهو يستدرك ويحتاط في تعبيره لئلا تنفى عنه العروبة وذلك في رأينا غير صحيح، وقال بعد ذلك (فكعربي اعترف للقرآن بفصاحته فاستعمل (كاف التشبيه) وأنكر انه عربي حقيقة وأثبت انه يشبه العربي وبهذه المشابهة يعترف للقرآن بالفصاحة، ولعله اراد (ولأني عربي اعترف) فأساء التعبير

مصطفى جواد

العرفان — حذفنا تصحيحه سوداء بسود وعدد بعدد ولبيد بحذفه لأن الشيخ امين صححها مع ثماني غلطات مطبعية غيرها ولم ننشر رد الاستاذ جواد على الاستاذ خير الله لأنا نود اقفال هذا الباب

٢ المآخذ الفظيعة على اعيان الشيعة

طالعت العدد المزدوج من العرفان «ج ٣ و٤ م ٢٦» فلفت نظري كلامكم في التقريظ والانتقاد عن كتاب اعيان الشيعة للعلامة السيد محسن الامين ومبالغتكم في اطرائه مما شوقني للاطلاع عليه وسبره من اوله لآخره فأخذني العجب من وجوه

اولا: لإطرائكم هذا الكتاب اطراء لا مزيد عليه مع انه إذا كان الكتاب على نمط هذا الجزء فقد تسرعتم كثيرا بالإطراء

ثانيا: الكتاب مجموعة كتب بدون ابداء رأي وتمحيص واكثره لا يدل على حسن اختيار كعادة السيد في مؤلفاته

ثالثا: في الكتاب اغلاط كثيرة لغوية ومطبعية منها ما نبه عليها ومنها ما لم ينبه

رابعا: في بحثه عن مؤرخي الشيعة ذكر الكثيرين من المؤرخين ممن لم يعرفوا بالتاريخ إذ بلغه أن له كتابا مخطوطا في التاريخ كتاريخ الكاظمية وغيره وأنت يا صاحب العرفان لك تاريخ صيدا ومختصر تاريخ الشيعة وهما مطبوعان ومنشوران منذ نيف وعشرين سنة عدا ما نشرته في مجلتك من التواريخ كتاريخ صور وو و الخ

خامسا: ذكر شعراء الشيعة وذكر بينهم المرحوم الحاج محمد عبد الله ونسي المرحومين شبيب باشا الاسعد وله ديوان مطبوع وتاريخ لأسرته ولم يعده من المؤرخين = والحاج علي الزين وله ديوان مخطوط وبه تاريخ أسرته ولم يعده من الشعراء ولا من المؤرخين ولا من الكتاب مع شهرته الواسعة في جميعها قبل ان يشتهر بها السيد

وأحد من جبل عامل لكنه نسي وما اكثر ما ينسى كما نسي ان الحاج سليمان الزين والد الحاج علي الزين له شعر جيد ومثله ولده الاكبر الشيخ محمد وله مؤلف نفيس في الصرف كما ان لأخيه الشيخ ابي خليل مؤلف في النحو والمرحوم حسين الزين خال الحاج علي الزين كان شاعرا مجيدا وله تخاميس كثيرة ومنها تخميس الأزرية وكلها تدل على طول باعه في الشعر ولصاحب العرفان شعر كثير نشر في العرفان والشيخ محمد رضا الزين له شعر جيد وكذلك الشيخ محمد حسين والشيخ علي الزين ونحمد الله انه لم ينس والدهما الشيخ عبد الكريم الزين فعده مع الشعراء لكن بعد الشيخ محمد نجيب مروه والشيخ محمد علي الحوماني .. وعلى كل فالف حمد وشكر لذكره ولو واحدا من آل الزين الذين لهم آثار عندهم .. كما يظهر او انه نسيهم وما اكثر نسيان السيد لكنه لم ينس ان يعد بين الشعراء نفسه واولاده اجمعين اكتعين ابصعين كما عدّ جماعة لم يشتهروا بالشعر مع شهرتهم بالورع كالمرحومين الشيخ محمد دبوق والشيخ رشيد قعون والشيخ احمد صندوق ومن الغريب نسيانه الشيخ مصطفى المسكي؟! ولما ذكر الشيخ عبد الحسين صادق ذكره كسائر الناس كأنه لم تكن له ميزة في الشعر ..

سادسا : ذكر الكتاب العصريين ولم يذكر معهم صاحب العرفان كأن كتابته التي ملأت الخافقين منذ ثلاثين سنة لم تطرق سمع السيد والسند كما قلتم

سابعا : لم يذكر الصحافة عند الشيعة مع ما لها من المكانة السامية في رقي الأمم وحياتها الاجتماعية الحاضرة ولو ذكرها لما تمكن حتما ان ينس اول صحفي عربي شيعي خدم العرب عامة وجبل عامل والشيعة خاصة اكثر من ربع قرن دون ان يلاقي مساعدة تذكر من هؤلاء. فلا السيد ولا من حشرهم في كتابه خدموا جبل عامل كخدمة صاحب العرفان له وكل ما كتبه السيد في هذا الجزء من اعيان الشيعة بل اضعاف اضعافه نشر في العرفان بأوضح حجة واجلى بيان وهنا اقول ان السيد تعمد ولا اقول نسي ان يكتب كلمة واحدة يتطرق بها لذكر العرفان التي ايدته في اغلب مواقفه وكتب بها عدة مقالات حتى انه لما نقل فصلا عن اصل الشيعة نقله عن فصل كتبه الاستاذ الكبير الشيخ احمد رضا في خطط الشام لصاحبه الاستاذ محمد كرد علي مع ان هذا الفصل واكثر منه كتبه في العرفان وجبل عامل قبل ان يصدر خطط الشام ولكن السيد اكبر من ان ينقل عن العرفان او ينسب لصاحبه من فضل والفضل كله له ولاولاده واسرته ...

ثامنا : شاع وذاع ان الشيخ علي الزين جد والد صاحب العرفان ذهب للهند بعد فتنة الجزار واستوزر لاحد ملوكها كما ذكره الفاضل السبيتي وفي كتاب والد صاحب العرفان انه بعد وفاة الملك الذي زوجه ابنته اوصى له بالملك فأقيم مكانه ومثل هذه الامور لا ينساها السيد فقط بل لا يريد أن يسمعها ونسي المرحومين الشيخ محمود مغنيه والسيد محمد شريف شرف الدين وهما من أشعر شعراء جبل عامل ونسي عد المرحوم السيد اسماعيل الصدر بين الفقهاء ونسي ونسي ...

تاسعاً : وما أكثر المآخذ على هذا الكتاب

الذي رفعتموه للأوج وهو بالحقيقة جعبة اغلاط وعيبة انانية وقلة انصاف يصدق عليه قول الأب الكرملي في البستان زادت نسخ اقرب الموارد نسخة مغلوطة فاستغفر الله يا أخي مما كتبت إن الله يغفر الذنوب جميعا راجياً منك نشر رسالتي بحروفها والسلام عاملي متعرق

« العرفان » * لقد بالغت وبلغت وابلغت ومع ما في رسالتك من حقائق جارحة نستغفر الله عنا وعنك مما كتبنا وما كتبت واعلم يا أخي أن خطة العرفان تنشيط المؤلفين لا سيما العامليين منهم ولو غمطوا حقنا وكنا نود من السيد مؤلف اعيان الشيعة ان يكون اكثر تثبتا وتجردا والعصمة لله ولا حول ولا قوة إلا بالله (١)

٣ — نحن وصحفي فرنسي

منّ الله تعالى عليّ فمكنني من زيارتي وطني الثاني في هذا العام ، وهذه ثانية المرات التي يمن بها عليّ ، وقد اسعدني الحظ فتشرفت بزيارة استاذنا الصحافي القدير الاستاذ الزين صاحب العرفان الأغر فوقع نظري في إدارة مجلته على (نضال) الاستاذ النجيب صاحب القبس الأغر وصرت اقلب صفحاته وأمعن النظر فيما جاء في بعض مقالاته ونظراً لضيق الوقت لم اتمكن من دراسة هذا السفر الثمين بتمامه

قرأت فيما قرأت كلمة بعنوان « النصارى والشيعة في نظر فرنسي » مصدرة بفقرات نقلها الاستاذ الريس عن مقال للصحفي الفرنسي وليم مارتان كان قد ترجمه ونشره في احد اعداد جريدته

فقال هذا الصحفي الأجنبي « ان لفرنسا على الشاطئ مصالح كبيرة لا تقدر على تركها دون ضمانات وعليها إزاء نصارى لبنان والأقلية الشيعية فيه واجبات خاصة ». ولا نريد نحن أن نقول شيئا عما قاله هذا الصحفي الفرنسي فهو إنما ينطق بوحي الاستعمار وللاستعمار لغات خاصة قد فهمها كل من وقع في شرك الاستعباد وحبالة الاستعمار فالاعراض عما قاله هذا الصحفي إذن أولى من التعرض له ولاسيما بعد ان تعرض له الأستاذ النجيب ورد كيده إلى نحره ، ولكن نقطة واحدة وردت في رد الاستاذ الريس لفتت نظرنا واضطرتنا إلى تقديم هذه الكلمة إلى من يهمهم امر استقلال بلاد العروبة والإسلام وتلك هي تعرضه لاخواننا الاقباط في شقيقتنا مصر المجاهدة وقوله عند مقارنته بين نصارى سوريا وبينهم « ... بعد ان سبقهم الاقباط في مصر إلى رفضه — رفض استغلال المستعمرين — واستنكاره حتى لم تعد جريدة انكليزية تجرأ أن تجعل الاقباط وحمايتهم سبباً من اسباب احتلال مصر » وفي هذه الكلمة كما تلاحظ يا ابن العرب تنبيه للشيعة في الساحل السوري لا اعتقد انه خفي على كل قارئ نبيه — إلى وجوب القيام في وجه المستعمر واستنكار هذا الذي يدعي به رجال الاستعمار ويتخذونه سببا من اسباب تثبيت قدمهم الاستعمارية ولقد كان لزاما على سادتنا رجال هذا الفريق من المسلمين وزعمائه أن يظهروا استياءهم ويبدوا استنكارهم من هذا الكلام الفظيع وهذا الطعن الشائن الذي طعن به

(١) لدينا رد آخر بامضاء صريح ضاق عنه هذا الجزء وموعدنا به الجزء الآتي إن شاء الله

هذه الطائفة المسلمة الكبيرة وإن كان لهم بعض العذر في تخلفهم عن هذا لعدم اطلاعهم على ما قاله الكاتب وما نبههم اليه الاستاذ الريس فإني لأرى واجبا عليهم أن يقوموا بما يجب القيام به من ابداء الاستنكار واظهار الاستياء من هذه السخافات التي يفوه بها بين حين وآخر اذناب المستعمرين ولعلنا نرى من رجال طائفتنا وزعماء أمتنا من يبادر إلى القيام بهذا الواجب ليخرس امثال هؤلاء ولا شك انهم فاعلون

صيدا (عراقي)

٤ الحق يعلو ولا يعلى عليه

لا اقصد من نشر كلمتي هذه الرد والتكذيب لأنني لا من الذين يتدخلون في شؤون زيد أو عمرو غير ان الواجب يدفعني الآن إلى التدخل بأمر خطير وادلاء ما اعرفه انتصارا للحق وحسما للخلاف الواقع بين مراسل ومكذب كي لا تتسع دائرة الخلاف

ظهرت رسالتان على صفحات مجلة العرفان الوطنية الراقية — الأولى تحت اسم مراسل وبها يعزو أمر بناء النادي وافتتاح المدرسة في مشيغن ستي انديانا إلى السيد نعيم قاسم جزيني ولكن سها عن بال حضرة المراسل تدوين الحجة والبرهان في رسالته البتراء وعرض بنفسه للإهانة والانتقاد

والرسالة الثانية هي بتوقيع زهر الدين درويش وقد صور التمساح ضبا من حيث لا يدري لأنه اكتفى بقوله ان الجمعية بنت النادي وفتحت المدرسة بدون شاهد يدعم به قوله

فالمقالتان واهيتان لا يعول عليهما و كان بودي أن لا يتعرض الاخوان إلى ما لا يعنيهما وان لا يخلقا لنا اسبابا تعيث بمصالح الجالية وتمزق وحدتها وترجع بها إلى الوراء بعد ان اخذت أسمى مقام. ألم يكفنا شقاء البعد والهجرة حتى تزيد على ذلك بلية لتفريق ونحن احوج الناس إلى الإلفة والاتحاد

ان اسباب البناء وافتتاح المدرسة واتحاد الجالية تعود إلى سنة ١٩٣٣ حيث كان قد نشأ من ابناء المسلمين فتيان وفتيات وشبوا دون ان يعرفوا من دينهم إلا الإسم فقط. اما اللغة فكادت تصبح في خبر كان. ومن جهة ثانية لم يكن للمسلمين من مقام منفرد يعرفون به والشاهد على كلامي هذا انه منذ بضع سنين جرى احصاء النفوس في مشيغن ستي وقد فرق بين الاجناس لأن الإحصاء جرى بامر من الحكومة المحلية وفي ذلك الحين لم يظهر اسم المسلمين كأنهم لم يكونوا موجودين في هذه المدينة

ولهذا السبب ثارت الحمية ونودي بعقد اجتماع عام وكان رئيس هذه الحركة السيد نعيم قاسم جزيني والثاني السيد يوسف فخر الدين الذي طلب كلا بمفرده إلى حضور الاجتماع. وبعد الاجتماعات المتواصلة قر رأي العموم على الانضواء تحت إسم جمعية العصر الجديد الإسلامية وكانت وقتئذ بحالة الاحتضار. ولما كانت الجمعية والجمعيات والاجتماعات لا تتصل إلى الغاية المقصودة الا بوجود محل نجتمع فيه ولما كان كل هذا ايضاً لا يتم إلا بوجود المال ومدرسة تتعلم فيها الناشئة لغتها وقواعد دينها لأن المال هو الدعامة التي تقام عليها المشاريع العمرانية وفي ذلك الوقت كانت الأيدي فارغة أجل انه كان يوجد نحو مائتي ريال في صندوق الجمعية ولكن هذه القيمة لا تكفي حتى لنفقات الابتياع

من اسم البائع إلى المشتري عندئذ انتصب السيد نعيم قائلا: اخواني انني أتكفل واقوم بنفقات محل مهما بلغت نفقاتـه فإن قدرتم على مساعدتي فتكون الفضيلة مشتركة بيننا وإذا ما قدرتم فيكون هبة لأبناء الجالية واختتمت إذ ذاك الجلسة بتفويض السيد نعيم جزيني بالفحص عن محل موافق وابتياعه وقد وجد المحل واشتراه ثم اعلم الجمعية بذلك

نعم ان الجميع اقدموا على العمل اقـدام اهل الحمية وقد تبرع كل منهم حسب امكانـه ماديا ومهما كان ويكون فالمسبب والفاعل سواء فالسيد نعيم سبب وجود المحل وعلة وجوده وهو القائم الآن بنفقـة المدرسة وهو الذي لا ينكر عليه ذلك إلا كل مكابر

فالأمل من المراسل والمجاوب أن يقفا عند هذا الحد ويمحونا من هذه المنافسات والعنعنات التي لا تجني علينا إلا الانشقاق والرجوع إلى الوراء واعدهما بكتابة تاريخ هذه الجمعية منذ تأسيسها وأسجل لكل ذي حسنة حسنته لا لأنني كاتم اسرارها منذ تأليفها بل لكوني كنت الثاني ممن وافقوا على تأليفها والله يهدينا جميعا إلى سواء السبيل

مشيغن ستي انديانا — كاتم الاسرار

حسين حسين عياد

العرفان: قطعت هذه الكلمة جهيزة قول كل خطيب وظهر فضل النعيم ظهور الشمس في رائعة النهار

---

٦ ﴿ الأعور بين العميان غندور ﴾

كان الأديب نور الدين بدر الدين انتقد صديقه الشاعر موسى الزين شراره بلهجة قاسية حادة فيها حيف وفيها عنف وخروج عن أدب المناظرة . ثم اتفق ان وصلت الصحيفة التي انتشر النقد بها – وهما مجتمعان في سمر – فقرأها موسى ثم أخذ يرتجل هذه الأبيات مبتهجاً باسما ، ونور يلحنها انساً وارتياحا بانتهاء (المعركة) على هذا النحو من الدعاب البريء والعتاب الرقيق علي الزين

يا للوفاء استنسر الزرزور
وانجاب عن سنن المودة (نور)
(يا نور) لا يطغيك اسم معلم
وتخال انك عالم نحرير
ما ذاك من هبة النبوغ وإنما
قضت الظروف ونائب ووزير
وسياسة لبنان بعض كراتها
والصولجان (النفخ) والتحوير
أألوم لبنانا ولبنان كما — اغراك في القابه مغرور
سموه لبنان الكبير وانه — ببلائه لا في بنيه كبير

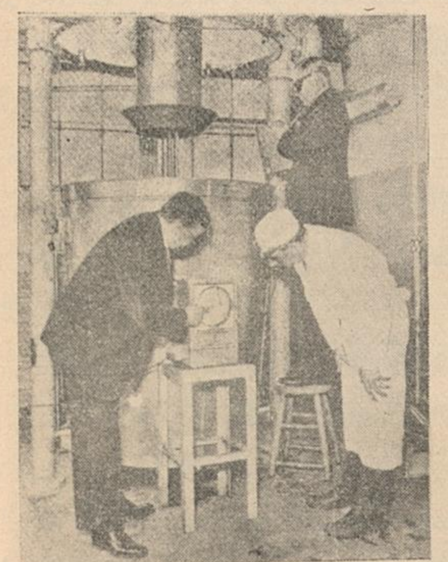
مهلا بني الالقاب لا تتغطرسوا
قد كان قبل دروسكم (هومير)
وسما بيانا – قبل ان يسمو النهى
بالجامعات – (فرزدق وجرير)
انا ما قرأت ولا درست وإنما
انا ملهم او شاعر مفطور
والشعر موهبة السما – ياصاحبي
لا (الجار) يوحيه ولا (المجرور)
ما ضرني ان عاب شعري هازل
او نالني بذمة مأجور
او قال عني بعض صحبي جاهل
او قال بعض ضله التغرير
انا لست شوقي الكنانة لا ولا
هوجو الفرنسي ولا انا طاغور
انا شاعر في عامل اما إذا
عدوا سواه فإنني شعرور
انا اعور والقوم عمي جلهم — فلذا انا ما بينهم (غندور)



نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ✻ جهاز لضبط مقدار الفيتامين في اللبن ✻ : —

صنع احدهم جهازا كهربائياً متصلا بمقياس يستعمل لقياس مقدرا نفوذ الاشعة التي فوق البنفسجية في اللبن . تستعمل هذه الاشعة لزيادة كمية الفيتامين في اللبن . فعندما تعرف مقدار نفوذ الاشعة يتضح لك بسرعة كمية الفيتامين في اللبن .



مقياس الفيتامين

٢ ✻ اسطوانة تدور ستة اسابيع ✻ : —

صنع احدهم اسطوانة للحاكي تدور مقدار الف ساعة بدون انقطاع . يمكن للمرء ان يستعمل هذه الاسطوانة ستة اسابيع ليل نهار بدون ان يغير الاسطوانة في كل برهة .

٣ ✻ تربية الخنزير لدرس الامراض ✻ : —

يربون خنازير الغينا السالمة من جراثيم الامراض في جامعة نوتردام لأجل اكتشاف الجراثيم التي بدأ بها باستور العالم الفرنسي المشهور في سنة ١٨٨٠ . وقد أظهر علماء درس الحياة (الباكتريولوجيا) مهارة فائقة في درس الجراثيم وكشف الامصال الواقية والشافية منها . يحقنون الحيوان بلقاح ممزوج بجرثوم من جراثيم الامراض

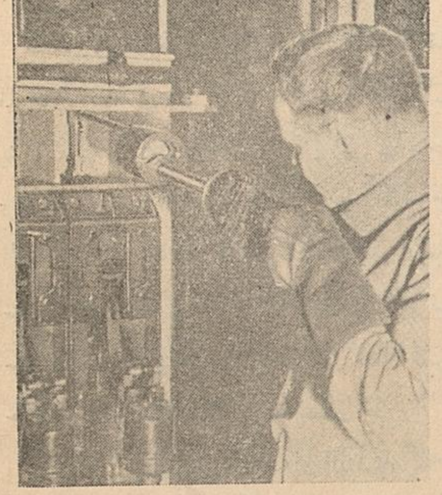


شكل خنزير غينا

✻ ترجمها عن مجلة العلم العام الاميركية محمد اديب الزين

ويراقبون تأثيره عليه . فيقوم الخنزير في هذا العمل مقام انابيب تربية الجراثيم المستعملة الآن في المختبرات .

ينقل خنزير غينا المولود حديثا إلى غرفة زجاجية شبيهة بالجرس تحتوي على هواء معقم خال من الجراثيم وغير متصل بالهواء الخارجي المحتوي على كثير من الجراثيم . يغذى الخنزير الصغير بواسطة قنينة مرضعة تحتوي على لبن الخنزير المعقم وعند ما ينشأ الخنزير الصغير يقدم له اطعمة خاصة معقمة .


مقياس جديد للطقس

٤ ✻ مقياس جديد للطقس ✻ : — صنع احدهم جهازاً جديداً لقياس تقلبات الجو يشبه المدفع يستعمله عمال الكهرباء . يوضع باب الجهاز على المادة المراد قياس حرارتها ويترك بضع ثوان فتتصل حرارة المادة بإبرة متصلة باسفل الجهاز فترقم الابرة حرارة المادة على مكان مخصوص . يتصل بالجهاز قبضة غير ناقلة الحرارة والكهرباء ليمسكها العامل دون ان يصاب بأذى

٥ ✻ مأوى جديد متنقل ✻ :— صنع احدهم مأوى جديداً متنقلا يقطر بالسيارة طوله عشرة اقدام وسعته ستة اقدام ويحتوي على اسرة وجميع الحاجات المنزلية التي تكفي ثلاثة اشخاص في السفر يعيشون براحة تامة اثناء رحلتهم

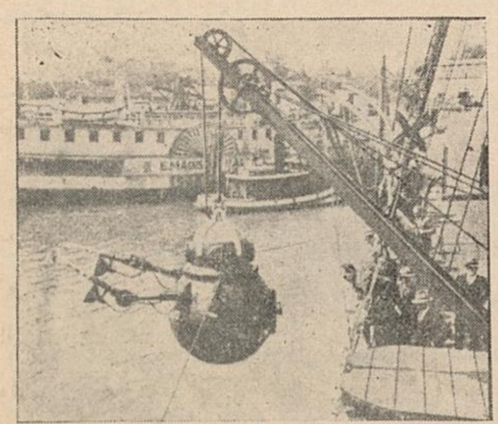
٦ ✻ الكهرباء تفحص نمو الاشجار ✻ : — يدير جورج تريفو المشهور في تجاربه الزراعية حدائق تقطع ارضها اسلاك كهربائية متصلة ببطارية قوتها اربعون فولتا من جهة ومتصلة بالحبوب المزروعة من الجهة الثانية فلاحظ ان الكهرباء تنمي الاغصان والازهار نمواً زائدا عن الحد الطبيعي وتفعل اكثر من فعل الاسمدة بكثير هذا إذا جرى التيار من الاسفل إلى الاعلى واما إذا جرى التيار الكهربائي بعكس ذلك فإنه يعيق نمو النبات وتفيد هذه الحالة في الاشجار المثمرة . تحاط اغصان الشجرة باطواق معدنية فإذا شاهد البستاني ان الطقس رديئاً ويخشى على الثمار من التلف إذا نمت بسرعة او كانت حالة السوق التجارية تستدعي تأخر نمو الثمار يوجه على الشجر تياراً يسير من الأعلى إلى الاسفل فيتوقف نمو الثمار وأما إذا كان المراد الحصول على ثمار بسرعة فيوجه على الشجرة تيارا يسير من الاسفل إلى الأعلى فيحصل المرغوب

٧ — ✻ الخيم الواقية ✻ صنع مخترع فرنسي خيما تقي الذين يتظللون بها من الغازات السامة

اثناء الحرب ٠ هذه الخيم نقالة وتظلل كل منها عدة اشخاص ومجهزة بمضخة تسحب الهواء النظيف من الخارج من طبقة فوق الطبقة الهوائية الموبوءة بالغازات السامة المتجمعة كالغمام

٨ — ❊ جهاز يعد الكلمات المطبوعة ❊ : — صنع احد التلامذة في كاليفورنيا جهازاً صغيراً يربط بالآلة الكاتبة ويعد الكلمات المطبوعة ٠ بعد هذا الجهاز مليون كلمة ثم يضغط على زر فيعود يبدأ من الواحد ٠ يفيد هذا الجهاز الكتاب الذين يودون كتابة مواضيع عدد كلماتها محدودة

٩ ❊ جهاز جديد لإنقاذ المراكب الغرقى ❊ :

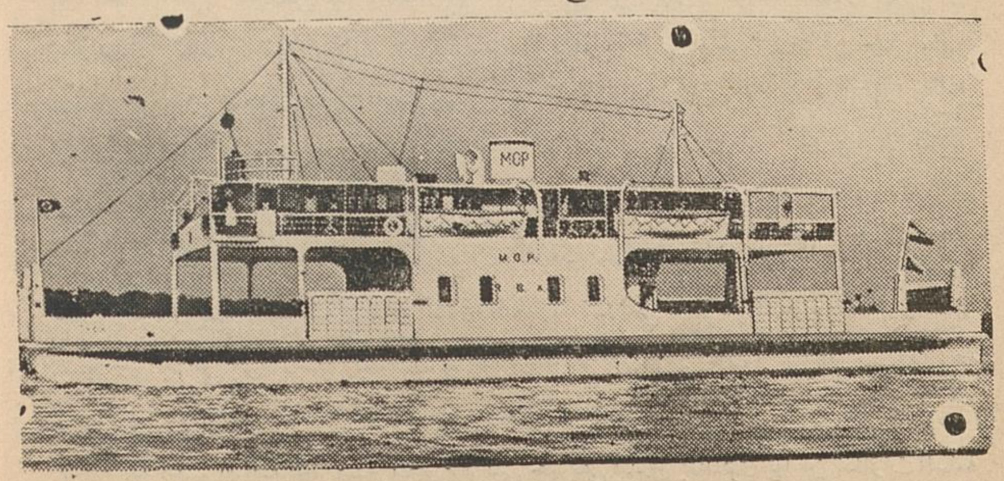

جهاز جديد لانقاذ المراكب الغرقى

صنعوا في مدينة واشنطون جهازاً جديداً لإنقاذ المواد الراسبة في قعر البحر بعد غرق المراكب يتألف الجهاز من رافعة وكرة يجلس بها رجل وتغوص بـه ٠ تحتوي الكرة على كمية من الاوكسجين كافية للرجل مدة ثمانية واربعين ساعة وتغوص لعمق ٢٥٠٠ قدماً وتحمل بجوانبها سواعد معدنية يمكن ان يعلق بها اثنتا عشرة حاجة وترفع مواد يبلغ وزنها نصف طن

١٠ — اسرار الدهان الهندي

اكتشف احد سكان كاليفورنيا اسرار الدهان الهندي الذي يظل لامعاً مدة مئة وخمسين سنة ٠ اساس هذا الدهان زيت يستخرج من بذور نبات يشبه القثاء البري يدعى (شيليكوث)

١١ — (مركب صغير) — استعملت الارجنتين مركباً صغيراً لخفر السواحل ومع ذلك فقد تمكن من اجتياز المحيط من هامبورغ (حيث صنع) الى الارجنتين فوصلها سالماً بعد ٤٠ يوماً وهذا رسمه



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب مايرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ — لباب الآداب

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤ ه فجاء في ٥٣٦ صفحة بقطع قريب من العرفان ويطلب من مكتبة لويس سركيس بمصر (شارع الفجالة رقم ٥٣) وثمنه ليرة مصرية

احسنت كل الاحسان مكتبة لويس سركيس بطبعها هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الأمير اسامة ابن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ه وقد وقف على تصحيحه الشيخ احمد محمد شاكر وهو حسن الترتيب والتبويب طرق به مؤلفه كثيرا من المواضيع الأخلاقية والاجتماعيه والأدبية والسياسية الخ وتراه يذكر في كل باب ما يناسبه ويدل عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكلمات الحكمية فلناشره جزيل الشكر وجميل الثناء

٢ — نضال

طبع بمطبعة القبس في دمشق سنة ١٩٣٤ م (؟) فجاء في ٢١٢ صفحة متوسطة

هذا الكتاب مجموعة مقالات في فنون شتى وجلها وطنية للرصيف الحصيف الاستاذ نجيب الريس صاحب جريدة القبس وقد كتبت فيها وفي بعض الصحف الوطنية ويكفيك انها مختارة من قبسات هذا الكاتب الوطني الجريء وقد كتب لها مقدمة بليغة الاستاذ الكبير فارس بك الخوري وصدرت بأبيات أبيات لشفيق بك جبري شاعر الشام فحري ان تزين بهذا الكتاب مكاتب الادباء .

٣ — حوادث وعبر

طبع سنة ١٩٣٥ فجاء في ٧١ صفحة

هذا الكتاب تأليف الآنسة دلال خليل الصفدي من اديبات مرجعيون وهو يشتمل على حوادث واقعية وقصص تهذيبية حري ان يطلع عليها الفتيات والفتيان

٤ — المصطلحات الطبية وفوائدها

محاضرة للدكتور حبيب صادر القاها في جلسة توحيد المصطلحات الطبية في المؤتمر الطبي الثامن للجمعية الطبية المصرية الذي عقد في دمشق وهي محاضرة كثيرة الفائدة غزيرة البحث وقد طبعها على حدة فجاءت في ٣٧ صفحة

٥ — يوميات

طبعت بمطبعة الراعي (النجف) فجاءت في ١٤٦ صفحة بقطع العرفان

للرصيف الفاضل المرزا جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف اسلوب جميل جديد في الكتابة محبب إلى ادباء العصر وقد انتزع مما كتبه مقالات او يوميات نشرها بهذا الكتاب فجاءت كأنها قصة متتابعة المواضيع وقد اهدى كتابه هذه للسيد عبد المهدي المنتفكي النائب العراقي الجريء

٦ — تنبيه الامة في اثبات الرجعة

طبع بمطبعة الغري (النجف) فجاء في ٤٨ صفحة

مؤلف هذه الرسالة الشيخ محمد رضا الطبسي الخرساني النجفي وهي باللغة الفارسية اثبت بها

الرجعة المختلف بها بين المسلمين

٧ — (من تراث الابوة) —

طبع بالمطبعة التجارية في اللاذقية سنة ١٣٥٤ هـ فجاء في ٩١ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ قرشا سوريا

الاستاذ محمد المجذوب من ادباء طرطوس المعروفين وقد وضع هذه الرواية مضمنا العهد الصليبي في اربعة قرون فجاءت حسنة الترتيب شيقة المواضيع فنشكر له هديته

٨ — عمر بن الخطاب في الجاهلية والاسلام

طبعت سنة ١٩٣٥ في بيروت فجاءت في ٦٤ صفحة صغيرة

رواية تمثيلية تأليف الاستاذ محمد علي الحلبي من اساتذة المدرسة العزيزية في بيروت وقد اهداها للسري الكبير عمر بك الداعوق وهي روايتان الأولى في سيرة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الإسلام والثانية في سيرته وهو خليفة وفتحه بيت المقدس وهي حسنة الترتيب فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

٩ — رباعيات المهتار

مجموعة صغيرة في فن الزجل وهو من الآثار الوطنية التي يجب الاحتفاظ بها كما يجب الاحتفاظ بكل ما هو وطني فنشكر لصاحبها هديته

١٠ — ١١ اهم تعاليم الإسلام الاجتماعية والدينية والسياسية

محاورة طريفة حول عقيدة حياة المسيح ووفاته

رسالتان مفيدتان بقلم المبشر الإسلامي ابي العطاء الجالندهري الأحمدي صاحب مجلة البشرى وقد عنيت بنشرها المكتبة الأحمدية في حيفا وتطلبان منها وعنوانها

(الكبابير بجبل الكرمل — فلسطين)

١٢ — (بيان كلية التربية والتعليم في طرابلس

جاءنا بيان هذه الكلية الراقية التي سارت شوطا بعيدا في طريق الرقي والتقدم مع حداثة عهدها ونالت شهرة واسعة وتخرج منها ناشئ راق نال البكالوريا اللبنانية والفرنسية فنرجو لها الإقبال والازدهار

١٣ — مسبك حروف الاتحاد الشرقي

جاءنا نموذج من حروف هذا المسبك المصري لصاحبه الحاج عبد الصمد دياب فاذا به من احسن المسابك العصرية اتقانا وجلاء جمع انواع الحروف العربية والفرنجية بقياسات مختلفة وهو يطلب من صاحبه ويرسل مجانا وعنوانه (مصر حارة الجداوي رقم ١٧ بجوار المحافظة)

١٤ — مجلاتنا العربية

كثرت المجلات العربية بعد ما كانت تعد على الاصابع وقد عادت (مجلة المجمع العلمي العربي) للظهور بعد احتجابها مدة طويلة حاملة لقرائها شتى الفوائد . وصدرت مجلة (المناهج) الدمشقية بحلة قشيبة ضامة بين دفتيها كل طريف وتليد

وجاءنا العدد السابع من مجلة (العصبة) التي تصدرها العصبة الأندلسية في البرازيل فإذا هي من مجلاتنا الراقية

ودخلت رصيفتنا (الاعتدال) النجفية في سنتها الثالثة فإذا بها تخطو خطوات واسعة جدا في سبيل التقدم والازدهار

ودخلت مجلة (الضياء) الهندية في سنتها الرابعة وهي تحمل مشعال الضياء والهداية وتنشر المواضيع النافعة ولولا طبعها الحجري وهو غير مألوف اليوم لعددناها في طليعة مجلاتنا العربية الراقية مع انها في قطر اعجمي . فنرجو لهاته الرصيفات التقدم والانتشار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ بيرون وفولتير ✻

دخل بيرون يوما حجرة فولتير ولما لم يجده كتب على الحائط (قبيح) فلما عاد فولتير وقرأما هو مكتوب ذهب إلى غرفة بيرون ولما شاهده قال له : ما لي أراك آتيا إلي قال فولتير : قرأت اسمك على حائط غرفتي فجئت لأرد لك الزيارة

٢ ✻ المالك خير من المملوك ✻

قال المأمون لعبد الله بن طاهر أيما أطيب مجلسي او منزلك قال ما عدلت بك يا امير المؤمنين قال ليس إلى هذا ذهبت إنما ذهبت إلى الموافقة في العيش واللذة قال منزلي يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لأني فيه مالك وأنا هاهنا مملوك

٣ ✻ أياس والنسوة الثلاث ✻

دخل على أياس بن معاوية ثلاث نسوة فقال: اما واحدة فمرضع والأخرى بكر والأخرى ثيب فقيل له بمَ علمت ؟ قال اما المرضع فإنها لما قعدت أمسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت إلى احد واما الثيب فلما دخلت رمقت بعينها يمينا وشمالا

٤ ✻ معدوم الثلاثة ✻

سأل بعضهم اعرابيا كيف حالك؟ فأجاب: إني في حال لاترضي الله ولا الشيطان ولا نفسي؛ فإن الله يريد أن اكون متعبدا والشيطان يرغب في أن اكون فاسقا ، ونفسي تطلب الثروة ، وانا معدوم الثلاثة

٥ ✻ بستان ونهر ✻

قال بعض الأدباء لصديق له أنت والله بستان الدنيا فقال الآخر أنت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

٦ ✻ مش معودة على الحبش ✻

أدلى السنيور موسوليني في تصريح له انه مستعد أن يبلع (الحبش) لقمة واحدة ، فرد عليه السر صموئيل هور وقال له : انت معدتك معوّدة على المعكرونة ومش معوّدة (عالحبش)

٧ ✻ كربونات او ملح انكليزي ✻

يقولون ان السنيور موسوليني يستعد على خزن كمية من الكربونات ليستعين على الحبشة إذا بلعها. وقد اشار عليه بعض الأطباء أن يستعين بالملح (الانكليزي) بدلا من الكربونات إذا كان من صحيح ناوي على هيك بلعه

٨ = لعله يفهم من تحت =

اشتهر آل الخازن الكرام في نكاتهم اللطيفة وامتاز في هذه النكات المرحوم الشيخ رشيد الخازن وكان قائمقاما في المتن واتفق ان نحي عن وظيفته ولما جاء متصرف جديد للجبل زاره الشيخ رشيد وقدم له اصبعا من الليرات الذهبية فوعده خيرا ومضى شهر او شهران ولم ينجز وعده فأعاد الزيارة مع الاصبع الذهبي فكرر وأكد المواعيد

ولكن لم يفِ بوعده فضاق صدر الشيخ وجاء المرة الثالثة ومعه اصبع ملح انكليزي وقدمه للمتصرف فوعده ايضا لكن وجده خفيفا خلاف العادة ففتحه فوجد ضمنه ملحا انكليزيا فأرسل من نادى له الشيخ فأتى فسأله عن سبب تغيير العادة فأجابه ياسيدي انك لم تفهم من فوق فعساك الآن تفهم من تحت

٩ = احيل من ثعلب =

قال مجالد بن سعيد قلت للشعبي يقال في المثل إن شريحا أدهى من الثعلب وأحيل فما هذا ؟ فقال لي في ذلك إن شريحا خرج ايام الطاعون إلى النجف وكان إذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل الثعلب فوقف على عادته فأتى شريح من خلفه فأخذه بغتة فلذلك يقال هو ادهى من الثعلب وأحيل

١٠ الخلسة خير من الشراء *

قيل لأعرابي كان يتعشق قينة : ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها ؟ قال : فمن لي إذ ذاك بلذة الخلسة، ولقاء المسارقة، وانتظار الموعد

١١ ابن الجوزي وامرأته المطلقة

كان لابن الجوزي امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوماً مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلست امرأتان امامها وحجبتاها عنه فأنشد مشيراً إلى تينك المرأتين :

أيا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

١٢ الجنون فنون

جرت في إحدى المستشفيات حادثة طريفة من نوعها خلاصتها ان اربعة مجانين اتفقوا على قتل واحد منهم نظراً لسوء سلوكه معهم وقد قطعوا رأسه بسكين حاد والقوا الرأس في البئر ، وقد اقسم كل واحد منهم لرفقائه انه إذا استيقظ رفيقهم المقتول لا يرشده إلى مكان الرأس

١٣ نعمر بيته ويخرب بيوتنا

قال الأصمعي : خرج اعرابي إلى الحج مع اصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعاً يريد أهله لقيه ابن عم له فسأله عن أهله ومنزله فقال : اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة ايام وقع في بيتك الحريق . فرفع الاعرابي يديه إلى السماء وقال : ما أجمل هذا يا رب تأمرنا بعمارة بيتك وتخرب بيوتنا

١٤ محاسبة الكريم تفضل

قيل لأعرابي : ان الله محاسبك غداً ، قال : سررتني ياهذا ان الكريم إذا حاسب تفضل

١٥ العشيق العاشق

ينسب الرواة إلى ليلى عشيقة المجنون ابياتا من الشعر لطيفة المعنى والمبنى تدل على هيامها بمجنونها ومن هذه الأبيات قولها :

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى فمت بوجدي
فإذا كان بالقيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي

---

* ارسل هذه النوادر الست الآتية فتى الفيحاء

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ الحرب الحرب بين الطليان والأحباش

خطر لإيطاليا وإن شئت فقل لموسوليني دكتاتور ايطالية أن يكون لها مستعمرة جديدة فلم ترَ امامها سوى المملكة الحبشية المستقلة التي يبلغ عدد نفوسها زهاء عشرة ملايين مسيحيون ومسلمون ووثنيون . لكن المسيحيين اكثر بقليل والامبراطور (هيلاسلاسي) او النجاشي منهم وهم روم ارثوذكس ولهم على المسلمين فضل من بدء الهجرة النبوية والمسلمون في الحبشة لا يقلون إخلاصا عن المسيحيين في حب مليكهم وتأييد استقلالهم والذود عن حياض وطنهم وسبق للطليان في سنة ١٨٩٦ على عهد النجاشي منليك أن هاجموا عدوة فخسروا عشرين الفاً بين قتيل وأسير لكنهم اليوم احتلوا عدوة بعد دفاع وخسائر لا يستهان بها على أن الأنباء الأخيرة تفيد استرجاع الاحباش لعدوة وطرد الطليان منها

ولم ندر ما يخبئه المستقبل فإن الأعمال بخواتيمها وعلى الباغي تدور الدوائر

وتقع بلاد الحبشة إلى الجنوب الشرقي من السودان المصري ويحدها غربا السودان المصري وجنوبا اوغندا وشرقا جنوبيا الصومال الايطالي وشمالا شرقيا وشرقا بلاد الأريتره والصومال الفرنسي والصومال الانكليزي وتبلغ مساحتها ٣٥٠ الف ميل مربع وقد بلغت الحماسة بها على



الفت في اديس بابا جمعية نسائية لمساعدة الجرحى والمصابين عند هجمات الطيارات . وترى في هذا الرسم بعض اعضا الجمعية يستمعن إلى الارشادات الواجب اتباعها في الحرب .



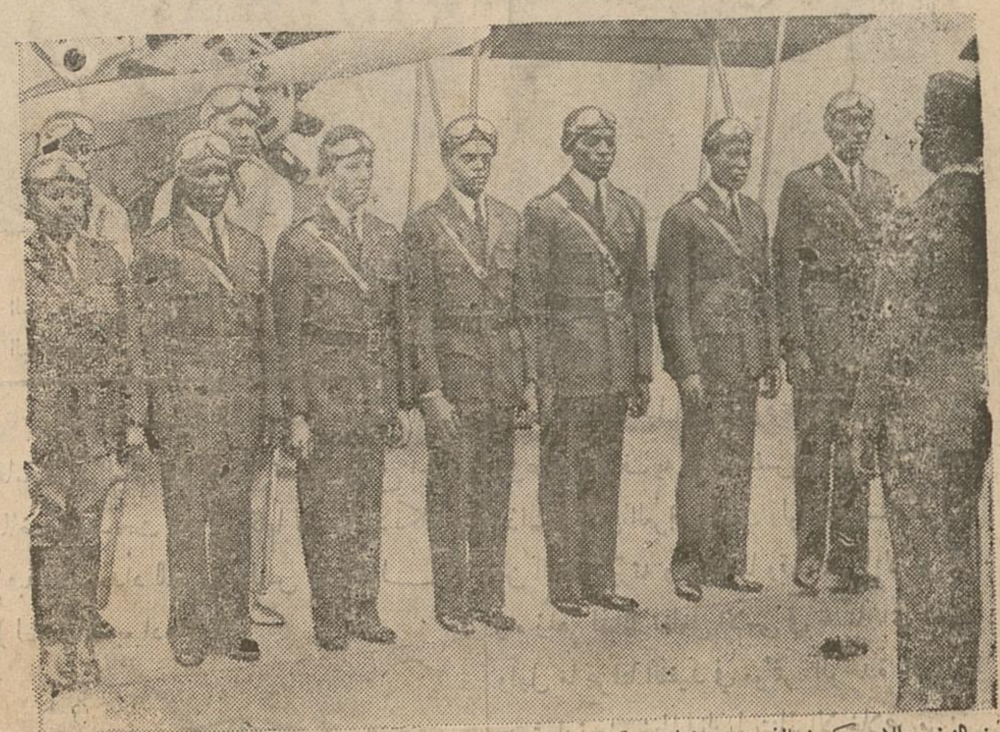
مندوب انكلترا المستر ايدن ومندوب ايطاليا البارون الويزي اثناء المؤتمر الثلاثي الذي انعقد في ١٦ آب في باريس لدرس المشكلة الحبشية ولم يسفر عن اتفاق

بعض صناديق الأسلحة عند وصولها الى اديس بابا





مكتب اقيم في نيويورك يتطوع فيه الناس لمساعدة الحبشة



بعض الزنوج الاميركيين الذين تطوعوا للخدمة في الاسطول الجوي الحبشي ويلاحظ ان بينهم فتاة (الى اقصى اليسار)

اشدها فأصبح جنديا كل من تمكن من حمل السلاح او الخدمة من رجال ونساء وقد قررت عصبة الأمم في جنيف فرض العقوبات على ايطالية لأنها هي المفترية



وهيب باشا القائد الارنأوطي وكان من خيرة القواد العثمانيين وله شهرة واسعة في الحجاز والدردنيل وهو اليوم يقود قسما من الجيش الحبشي ويرافقه النجاح

ويخشى ان تشتبك الدول بعدئذ وتصبح الحرب عامة فتري العالم أجمع اهوالا تنسيها فوادح الحرب الماضية وأصبحت الدول كلها لا سيما الانكليز على إهبة الاستعداد للحرب وليس لنا القول إلا (لطف الله بعباده)



٢ وفيات

فجعت سورية خاصة والعالم العربي عامة بفقد ركن ركين من اركان النهضة العربية والوحدة السورية ألا وهو الدكتور في الحقوق



الاستاذ عبد الرزاق الدندشي

توفاه الله على اثر صدمة هائلة في عمود الحافلة الكهربائية (الترامواي) إذ أخرج رأسه من نافذة الحافلة ليطرح لفافة تبغ من يده فاصطدم رأسه بالعمود وماهي إلا ثلاث ساعات حتى فارقت روحه هذه الدنيا الفانية مودعا بالحسرات من كل من عرفه وعرف به تلك النفس الوثابة للعلاء والمجد وذاك الحماس العربي الملتهب ولو استعرضنا كل لون من الوان سيرته وحياته لما وقع نظرنا إلا على كل زاه زاهر لذاك تغلغل الاسى في نفسنا اي تغلغل وأول ما عرفنا الفقيد في موتمر الوحدة السورية حيث ارتجل خطابا ناريا يتناثر الإخلاص من

كل جملة من جمله وقد دفن الراحل الكريم في حمص وأقيمت له عدة حفلات تأبينية في مختلف الاقطار العربية فإلى الرفيق الأعلى ايها المخلص لوطنه وأمته

ما كنت احسب قبل وضعك في الثرى
ان الـثرى يعلو على الاطواد

وفجعت الامة الإسلامية عامة في عالم كبير من علمائها وعظيم جليل من عظمائها ، الا وهو



السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار

التي مضى عليها اكثر من ثلاثين سنة وهي تنير العالم الإسلامي بالهدي والإرشاد وكان لها في سنيها العشر الاولى على عهد العلامة المصلح الكبير المرحوم الشيخ محمد عبده شأن وأي شأن لكن اشتغالها بعدئذ في الشخصيات والتحامل على بعض الفرق اسقط شيئاً من منزلتها ومع ما حصل بيننا وبين المرحوم صاحب المنار من الجدل الذي انتهى بسلام فإنا نعدفقده خسارة كبيرة على العالم الإسلامي اجمع

وفجعنا في صيداء بفقد



الدكتور فيليب عقل شديد

وهو اخو محافظ الجنوب المحبوب اسعد بك عقل ومن اسرة عقل شديد ذات الوجاهة في المتن . كانت لنامع الفقيد اجتماعات قليلة اعجبنا بها بعلمه الغزير وذكائه المتوقد وإحاطته علما بكل فن من الفنون التي نتكلم بها معه فضلا عن حديثه الجذاب وأخلاقه الرقيقة وقد قضى جل حياته في مصر فكان محترما من كل من عرفه وعرف مقدرته الطبية والعلمية والف كتابا في الطب الشرعي نال رواجا عظيما لا سيما لدى علماء الازهر

لكن لحكمة لا يعلمها إلا الله أصيب بمرض

عضال ألزمه الفراش زهاء اربع سنوات حتى قضى نحبه في بيت اخيه بصيداء ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه (المتين) باحتفال حافل وأبنه في صيداء الأساتذة جميل العازوري وحسني ابوظهر وصاحب العرفان كما ابنه على الضريح في المتين كثيرون وبينهم صديقنا الاستاذ العاملي بمرثاة أعرب بها عن شعور حي نحو الراحل الكريم ويرى له قراء العرفان مقالا في هذا الجزء صححه بقلمه وارسل مع التصحيح مقالا لينشر في الجزء الآتي

وتوفي في باريس الاستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية السابق وهو اول رئيس جمهورية انتخب او عين للبنان ونقل جثمانه لبيروت حيث دفن بها في حفلة حافلة اشتركت بها جميع الهيئات الرسمية

وتوفي في باريس القومندان ترابو اول حاكم للبنان وكان في زمن الحرب حاكما لأرواد فقدم لسكان لبنان القديم معاونات كثيرة

وتوفي ايضا الكونت هنري دي جوفنيل الذي كان عميدا لفرنسة في سورية ولبنان سنة ١٩٢٥ وقد احبه السوريون واللبنانيون لأنه كان من دعاة التفاهم

وتوفي في عين تراز مراد بك السعد اخو رئيس الجمهورية اللبنانية حبيب باشا كان الأسف عليه عاما والاحتفال بدفنه حافلا

وتوفي وقد جاء للتعزية بخاله الشيخ بشير الخوري في عنفوان شبابه فازدوج المصاب

وتوفي على اثر صدمة سيارة أفرام افندي الخوري رئيس قلم التحصيل في صيدا ولا نبالغ إذا قلنا انه ليس في مملكة الأمير جميل موظفا محبوبا من الجميع مثله لذلك كان الأسف عليه عاما

وتوفيت في حاروف والدة الاستاذين الشيخ حسين معلم مدرسة كفررمان والشيخ محمد علي الحوماني صاحب العروبة . وتوفيت في بيروت والدة الصديق الفاضل السيد قسطنطين بني واخوانه الكرام

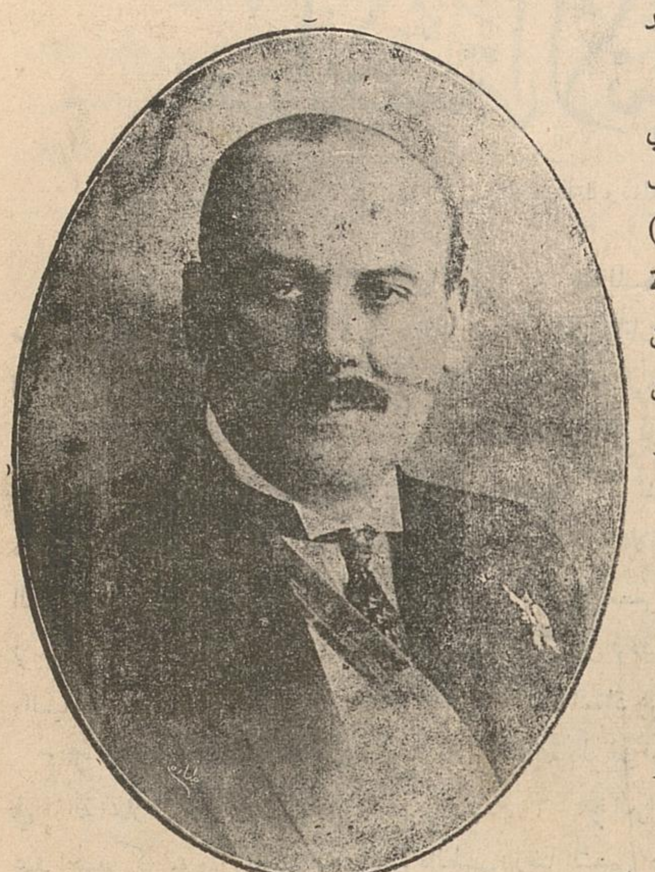
وفجع صديقنا السيد جعفر صفي الدين من تجار صور بفقد ولده علي إذ دهسته سيارة من تلك السيارات الجانية فقضت على حياته الغضة وتوافد أصدقاء والده الكثيرين لتعزيته ومشاركته في مصابه الأليم



الاستاذ شارل دباس

وبينا كان ملك البلجيك في سيارتــه هو وزوجتة تدهورت السيارة واصيب بجرح بسيط لكن زوجته الملكة اسكريد التي كانت ترافقه قضت نحبها

وكنا ذكرنا في الجزء الماضي ان الشيخ علي سليمان توفي في النجف والصواب انه توفي في قرية (البياض) واقام له اخوه الشيخ سليمان فاتحة في النجف . فنسأله سبحانه ان يتغمد الجميع بالرحمة والغفران ويلهم آلهم وذويهم والوطن المفجوع بهم الصبر والسلوان



الكونت هنري دي جوفنيل



الملكة اسكريد مسجاة على سرير الموت بعد حادثة السيارة



خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب المتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✻ سورية ✻ عاد الشيخ تاج الدين الحسني من باريس بعد غياب زهاء اربعة شهور ويقال ان الكتلة الوطنية ستعقد اجتماعا عاما لتنظيم حزبها الحائز على ثقة الرأي العام السوري

٢ ✻ لبنان ✻ عاد العميد الفرنسي الكونت دي مارتل من باريس بطريق تركية وينتظر السوريون واللبنانيون أن يفاجأهم بأحداث جديدة نرجو أن تكون مخففة عن البلاد ازمتيها الاقتصادية والسياسية

٣ ✻ عبد الحميد كرامه ✻ كان لسعي الوطنيين في إزالة الخلاف بين الزعيم الوطني الكريم السيد عبد الحميد كرامه وآل المقدم الكرام أثره الطيب فأسقطوا حقوقهم الشخصية عن الأستاذ كرامه بمقتل المرحوم عبد المجيد المقدم ولفظت المحكمة كلمتها ببراءة الزعيم وتزاور الفريقان وحل الوفاق محل الشقاق وعسى أن يكون هذا التآلف عاما فتعود للفيحاء بهجتها الأولى وطريقتها المثلى

وبهذه المناسبة حول الاستاذ عبد الرحمن المجذوب هذا البيت إلى تاريخ فقال

وكفانا ان قيل في الصلح ارخ

يحسم الصلح ما اشتهته العداة

١٩٣٥

٤ ✻ فلسطين ✻ ما زال اليهود يفدون على فلسطين زرافات ووحدانا حتى بلغ عددهم زهاء ٣٥٠ الفا ويرى الوطنيون هذا الخطر ومع ذلك فلا يتحدون على تخفيف ويلاته ومما يخفف الخطب عن فلسطين أنها تتمتع بحالة اقتصادية حسنة تغبطها عليها جميع الاقطار

٥ ✻ مصر ✻ الحالة في مصر هادئة لولا تشاد بين الوفديين أدى إلى تنحية الاستاذ عباس محمود العقاد عن الوفد والوزارة النسيمية ما زالت ثابتة بالرغم من لغط الناس في قرب سقوطها

٦ ✻ العراق ✻ استقال الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي من وزارة المعارف وبقي عضوا في مجلس الأعيان وعين مكانه صادق بك البصام كما عين طه باشا الهاشمي مديرا للمعارف مكان الدكتور فاضل الجمالي الذي عين مفتشا ولغط الناس بقرب انحلال الوزارة الهاشمية لكن تبين انها ما برحت أرسى من الجبال

٧ ✻ نواب العراق ✻ بلغ عدد نواب العراق في هذه الدورة مائة وثمانية منهم اربعة مسيحيون واربعة اسرائيليون والمائة الباقية ٦٥ مسلمون سنيون و ٣٥ مسلمون شيعيون بينهم الشيخ محمد باقر الشبيبي والحاج عبد الواحد سكر والسيد

عبد المهدي المنتفكي ورؤوف البحراني وزير المالية والشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم وغيرهم

٨ ☀ اليمن ☀ اشاع الخراصون إشاعات كاذبة عن جلالة إمام اليمن مع انه لم يزل بخير ولله الحمد نعم اعتزل الأعمال موقتا مراعاة لصحته وقام في مهام الملك ولي عهده الهمام سمو سيف الإسلام محمد وفقه الله

٩ ☀ الحجاز ونجد ☀ مابرح جلالة الملك عبد العزيز آل السعود في نجد وقد عاد سمو الأمير سعود ولي العهد من رحلته في اوروبة للحجاز وما لبث ان غادرها إلى مقر والده (الرياض) للبحث في بعض الشؤون الهامة

١٠ ☀ إيران ☀ ألزم جلالة الشاه رضاخان بهلوي الموظفين وافراد الشعب بلبس القبعة الفرنجية وأعدم بعض المعارضين له في ذلك مع ان ترك الناس وشأنهم في امر لباسهم اولى كما تفعل حكومات اوروبة الراقية وعلى كل حال فلا ننسى لهذا العاهل الناهض اصلاحاته الجمة التي نرجو ان يكون منها حسن اختيار ممثلي حكومته لا سيما في بيروت فإن من يحتاج يوما من الأيام لأمر ما في قنصلاتو إيران يرى أمورا لا تنطبق على رغائب الشاه المصلح ويصلي ويسلم على العرب وحكوماتهم وممثليهم

١١ ☀ اليونان ☀ ألغيت الجمهورية في اليونان وأعلنت الملكية على أن يعاد للعرش الملك جورج ملك اليونان المخلوع

١٢ ☀ النهضة النسائية ☀ تسير النهضة النسائية في مصر بخطوات واسعة بفضل حاملة لوائها السيدة هدى الشعراوي ، وقد ارسل لنا ناموسها كتابا رقيقا يعرب فيه عن إعجاب السيدة بالعرفان وبما تنشره من المباحث النسائية النافعة

١٣ ☀ الأسعار ☀ تحسن سعر الليرة العثمانية فبلغ ٥٧٠ قرشا سوريا بعدما كان بخمسمائة وخمسين قرشا وارتفعت اسعار السمن والأرز والسكر بمناسبة وقوع الحرب أما الحبوب فما زالت اسعارها واطئة وهذا الغلاء موقت على ما نعتقد

١٤ ☀ محاضرات المعارف ☀ القى الاستاذ واصف البارودي مفتش المعارف في لبنان حسب عادته السنوية محاضرات قيمة في التربية والتعليم على المعلمين في بيروت وطرابلس وصيدا وزحلة كان الاقبال عليها كثيرا والفائدة منها ملموسة

١٥ ☀ تأليف الطائفتين ☀ يسعى العلامة الشيخ ابو عبد الله الزنجاني من علماء ايران مع علماء الأزهر بعقد اجتماع مؤلف من علماء السنة والشيعة للبحث في الجمع بين الطائفتين ولنعم السعي هذا فإنه يشكر عليه الاستاذ الزنجاني والعلامة المصلح شيخ الجامع الأزهر الذي ابدى ارتياحا لهذه الفكرة النيرة

١٦ – (المشكلة الارثوذكسية) – اعلن المطران اييفانوس زائد نفسه رئيسا للكنيسة الارثوذكسية المستقلة وجعل مركزه اللاذقية وتبعه فئة كثيرة من جميع الجهات فحبذا توصل العقلاء للوفاق

١٧ ☀ الدكتور مروه ☀ تعين الدكتور رضا مروه طبيبا لمستشفى كربلاء والنجف وسيبرحنا قريبا للقطر الشقيق فنتمنى له نجاحا وإقبالا

١٨ ☀ الحياة الزوجية ☀ اقترن نجل صاحب العرفان البكر محمد اديب الموظف في الدوائر العقارية بابنة خاله الآنسة عفيفة حسن الزين فنتمنى لهما حياة سعيدة في حياتهما الزوجية الجديدة والله سبحانه ولي التوفيق

فهرس الجزء الخامس من المجلد السادس والعشرين من العرفان

«اعتذار» تأخرت للجزء الآتي عدة مقالات وقصائد لضيق نطاق هذا الجزء عنها كما انه لم يتسع لنشر ابواب مختارات الصحف والصحة وتدبير المنزل والزراعة والصناعة ورواية الشهر وموعدنا بها الآتي وكل آت قريب

العرفان

قيمة اشتراكها السنوي ليرتان سوريتان في سورية وخمسون فرنكا في الخارج ولا ترسل إلا لمن يرسل الاشتراك مقدما وعاتبنا الكثيرون لعدم الإرسال لهم مع انهم من اصحاب المعاملة الحسنة فلبينا طلب بعضهم فوفى البعض وارسلوا القيمة وبقي الآخر ولم يف بالوعد ...

وما زال بعضهم يطلبون العرفان أو يطلبون كتبا بدون ارسال القيمة ومثل هذه الطلبات تهمل

رئيس جمعية الحلف العربي

كنا ذكرنا أن رئيس جمعية الحلف العربي في بونس إيرس هو السيد ثابت عبد الملك مع أن المومى اليه موجود في الروساريو ورئيس جمعية الحلف العربي هو السيد عبد الحميد جعفر وكيل العرفان في بونس إيرس فاقتضى التصحيح

وقد سقط من قائمة النجدي عبد الكريم ملي ١٥ ريالا عن السنة الماضية وعلي رشيد ٥ ريالات وامين ابراهيم فرحات ١٥ ريالا

وجاءنا التصحيح متأخراً أثناء العطلة الصيفية فتأخر لهذا الجزء

قريباً

وقريباً جداً نقدم الدعوى عَلَى المشتركين المتأخرين عن الدفع سابقا وعَلَى الذين لنا بذمتهم اجرة مطبوعات ولم يؤدوها وقد أنذرناهم مرارا فلم يرعووا وقد اعذر من أنذر

قائمة العرفان

تطلب هذه الكتب من إدارة العرفان ويحسم لمشتركي العرفان ربع القيمة كما يحسم للذين يبتاعون بالجملة كأصحاب المكاتب وغيرهم

غروش سورية	
٦٠	الوساطة بين المتنبي وخصومه
٢٠	تاريخ صيداء
٢٠	حقائق ودقائق
٢٠	مختصر تاريخ الحلة
٢٥	غرر الحكم ودرر الكلم
٢٠	اللهوف على قتلى الطفوف
٢٥	أعمال الأشهر الإثني عشر
١٠	مختصر جامع الأدعية
١٢٥	العروة الوثقى ج ١و٢
٠٢٥	وسيلة النجاة
٠٢٥	تبصرة المتعلمين
٢٢٥	مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١و٢و٣
٢٥	العراقيات (الأول)
١٠	رواية صور وعطيل
٠٥	رسالة الخط
٠٥	شرح العلويات السبع
٢٥	المستظهر ج ٦
١٠٠	المثالث والمثاني ج ١و٢
٠٢٥	تاريخ سورية المدرسي
٠٥٠	الذخيرة
٠٠٥	هداية المتعلمين
٠١٣	الدروس الفقهية
٠٢٠	الانتدابان في سورية والعراق
٠١٠	اوليات سلاطين تركية
٠٢٥	رواية الحسين (منظومة)
٠٥٠	تحت راية الحق

غروش سورية	
١٠٠	ذكرى الحسين ج٢
٠٢٠	اليتيمة
٠٢٠	الانتصار
٠١٥	الصراط المستقيم
١٠	الجواب النفيس
٥٠	فصول الكلام في تاريخ الإسلام ج ١و٢
٥٠	الفصول المهمة
٥٠	الكلمات الثلاث ج ١
٢٥	ديوان التقي
١٠	مجازفات اللادي استرستانهوب في الديار الشامية
٠٥	رواية عبد الرحمن الداخل (منظومة)
٢٠	مصابيح الفقيه
٢٠	حقائق الإيمان
٢٠	الإيمان والتقوى
٦٠	ماضي النجف وحاضرها
٦٠	حق اليقين
٦٠	شرح التجريد
٢٠	إيران في عهدها الجديد

مؤلفات الحسني

٨٠	العراق في دوري الاحتلال والانتداب
١٠٠	تاريخ الوزارات العراقية ج ١و٢
٠٢٠	موجز تاريخ البلدان العراقية
٠٢٠	تعريف الشيعة
٠١٠	البابيون في التاريخ

اكثر هذه الكتب من مطبوعات مطبعة العرفان وكتب كثيرة غيرها طبعها اصحابها او غيرهم بنفقتهم فمن اراد شيئا منها او من مطبوعات سورية ومصر والعراق وإيران والهند فليطلبها منا لنطلبها له ونرسلها ولا نرسل طلبا ما لأي كان ما لم يرسل الثمن سلفا مع اجرة البريد وإلا فيهمل طلبه ولا يلتفت اليه بل لا يجاب عليه